

منهاج الطفل المسلم

دليل المعلمين والآباء إلى تربية الأبناء فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية

فهيم مصطفى

منهاج
الطفل المسلم

دليل المعلمين والآباء إلى تربية الأبناء
فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية

فهيم مصطفى

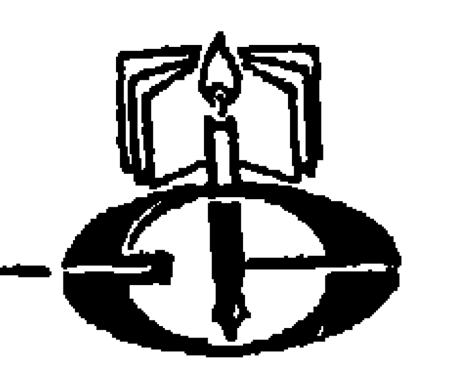
الطبعة الأولى للناشر

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع: ٩٠٨٠ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي: I.S.B.N.

977 - 265 - 447 - X



دار التوزيع والنشر الإسلامية

مصر - القاهرة - السيدة زينب ص. ب ١٦٣٦

٢٥١ ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥

مكتبة السيدة: ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١

www.eldaawa.com

email:info@eldaawa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ومن والاه.

لقد وضعت هذا الكتاب لكى يكون فى متناول المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات، وأن يكون دليلاً ومرشداً فى رياض الأطفال وفى المدرسة الابتدائية من أجل تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة، حتى يكونوا على دراية بتعاليم دينهم الإسلامى الحنيف، وعلى يقين من عقيدتهم الإسلامية، وعلى بصيرة من العبادات المفروضة، ومن ثمّ توثيق صلتهم بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية المطهرة.

وكان القصد من تأليف هذا الكتاب توضيح أساليب تهذيب سلوك الطفل المسلم، وتوجيه طاقاته نحو خير مجتمعه الإسلامى، وحمايته من تيارات الانحراف فى هذا العصر، ومن مبادئ الهدم التى تهدد قيم الإنسان المسلم وتعصف بحياته وتفقده شعور الأمن والطمأنينة.

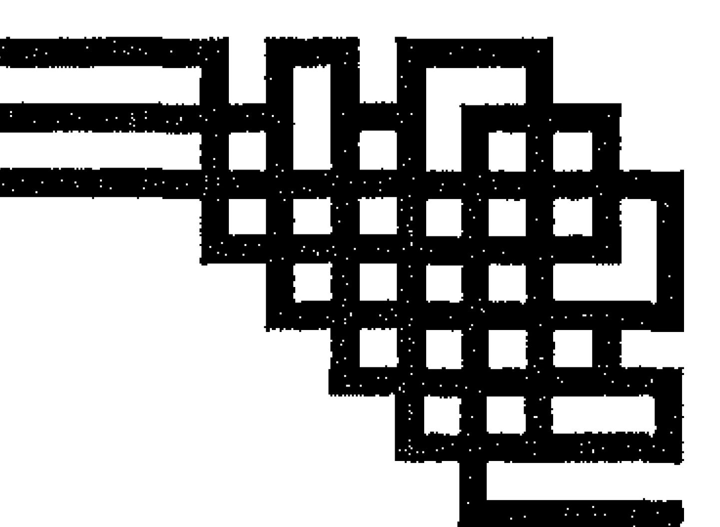
أرجو أن يكون هذا العمل محركًا لهمم المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات وحافزاً لهم على صنع أجيال مسلمة تؤمن بدور الدين الإسلامى فى هذه الحياة وفى تكوين الشخصية المسلمة القوية.

والله نسأل أن ننتفع نحن المعلمين والآباء وأبناءنا بهذا الكتاب، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا السداد والإخلاص فى القول والعمل.

المؤلف

الجيزة فى رجب ١٤٢٣هـ

الموافق سبتمبر ٢٠٠٢م



الفصل الأول

ملامح منهج التربية فى الإسلام

برنامج مقترح لتربية الطفل المسلم

أولاً: السلوك الإيمانى والتربية الأخلاقية

ثانيًا: أهداف التربية فى الإسلام

ثالثًا: المؤسسات التربوية فى الإسلام

أولاً: السلوك الإيمانى والتربية الأخلاقية

■ **ينبغى على المعلمين والآباء استيعاب ملامح منهج التربية فى الإسلام - كما هو وارد فى السطور والصفحات التالية - ومن ثم تبسيطها للأطفال من أجل الاستفادة بها فى حياتهم السلوكية فى الأسرة والمدرسة... إلخ.**

رسم الإسلام للتربية منهجًا متكاملاً يتناول الإنسان من جميع جوانبه، بحيث لو طُبّق تطبيقًا سليمًا لخرج للمجتمع الإسلامى ذلك الإنسان المسلم المتكامل السوى الذى يستطيع أن يحقق هدف الإسلام من التربية، ذلك لأن الله سبحانه وتعالى هو الذى خلق الإنسان فهو أعلم باحتياجات الإنسان المسلم الجسمية والنفسية والاجتماعية.

والله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ليكون خليفة له فى الأرض يقوم بتعميرها ونشر الأمن والعدل والسلام ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ [البقرة: ٣٠]، ولذلك فقد كان أساس التربية الإسلامية دوام صلة المسلم بالله سبحانه وتعالى لأنه يسير على المنهج الذى أراده الله سبحانه وتعالى.

الطفل والسلوك الإيمانى:

يدرك التربويون أهمية مرحلة الطفولة فى حياة الإنسان، حيث إن سنوات الطفولة الأولى هى أهم فترة تتكون فيها شخصية الطفل وتتشكل اتجاهاته وميوله وقيمه، وهى كذلك الفترة الحيوية التى يتكون فيها الوازع الدينى، ومعرفة الأمور المحرمة والأمور المباحة شرعًا، وأيضًا تكوين الضمير الخلقى والاجتماعى، وذلك بسبب تأثر الطفل بمن حوله وسرعة استجابته، وتسليمه بمسائل الدين والعقيدة دون مناقشة.

ويزداد إيمان الطفل الوجدانى بالله قوة ورسوخًا عن طريق السماع والمشاهدة، لأن عالم الطفل هو عالم المحسوسات، فعندما يسمع ويشاهد المعلمات والوالدين والأقارب يذكرون الله تعالى فى صلواتهم، فهو يقلدهم، لأنه عادة ما يقلد الكبار الذين يحبهم ويثق فى سلوكهم. لذلك فإنه من الأفضل أن يراعى الآباء والمعلمات الآتى:

١ - ترغيب الطفل فى تلاوة وحفظ القرآن الكريم.

٢- وكذلك حفظ الأحاديث النبوية الشريفة.

٣- حثه على التفكر فى المخلوقات التى يشاهدها من حوله.

٤- حثه على أداء الصلاة فى أوقاتها منذ السابعة من عمره، وقد يكون الوالد قدوة للطفل حين يصطحبه إلى المسجد للصلاة.

٥- تدريبه على الصبر والرضا بما يصيبه من مرض أو مشكلات، وتعريفه بما أعدّه الله للصابرين من الثواب.

٦- إشعاره بأهمية حب الله سبحانه وتعالى، وحب رسوله ﷺ، وغير ذلك من الفضائل مثل: التوبة والصبر والشكر والرجاء والتوكل والإخلاص.

٧- إشعاره بأهمية تطهير القلب من أمراض الحسد والغيرة والحقد والبغض والكراهية.

٨ - تدريبه على التصدق للفقراء من مصروفه الخاص لكى يتعلم البذل والعطاء منذ الصغر، والتحدث معه حول أهمية مساعدة المحتاجين والمساكين.

٩ - قراءة بعض قصص الأنبياء والقصص القرآنى على مسامع الطفل.

١٠ - الالتزام بالسلوك الإيجابى أمام الأطفال، حتى يصبحوا قدوة حسنة لهم.

١١- تهيئة المناخ الذى يتسم بالحب والاحترام بين الكبار وبين الأطفال، لكى يكون هناك اقتناع تام من جانب الأطفال بما يفعله الكبار.

١٢ - تهيئة المناخ المناسب للأطفال من أجل تنمية مهارات التفكير بهدف تدريبهم على الاستدلال السليم، والابتكار والاكتشاف والتجريب.

١٣- السماح للأطفال بالمناقشة والحوار فى مناخ ديمقراطى يتسم بالثقة المتبادلة فى المدرسة وفى الأسرة.

١٤ - الاهتمام بإعداد برامج إعلامية مناسبة للمستوى العقلى والمستوى العمرى للأطفال، من أجل غرس القيم الإسلامية لديهم.

١٥ - تنمية الإيمان بالله خالق هذا الكون لدى الأطفال، عن طريق حفظ وفهم بعض قصار السور القرآنية (من الجزء الثلاثين فى القرآن الكريم)، واصطحابهم لزيارة المساجد ومشاهدة صلوات الكبار.

١٦- التواصل مع القيم الإسلامية عن طريق استماعهم إلى قصص الأنبياء، وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، وسير الخلفاء الراشدين والصحابة رضوان الله عليهم، وكذلك القصص التى تشتمل على العظات والعبر والنصائح والبطولات الإسلامية.

١٧- مساعدة الأطفال على تطبيق قيم وتقاليد المجتمع الإسلامى من خلال تعاملهم مع الأصدقاء والزملاء معاملة حسنة، وتدريبهم على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ فى سلوكهم اليومى، واحترامهم للآداب العامة فى الأسرة والمدرسة والمسجد والشارع والسوق... إلخ.

الطفل وبرنامج التربية الأخلاقية:

تعتبر التربية الأخلاقية مسئولية الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات، ولكى تؤتى التربية الأخلاقية ثمارها فلابد أن يجد الطفل أمامه فى البيت وفى المدرسة القدوة الحسنة التى يستطيع أن يقتدى بها ويجعلها مثالاً نموذجيًا له فى حياته. كما ينبغى على الأسرة والمدرسة تدريب الطفل على تربية الضمير الخُلقى لديه. وفيما يلى برنامج مقترح للتربية الأخلاقية الذى يمكن تطبيقه مع الطفل والذى يتمثل فى الآتى:

١ - تدريب الطفل على تأدية التكاليف والطاعات مثل: الصلاة فى أوقاتها، والتصدق على الفقراء والمساكين.

٢ - التحدّث مع الطفل حول طاعة الوالدين، لأن رضا الوالدين هو السبيل إلى الجنة، واحترام الكبير وتوقيره، وأيضًا التواصل مع الأقارب لأنهم صلة رحم، لأن صلة الرحم من السلوكيات الراقية التى حث عليها الإسلام، والعطف على الصغير والضعيف كالخادم والمسكين واليتيم والحيوان.

٣ - تعريف الطفل الفرق بين الحلال والحرام، وذكر نماذج عملية واقعية من الحياة حول الأمور التى أحلها الإسلام، وكذلك الأمور التى اعتبرها الإسلام حراماً.

٤ - عدم الإفراط فى تدليل الطفل وتلبية جميع رغباته، وأن الطفل فى هذه المرحلة من العمر يحتاج إلى شىء من الضبط والتوجيه بعيداً عن القسوة.

٥ - توضيح مضار الكذب والسرقة وما إلى ذلك من مشكلات سلوكية تؤدى بالطفل إلى طريق الهاوية عند الكبر.

٦ – تدريب الطفل على احترام حقوق الآخرين وعدم الاعتداء على الملكية الخاصة لإخوانهم فى البيت أو زملائهم فى المدرسة أو أصدقائهم من الجيران... إلخ.

٧ – أن يتحلى الطفل بالحلم والصبر فى المواقف الصعبة، ولا يتلفّظ بكلمات نابية عندما يغضب.

٨ – تدريب الطفل على المواقف التى تغرس فى نفسه السلوكيات الإيجابية والتى يظهر فيها الاتزان النفسى لدى الطفل مثل الشجاعة التى هى وسط بين التهوّر والجبن، والكرم الذى هو وسط بين البخل والتبذير.

٩ – تحفيزه على علاقات الأخوّة والحب فى الله تعالى مع أصدقائه وزملائه، ومشاركتهم فى أفراحهم وأحزانهم وأعمالهم الخيرية.

أ - الطفل فى الأسرة المسلمة:

لقد عنى الإسلام بالطفل المسلم عناية كبيرة من قبل أن يولد – وذلك بتهيئة البيئة المناسبة التى يتكون فيها ويتربى بين أحضانها – تلك هى البيئة التى تعنى به وتجعله مستعداً ليكون فرداً سوياً قائماً بواجبه نحو نفسه ونحو مجتمعه ونحو البشرية كلها، ونحو ربه الذى خلقه – وبذلك يستشعر الرضا والسعادة، فاشترط فى اختيار الوالدين التخلّق بأخلاق الإسلام، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام فى اختيار الزوج: (**إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير**) وقال فى اختيار الزوجة: (**تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**)[1]، ففى هذه البيئة الصالحة ينشأ الطفل، ويتربى على الأساس الذى رسمه الإسلام فى تربية الجسم والروح والعقل.

ب - الإسلام وتربية الجسم:

لكى يؤدى المسلم وظيفته فى هذه الحياة لابد أن تكون صحته سليمة وعضلاته قوية وحواسّه تؤدّى وظائفها على أكمل الوجوه، بحيث يؤدّى كل عضو من أعضاء الجسم وظيفته، وبحيث يكون هناك تناسق بين ذلك كله، لأن الإسلام يريد أجساماً قوية يمكن أن تؤدّى واجبها فى المجتمع الإسلامى، ولذلك كان المؤمن القوى خيراً وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام. ومن هنا فقد أباح الطعام الحلال وبيّن المنهج الذى يسير عليه المسلم فى هذا بحيث يستفيد الجسم منه الفائدة الكاملة،

---

(١) رواه البخارى.

وبحيث لا يزيد عن حاجته فينتج منه الضرر. فالغذاء وسيلة لا غاية، وسيلة تنبّه المسلم إلى العناية بالأساليب التى تقوّى جسمه وتهيّئه لرسالته كالسباحة والمصارعة والفروسية.

جـ - الإسلام وتربية الروح:

اهتم الإسلام بالتربية الروحية التى تعتبر طريق التعرف على الله سبحانه وتعالى، والطريق الذى رسمه الإسلام كله عبادة، عبادة لا تكون مظهراً من مظاهر الحياة، بل لابد أن تكون عميقة ذات أثر واضح فى حياة الإنسان وفى سلوكه، فتكون قائمة على أساس إيجاد الصلة القوية بين الروح وبين الله سبحانه وتعالى، كما تكون قائمة على أساس خطة سلوك وعمل وفكر وشعور بحيث تدفع القلب البشرى إلى الرجوع إلى الله فى كل لحظة، وهذا هو الضمان للمسلم فى عقد هذه الصلة.

فالروح هى الطاقة التى يتصل الإنسان بها بالغيب المحجوب عن الحواس ووظيفتها الاتصال بالله سبحانه وتعالى، فهى قبس من الله عز وجل ﴿ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** ﴾ [الحجر: ٢٩]. وطاقة الروح هى أكبر الطاقات فى الإنسان التى تؤثر فى سلوكه، كما تؤثر فى سلوك المجتمع، ولذلك فقد اهتم الإسلام بتربية الروح بطريقة فريدة، وذلك بعقد الصلة الدائمة بين الروح وبين الله سبحانه وتعالى، بحيث يجعل هذه الصلة فى كل وقت وفى كل عمل من الأعمال التى يقوم بها الإنسان فى حدود طاقاته وإمكاناته.

وهذه الصلة تقتضى أن يكون العمل خالصًا لله سبحانه وتعالى، وهو بذلك يرفع من الضعف الإنسانى، فيحمى الإنسان من الانحدار إلى مصاف الحيوانات، ويبين الله للإنسان أن الله هو السند الحقيقى له وأنه سبحانه بيده كل شىء، وأن الناس لا يملكون له نفعًا ولا ضراً.

د - الإسلام وتربية العقل:

اهتمت التربية الإسلامية بتربية العقل لأنه طاقة ضخمة أنعم بها الله على الإنسان، والإسلام يقدر هذه الطاقة ويدربها ويستثمرها لكى يستخدمها المسلم فى أعمال الخير، وقد وضع الإسلام لذلك المنهج الصحيح للتدبر والتفكر فى آيات الكون وتأمل ما فيها من دقة ونظام ﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** ﴾ [الإسراء: ٣٦].

هذا المنهج التربوى جعل المسلمين الأوائل يتميزون بالدقة العلمية رغم قلة الإمكانات التى كانت لديهم. غير أن الإسلام يوجه العقل البشرى إلى أن يفتح بصيرته على عوامل التطور الحقيقية فى المجتمعات الأخرى ويستخدم طاقته فى التفكير وفى تدبرها والبحث عن أساليبها ونتائجها، كما يوجه العقول إلى استخلاص الطاقة المادية الموجودة فى هذا الكون وفى باطن الأرض وتذليلها لخدمة الإنسان.

ويرفع الإسلام من قدر العلم والعلماء لأنهم هم الذين يقومون بمهمة التربية ويحققون رسالة الإسلام ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١]، وجعلهم المرجع الأخير فى معرفة الحقيقة ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣]، وجعل الرسول ﷺ العلماء ورثة الأنبياء، وطلب الإسلام من العلماء أن يعلموا غيرهم لينشروا العلم، وأن المسلم ينبغى عليه أن يطلب العلم من المهد إلى اللحد، وكرّم الله سبحانه وتعالى العلماء فى قوله: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨]، ثم حصر العلماء بالقيام بجوهر العبادة حيث يقول سبحانه: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] وخشية الله هى التقوى.

والعقل البشرى من الطاقات التى أنعم الله بها على الإنسان، وظهر هذا فى قوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ ﴾ [الملك: ٢٣]. ويقدّر الإسلام الطاقة العقلية ويدربّها ليستخدمها المسلم فى الخير، وقد وضع لذلك المنهج الصحيح للنظر العقلى، فطلب من المسلم أن يتدبّر ويتفكّر فى آيات الكون ويتأمّل ما فيها من دقة ونظام.

ويوجّه الإسلام العقل البشرى إلى أن يفتح بصيرته على عوامل التطور الحقيقية فى المجتمعات، ويستخدم طاقاتها الواعية فى تدبرها والبحث عن أسبابها ونتائجها، كما يوجّهه إلى استخلاص الطاقة المادية وتذليلها لخدمة الإنسان.

ويحض الإسلام على إعمال العقل من أجل تحصيل العلم والمعرفة، وقد رفع الإسلام من شأن العلم والعلماء ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾. وقد جعل النبى الكريم العلماء ورثة الأنبياء، وحث القرآن الكريم العلماء أن يعلموا غيرهم

لينتشر العلم ﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

ويلخص الأستاذ على القاضى منهج التربية فى الإسلام فيقول: (وهكذا يكون منهج التربية فى الإسلام منهجًا متكاملاً يعنى بتربية الجسم والروح والعقل حتى لا تطغى ناحية على ناحية من النواحى، وبذلك ينشأ المسلم سويًا قوى الصلة بالله محققًا لرسالته فى هذه الحياة، فيسعد المسلم ويسعد المجتمع الإسلامى وتسعد البشرية كلها).

OOOO

ثانياً: أهداف التربية فى الإسلام

اهتم الإسلام بتربية الطفل تربية إسلامية، لكى يحدد له معالم الطريق إلى حياة كريمة، حيث يبدأ الإسلام بإعداد الفرد على اعتبار أنه الخلية التى تنسج الأسرة والمجتمع. والفرد ما هو إلا طفل فى بدايته تشكله فطرته والقيم والمفاهيم الإنسانية، وتهذبه المبادئ الإنسانية والأخلاق الفاضلة التى تتمثل فى مبادئ وقيم الدين الإسلامى.

وتنبع أهداف التربية الإسلامية من طبيعة الإنسان، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وكرّمه وجعله خليفة له فى الأرض، وقد جاء الإسلام ليسعد الإنسان فى نفسه وفى مجتمعه فى تناسق مع نظام الكون كله، والتناسق لابد أن يكون شاملاً فى التصور والشعور، فى العمل والنشاط مع نظام الكون كله، وهذا هو الذى يجعله يستطيع أن يؤدّى رسالته كخليفة لله فى الأرض، وأن يحقق السعادة والطمأنينة والعدالة فى المجتمع الإنسانى.

ومن هنا تنبع أهداف التربية الإسلامية من نظرة الإسلام إلى الإنسان التى ترى أن الإنسان سيد هذا الكون، وليس عبداً إلا لله الذى خلقه فى أحسن تقويم وسوّاه ونفخ فيه من روحه، وجعل الملائكة تسجد له، وجعله خليفة له فى الأرض عليه أن يعمّرها ويقيم العدل فيها ويعيش سعيداً فى مجتمع سعيد.

كما تهتم التربية فى الإسلام بتكوين الإنسان المسلم الذى يؤمن بخالقه، ويعرف منزلته فى الكون، ووظيفته فى تعمير الحياة وفق منهج الله تعالى. كما تهدف التربية فى الإسلام إلى بناء الشخصية المسلمة السوية التى تؤمن بالعدل والحرية وإتقان العمل، والتى تعمل على تقوية روابط الأخوة فى العقيدة الإسلامية والإنسانية. وفيما يلى عرض موجز لأهم أهداف التربية فى الإسلام:

١ – الإقرار بعقيدة التوحيد باعتبارها أعلى ما بلغه التصور الإنسانى لله تعالى وصفاته وأسمائه، وتنظيم لحياة المسلم وحياة المجتمع.

٢ – الاهتمام بالقيم الإسلامية وتنشئة الأطفال على السلوكيات والأخلاق الفاضلة من خلال معرفته لأركان الإيمان وأركان الإسلام، ومن خلال دراسته لعلوم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والسيرة النبوية المطهرة.

٣ – تحقيق التوازن بين المادة والروح، وبين الحياتين الدنيا والآخرة.

٤ – مخاطبة العقل والوجدان، من أجل تحقيق سعادة الإنسان المسلم.

٥ – تربية الإنسان المسلم لكى يكون على مستوى الأمانة والمسئولية فى كل أفعاله وأقواله.

٦ – تنمية مهارات التفكير المنطقى والتفكير العلمى لدى الإنسان المسلم، من حيث تفكيره فى الخالق سبحانه وتعالى وفى آيات هذا الكون، والتأمل فى قدرة الله على خلق الكائنات من جماد ونبات وحيوان وإنسان. وكذلك تدريب المسلم على دقة الملاحظة فيما يُحيط به، والقدرة على الحُكم الصحيح على الأشياء.

٧ – بناء الإنسان المسلم الذى يحترم العمل الشريف فى جميع المجالات، وتوعية المسلم بطبيعة العلاقات الإنسانية فى محيط الأسرة والمجتمع.

٨ – اكتشاف الجانب الحضارى فى الإسلام، وأنه مصدر التشريع فى كل مكان وزمان.

٩ – تجنب التيارات الفكرية التى تتناقض مع القيم الإسلامية التى تنبثق من المنهج القرآنى والسنة النبوية المطهرة.

إعداد الشخصية المسلمة الصالحة:

يحاول المعلمون والآباء تطبيق صفات المسلم التالية مع الأطفال، ويضربون مثالاً لكل صفة من واقع حياتهم اليومية، ويشيرون إلى نماذج سلوكية من الرسول عليه الصلاة والسلام، وكذلك يذكرون نماذج من سلوكيات وأخلاقيات الصحابة رضوان الله عليهم، وأيضًا نماذج من الشخصيات الإسلامية الشهيرة.

رسم الإسلام بعض جوانب الشخصية للمسلم، فيذكر القرآن الكريم أوصاف المسلمين الذى يسميهم عباد الرحمن الذين يمثلون المسلم الصادق فى الحياة ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا**﴾ [الفرقان: ٦٣].

١ – المسلم قوى الإيمان بربه يعلم أن بيده ملكوت السموات والأرض وأن مخلوقاته كلها محتاجة إليه.

٢ – المسلم حريص على طاعة الله سبحانه وتعالى والالتزام بأوامره، وتجنب المعاصى وارتكاب الذنوب.

٣ – المسلم إنسان يؤمن بالله القوى القادر، ويؤمن بقضاء الله غير ساخط عليه، لأنه يعلم أن مصيره محدود ومعلوم عند الله سبحانه وتعالى.

٤ – المسلم فى خشية وخوف من الله سبحانه وتعالى، مع إيمانه برحمة الله، يدعوه خوفًا وطمعًا، ويضبط أعماله على أساس هذا الميزان العادل، فلا يصدر عنه إلا كل خير، وإذا أخطأ فيسارع بالتوبة والرجوع إلى الله.

٥ – المسلم الحقيقى هو الذى يعرف قدره وحجمه، لا يعتمد على مال ولا على منصب أو نسب، بل يعتمد على فضائله وأخلاقه وحُسن معاملته للناس.

٦ – المسلم إنسان صادق فى قوله، لأنه يعرف أن الصدق هو أقرب الطرق إلى الله، حتى ولو كان فيه ضرر له، فالضرر الدنيوى أهون عليه وأخف من الضرر والعذاب فى الآخرة.

٧ – المسلم هو الذى يتسامح مع الناس، ولا يرد على السيئة بمثلها، فمن عفا وأصلح فأجره على الله.

٨ – المسلم إنسان حريص على أن يعمل ويكسب حلالاً، وينفق ماله فى حلال يحبه الله سبحانه وتعالى، والله يحب من المسلم أن يأكل من جهده، ولا يعيش عالة على غيره.

٩ – المسلم إنسان معتدل فى كل تصرفاته لأنه يعرف أن خير الأمور الوسط، حتى فى عبادة الله سبحانه وتعالى.

١٠ – المسلم لا يعتدى على عرض أحد، بنظرة خبيثة، أو مغازلة، أو ما هو أفحش من ذلك كالزنا، بل يحرص على أن يكون أمينًا على أعراض الناس كما يحب أن يكون الناس أمناء على عرضه، فكما تدين تدان.

١١ – المسلم لا يشهد الزور، فلا يقول إلا الحق، ويتحرّى العدل والحق فى كل ما يقول ويفعل.

١٢ – يشغل المسلم نفسه بالمفيد، ويحرص على أن يملأ وقته بالنافع فى دنياه وآخرته،

ولا يهتم بكلام السفهاء، ولا يعلّق عليه، لأن حياة المسلم لا تتسع لمناقشة السفهاء.

١٣ – حياة المسلم عمل وتفكير، والمسلم والمجتمع الإسلامى فى أشد الحاجة إلى العمل والتفكير، ولا قيمة للمسلم إلا بما يملأ به وقته من فكر سليم، أو عمل مفيد.

١٤ – المسلم إنسان إيجابى، فهو ليس مسئولاً عن نفسه فحسب، بل هو مسئول كذلك عن المجتمع الذى يعيش فيه.

١٥ – المسلم إنسان أمين على كل ما يأتمنه الله والناس عليه، يرعى حق الأمانة، ويؤديها لأصحابها، ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنفال: ٢٧].

١٦ – من أبرز صفات المسلم أنه إنسان ملتزم بالوعود، فهو يحافظ على مواعيده، ولا يتخلف عنها إلا لعذر قاهر خارج إرادته، ويعتذر لمن أخلف معه موعده، ﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** ﴾ [النحل: ٩١].

١٧ – المسلم يكره البخل والشح ﴿ **وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [الحشر: ٩]، فينفق من ماله فى وجوه الخير على الفقراء والمساكين.

١٨ – المسلم يميل إلى طلب العلم والمعرفة، ويعتبره الله من المجاهدين فى سبيله، (**فمن خرج لطلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع**) رواه مسلم.

١٩ – المسلم إنسان متعاون فى سبيل الخير والأعمال الصالحة ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ [المائدة: ٢].

تهذيب السلوك:

من أهداف التربية الإسلامية تهذيب السلوك الإنسانى وجعله يسير على المنهج الإسلامى، ومن أهم ملامح ذلك المنهج القويم ما يلى:

١ – المسلم يحافظ على نفسه وجسمه، ويكون مستقيمًا فى كل أموره، مع الإيمان المطلق بوحدانية الله سبحانه وتعالى، وأداء العبادات أداءً صحيحًا.

٢ – معرفة المسلم لواجباته، مثل: بر الوالدين، وحقوق الأبناء عليه فى التربية السليمة والرعاية الإسلامية الصحيحة، وحق كل فرد على غيره.

٣ – تربية المسلم تربية نفسية سوية، بحيث يبتعد عن الانفعالات الضارة بالجسم

والعقل والتى تثير العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران: ١٣٤].

٤ - يتصف المسلم بالأخلاق الحميدة التى توصّله إلى السعادة والرضا، كما تجعله يعفو عن المسيئ، والعطف على الفقراء والمحتاجين، ومعاملة الناس بالحسنى، ﴿**وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ [فصلت: ٣٤، ٣٥].

٥ - الرفق بالحيوان والطير، فالتربية الإسلامية تنكر على من يقسو على الحيوان والطير، وفى ذلك يقول الرسول ﷺ: (**دخلت امرأة النار فى هرّة حبستها حتى ماتت فلا هى أطعمتها وسقتها، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض**)(١).

٦ - المقياس الصحيح للسلوك السليم فى الإسلام هو النية، ولذلك يقول الرسول ﷺ: (**إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**).

٧ - هدف الإسلام الواضح فى تربية المسلم يقوم على أساس ترجمة العقيدة إلى حركة سلوكية واقعية، وتحويل هذه الحركة إلى عبادات ومعاملات إسلامية تعزز مكانته فى الحياة، وتزكيه إلى الجنة فى الآخرة.

oooo

---

(١) رواه البخارى.

ثالثا: المؤسسات التربوية فى الإسلام

تهتم التربية الإسلامية بإعداد الفرد وتشكيل شخصيته الإسلامية من خلال المؤسسات التربوية الإسلامية فى المجتمع الذى يعيش فيه مثل: الأسرة باعتبارها المدرسة الأولى فى حياة الفرد، والمسجد باعتباره المؤسسة الدينية التى تربى الفرد على الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتغرس فى نفسه السلوك القويم، وكذلك المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية التى تزود الفرد بالمهارات اللازمة والضرورية له فى هذه الحياة.

الطفل فى الأسرة والمجتمع:

تُعتبر الأسرة التى ينشأ فيها الفرد بمثابة المصدر الأول من مصادر التربية العقلية للطفل، كما تُعتبر الأسرة المجال الأول الذى يتعرض فيه الطفل للعديد من التأثيرات والعناصر الثقافية السائدة فى مجتمعه. وتتمثل أهمية دور الأسرة فى المرحلة الأولى من حياة الطفل فى أن النمو فى مرحلة الطفولة المبكرة يُعتبر بمثابة الأساس الذى يقوم عليه النمو فى المراحل التالية، وبخاصة فيما يتعلق بإكساب الطفل الميل نحو القراءة، وتكوين الاتجاهات العقلية السليمة إزاء تثقيفه فى هذه المرحلة المبكرة من حياته. فالأسرة بالنسبة للطفل، تمثل أول جماعة إنسانية يتفاعل معها.

الأسرة وشخصية الطفل:

تُعتبر الأسرة بمثابة العامل الأساسى فى تشكيل شخصية الطفل فى مرحلة نمو تتميز بقابليته فيها للتشكيل والتكوين بقدر أكبر بكثير من قابليته للتشكيل فى مراحل النمو المتقدمة. كما يتمكن الطفل فى هذه البيئة الاجتماعية من التعرف على نفسه وتكوين ذاته عن طريق ما يحدث من تعامل وتفاعل بينه وبين أعضاء الأسرة التى يعيش فيها، ويتفاعل الطفل ثقافيًا مع أسرته، حيث يتأثر بأساليب تفكيرهم، كما يكتسب أسلوب الوالدين فى التعبير عن مشاعره ورغباته. وتقوم الأسرة فى هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل بما يسمى بالتشكيل الاجتماعى له طبقًا لثقافة مجتمعه وطريقة الحياة السائدة بين أفراده عن طريق توجيهه وتعديل سلوكه وتدريبه وتعليمه لكى يدرك ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه من قيم وسلوك واتجاهات.

وإذا كان للأسرة عدة وظائف تقوم بها فى المجتمع، إلا أن ما يهمنا هنا بالنسبة لقضية

تنمية قراءات الطفل، هو وظيفة الأسرة الخاصة بإعداد الأفراد للمشاركة فى حياة مجتمعهم وتعريفهم بثقافته وما تتضمنه هذه الثقافة من قيم وعادات وتقاليد ومبادئ ومهارات وطرق سلوك فى مختلف المجالات . ورغم قيام المدرسة بتحمل العبء الأكبر فى سبيل تربية الفرد وإعداده إلا أن تشكيل الشخصية يتطلب تعاون كل من الأسرة والمدرسة فى هذا المجال، حيث إن أسس بناء هذه الشخصية توضع فى نطاق الأسرة التى يعيش فيها الطفل فى مرحلة النمو المبكرة التى تتميز بمرونة الطفل وقابليته للتشكيل الثقافى .

وتقوم الأسرة بدور تربوى ثقافى أساسى فى حياة الطفل، فهى التى تزود الطفل باللغة والدين، وتكسبه مجموعة من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات والقيم . وكلها تشكل الخطوط الثقافية العريضة لشخصية الطفل. والأسرة هى المجتمع الإنسانى الأول الذى يمارس فيه الطفل علاقاته الإنسانية، ولذلك فهى المسئولة عن اكتساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعى، وتُحدَّد أهمية دور الأسرة كذلك فى أن الخبرات الأولى فى حياة الطفل هى منبت الشخصية، ففى خلال مجتمع الأسرة تستقر بذور الشخصية ويتشكل هيكلها ومعالمها الأساسية .

الأسرة وتنشئة الطفل:

تلعب الأسرة دوراً حيوياً فى تنشئة الأبناء تنشئة إسلامية صحيحة وفى تنمية ذكائهم، حيث إن الطفل يظل داخل الأسرة خلال سنوات طفولته الأولى، حتى تتفتح مشاعره، وحتى تنمو ملكاته وسط الأسرة . ويستمر دور الأسرة بعد ذلك فى تنمية شخصية الطفل وتزويده بالخبرات والمهارات الحياتية التى سوف يستفيد بها فى نواحى عديدة من حياته . كما يُؤكد علماء النفس وعلماء التربية على أن الخبرات الاجتماعية السليمة والعلاقات المتعددة التى تتوافر للطفل فى الأسرة فى السنوات الأولى من حياته تقوم بدور مهم فى تكوين وبناء شخصيته وتشكيل سلوكه وثقافته وتوافقه النفسى .

الأسرة وأسلوب تفكير الطفل:

والأسرة الواعية تحترم عقلية الطفل وتسعى إلى إكسابه طريقة التفكير المنظم والمنطقية فى التفكير عندما تربط الأشياء بمسبباتها أو عندما تسعى إلى إقناعه بوجهة النظر المخالفة ليس تحت ضغط التهديد ولكن بالحوار المباشر الصريح . وللأسرة دور أيضاً فيما يتعلق بما يستمع إليه الطفل ويشاهده من خلال الأجهزة السمعية والبصرية؛

فالأسرة الواعية قد تتدخل إلى حد كبير فيما يقع عليه سمع الطفل أو بصره من حيث نوعية المضمون الذى يُقدم، ومن حيث اللغة وطريقة المعالجة والأسلوب الذى يتم عرض المادة به، فلا يُسمح للطفل بمشاهدة تمثيلية تشوّه مفاهيمه عن القيم والمعايير الاجتماعية، أو فيلماً يغرس فى نفسه المخاوف أو يربك قدرته على التخيل فيوحى إليه بإمكانية الطيران مثلاً فيقلد ما يراه بالقفز من مكان مرتفع. كما تحاول الأسرة ألا يستمع أطفالها إلى الأغانى المبتذلة التى تشوّه الأفكار وتفسد الذوق والأخلاق.

من كل ذلك نرى أن الطفل يتأثر بالمعطيات التى تحيط به والتى تتمثل باللغة والأفكار والنظر للأمور والقيم والأخلاق ومستوى الحضارة، والذى يشمل بدوره المعتقدات والأدب والقوانين والأزياء والعادات التى يمارسها الفرد فى المجتمع.

ومن هنا تأتى أهمية الأسرة الواعية التى تستطيع أن تلعب دوراً إيجابيًا فى مجال تنمية تفكير الطفل بما تقدم له من معلومات وخبرات ومعارف متنوعة، وأساليب مرغوبة فى التعامل والسلوك، وبما تهيئ له من بيئة ثرية، سواء أكان هذا الثراء يتمثل فى منزل فيه للعب مكان مخصص، أو مكتبة تضم كتبًا مناسبة أو أشرطة مسموعة أو مرئية، أو ألعاب تربوية هادفة أو تحيطه بمجموعة من الأخوة والأقران يلعب ويلهو معهم، أو توفر له القدوة الحسنة باتباع التعاليم الدينية والسلوك الاجتماعى والاقتصادى السوي. بالإضافة إلى احترام شخصيته وترك المجال له ليعبر عن آرائه بحرية وبدون كبت، وإفساح المجال لطرح تساؤلاته المختلفة أيًا ما كان نوعها، دون أن نضع حواجز تحد من تفكيره، ولكننا نعطيه المجال لكى يعبر كما يريد ويفكر كما يحلو له على أن يجد الإجابة المنطقية الوافية المقنعة بما يتناسب مع عمره ومقدرته على الفهم والاستيعاب، وبذلك تكون الأسرة بحق مصدراً غنيًا وفعالاً ومؤثراً فى قراءات الطفل.

الأسرة وتنمية القدرات وتكوين المفاهيم:

تلعب الأسرة دوراً هامًا فى تنمية قدرات الأبناء الابتكارية، لما توفره من فرص التعرض للخبرات الناجحة تعرضًا مباشراً، وبالتالى تنمى التفكير الابتكارى وتشجعه عند هؤلاء الأبناء، كما تساعدهم الأسرة على مواجهة المشكلات الحياتية واكتساب القدرة على حل هذه المشكلات بطريقة وبأسلوب غير تقليدى. والمناخ الأسرى بيئة تساعد فى تنمية الأبناء، وتحقق مطالب النمو النفسى والاجتماعى لهم. فالأطفال يتعلمون التفاعل الاجتماعى، وتكوين الصداقات مع الآخرين، والتوافق الاجتماعى،

وتكوين الضمير بالتمييز بين الخير والشر والصواب والخطأ، ومعايير الأخلاق والقيم المرغوبة، وتكوين الاتجاهات نحو الأشخاص والجماعات والمؤسسات، وتكوين المفاهيم والمدركات، والاستقلال الشخصي وتكوين مفهوم الذات واكتساب اتجاه سليم. لذا، فإن اتجاهات الوالدين لها تأثيرها في حياة الأبناء.

الأسرة والتعرف على الميول القرائية:

تُعتبر الأسرة العامل الأول في تنمية الميول القرائية، وذلك لأن أعضاء الأسرة تكون صلتهم دائمة بالطفل وتأثيرهم عليه كبيراً، كما أن التفاعل بين الأسرة والطفل أشد كثافة وأطول زمناً، كما أن فترة ما قبل المدرسة من أشد الفترات من حيث تشكيل شخصية الطفل وتحديد معالم سلوكه الاجتماعي، ويعتمد تحديد شخصية الفرد على عدة عوامل منها: الاستعدادات الوراثية والقيم والمعايير التي تسود الثقافة التي ينتمي إليها، وأساليب الثواب والعقاب... الخ.

لا يمكن أن نغفل دور الأسرة في تنمية ميول الأطفال القرائية حيث توجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة التي تؤثر في تنمية ميل الطفل نحو القراءة، كمستوى تعليم الوالدين، ومدى اهتمام الأسرة بالتحصيل في مجالات الدين الإسلامي، ومدى توافر الكتب والمجلات الإسلامية ونوعيتها في الأسرة، وطرق استثمار أوقات الفراغ في التثقيف الإسلامي، وما يتعرض له الطفل في المنزل من وسائل الاتصال، كالتلفاز، والراديو، والكمبيوتر الذي انتشر على نطاق واسع بين الشباب والأطفال. كما أن هناك الخبرات المبكرة عن القراءة التي يتلقاها الأطفال عن الأسرة.

ومن الممكن أن تقوم القراءة بدور مهم في الإجابة عن الأسئلة العديدة لدى الأطفال. والآباء الذين يفهمون ما عند أبنائهم من ميول في كل مراحل أعمارهم، يستطيعون أن يقدموا لهم مواد إسلامية مناسبة لأعمارهم ومستواهم الدراسي والثقافي؛ ومن ثم يقرأون عن رغبة وميل لإشباع حب الاستطلاع لديهم. كما أن القدرة على تحديد المادة المقروءة المناسبة لكل طفل، لها علاقة بإيجاد الميل للقراءة لديه.

وتقوم الأسرة بدور إيجابي واضح في تنمية ميول الأطفال القرائية بما تقدمه لهم من أساليب تربوية وثقافية متنوعة، وتوفير مواد متنوعة ومشوقة للقراءة. ولا يمكن أن نتوقع تنمية ميول الطفل القرائية إذا كانت الأسرة خالية من الكتب والمجلات التي تناسب اهتماماته وتثير انتباهه. ويمثل توافر مواد القراءة المشوقة في متناول الطفل نقطة البداية

لتكوين الميل القرائى لديه. والأطفال لديهم حب استطلاع لكثير من الأشياء، والميول لديهم متعددة. ومن الممكن أن تقوم القراءة فى مجالات الدين الإسلامى بدور مهم فى الإجابة عن الأسئلة العديدة لديهم حول العقيدة والعبادات والمعاملات. والآباء الذين يفهمون ما لدى الأبناء من ميول فى كل مراحل أعمارهم، يستطيعون أن يقدموا لهم مواد قرائية مناسبة لأعمارهم ومستواهم الدراسى والثقافى؛ ومن ثم يقرأون عن رغبة وميل لإشباع حب الاستطلاع لديهم.

الأسرة وتنمية القراءات الحرة:

يستطيع الآباء والأمهات اختيار الأسلوب المناسب الذى يحقق قراءات حرة مثمرة لأبنائهم من أجل تنمية الميول القرائية؛ ومن ثم تنمية الحصيلة اللغوية لديهم. ولعل أفضل الأساليب التى يمكن للأسرة الواعية أن تتبعها لتنمية القراءات الحرة لدى الأبناء هى تلك الطرق التى تعتمد على المناقشة والحوار، وتعتمد على أساسيات علم النفس وسيكولوجية الطفل، وتلاحظ الفروق بين الأبناء فى الذكاء والاستعداد وفى الميول وفى التحصيل، فتجذبهم إلى المواد القرائية المناسبة وتنمى ميولهم نحوها، وتربطهم بمصادر الثقافة المتنوعة، وتُقّوى لديهم الثقة فى النفس والاعتماد عليها. وإذا اتبع الآباء والأمهات تلك الطريقة فسوف تتحقق نتائج إيجابية فى القراءة الحرة، وتستطيع الأسرة الواعية والمدركة لأهمية القراءات الحرة بين الأبناء اتباع الآتى:

١- ربط الأطفال بمصادر القراءة الحرة، والتعرف على مصادر المعلومات التى تشتمل عليها مكتبة الأسرة، وذلك لاستنباط معايير يُرجع إليها لتحديد الميول القرائية للأطفال وما يناسب المكتبة من كتب ومجلات ومواد سمعية وبصرية، وما يناسب كل مستوى من مستويات الأطفال.

٢ - مناقشة الأطفال فيما يقرأون للوقوف على مدى فهم واستيعاب الأطفال لما قرأه كل منهم داخل مكتبة الأسرة أو خارجها.

٣ - الربط بين القراءة الحرة فى مكتبة الأسرة وحصص الأنشطة بالمدرسة حتى يشعر الأطفال بفائدة المعلومات المرتبطة بالمقررات الدراسية، وكذلك المعلومات المرتبطة باتجاهاتهم القرائية. ولن يتحقق ذلك إلا بالتعاون والتنسيق بين البيت والمدرسة.

٤ - تدريب الأطفال على أساليب التفكير العلمى السليم من خلال قراءاتهم أو عند تلخيص ما يقرأونه، من إثارة دافعيهم نحو القراءات المثمرة.

٥ – اهتمام الآباء والأمهات بتزويد الأطفال بمعانى المفردات الجديدة والتراكيب والتعبيرات والأساليب وبعض المهارات الإملائية بهدف تنمية الحصيلة اللغوية لديهم.

٦ – تحديد نوعيات الكتب الملائمة لكل طفل، ومن ثم تحديد كتب للمستوى الفائق من أفراد الأسرة، وأيضًا تحديد كتب للمستوى العادى، وكذلك تحديد كتب للمستوى المتدنى.

٧– العمل – من جانب الآباء – على مشاركة الأطفال فى اختيار ما يناسب ميولهم القرائية من الموضوعات التى يتم تحديدها لهم، وذلك من خلال زيارات استطلاعية يقومون بها إلى المكتبة العامة، وكذلك من خلال استطلاع رأيهم عن طريق حفزهم على أن يكتبوا برغباتهم إلى معلميهم.

٨– يحاول الآباء أن يقرأ الأطفال قراءة صامتة مع تحرير ثمرتها، وهذا يتفق مع المنطق والواقع وأهداف القراءة الحرة.. بل هو ما تسعى القراءة إلى تحقيقه.

٩ – ومن خلال القراءة الحرة يمكن أن تُزاول جميع أنواع القراءة الأخرى، وأنواع القراءة الصامتة نفسها مثل القراءة الصامتة السريعة لالتماس معنى أو فكرة، أو القراءة الصامتة للمناقشة وللحوار حول موضوع من الكتاب أو حول الكتاب.

وتعمل القراءة الحرة التى يمارسها الأبناء داخل الأسرة على ربطهم بمنابع الثقافة بدافع الرغبة والميل الذاتى.. ومن هنا كان من الأجدى أن يترك لهم حرية اختيار المادة القرائية التى تناسب ميولهم، ويمكن أن يتم ذلك من خلال المجالات الثلاثة التالية:

١ – مجال المادة القرائية التى تناسب ميول الأطفال القرائية والثقافية.

٢ – مجال الاستفسارات التى يمكن أن يثيرها الأبناء حول ما يقرأون .

٣– مجال الإجابة عن الأسئلة أو استفساراتهم، ويستطيع الآباء والأمهات فى هذا المجال اختيار ما يناسب الموقف التعليمى، مثل أن يجيبوا عن كل سؤال، أو أن يرشدوا أبناءهم إلى الكتب التى تشتمل على الإجابات المطلوبة.

وهناك وسائل متنوعة لتكوين عادة القراءة لدى الأطفال، منها أن تنشئ الأسرة مكتبة فى المنزل فى مكان هادئ، مزودة بالمقاعد والمناضد المريحة، وكذلك مضاءة وذات تهوية مناسبة، ويجد الأطفال آباءهم يترددون عليها وهم سعداء يقرأون بشكل غير

منقطع، وهم يعوّدون أبناءهم كيفية التعامل مع الكتب فى نظام واحترام. إن مكتبة الناشئ فى البيت قد تكون صغيرة، وقد تكون عبارة عن رف واحد أو صندوق واحد، لكنها ملك له، تساهم فى تكوين كثير من الاتجاهات الإيجابية نحو الكتاب والقراءة.

ومعنى ذلك أن تنمية ميول القراءة لدى الأطفال تبدأ من المنزل بواسطة الآباء الذين يقع عليهم مسئولية توعية الأبناء بأهمية القراءة وتيسيرها لهم، وخلق مناخ اجتماعى مناسب ومشجع ييسر عادة القراءة بين الأطفال وخلق المنافسة بينهم، بحيث يشعر كل طفل أن هناك دافعًا إلى الإنجاز يمكن أن يحركه، وهذا الدافع إذا ما تركز حول قراءة كتاب أو مادة مكتوبة يصبح مع مرور الوقت عادة مرغوبًا فيها، شريطة أن يحسن اختيار المواد التى تستخدم فى هذا المنافسات.

الأسرة واكتساب السلوك الإسلامى:

يمارس الطفل علاقاته الإنسانية داخل نطاق الأسرة، ولذلك فهى المسئولة عن اكتساب الطفل أنماط السلوك الإسلامى، وكذلك هى المسئولة عن تزويد الطفل بالاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوب فيها. وتتحدد أهمية دور الأسرة كذلك فى أن الخبرات الأولى فى حياة الطفل هى الأساس فى تشكيل شخصيته. ففى خلال مجتمع الأسرة تستقر ملامح شخصية الطفل، ويتشكل هيكلها ومعالمها الأساسية والتى تستمر معه طوال حياته.

ويتطلب تعاون كل من الأسرة والمدرسة من أجل تشكيل شخصية الطفل على الرغم من قيام المدرسة بتحمل العبء الأكبر من أجل تربية الطفل وتثقيفه وإعداده لكى يكون مواطنًا صالحًا. وإذا كان للأسرة عدة وظائف تقوم بها فى المجتمع، إلا أن ما يهمنا هنا هو ما يتعلق بتربية الطفل المسلم تربية إسلامية وإعداده للمشاركة فى الحياة وتعريفه بتراث مجتمعه الإسلامى، وما يتضمنه هذا التراث من سلوك إيجابى وقيم سليمة وعادات وتقاليد إسلامية ومبادئ وأخلاق حميدة.

الأسرة والتشكيل الاجتماعى:

فى المرحلة المبكرة من حياة الطفل تقوم الأسرة بما يسمى بالتشكيل الاجتماعى له طبقًا لثقافة مجتمعه عن طريق توجيهه وتعديل سلوكه وتدريبه وتعليمه، لكى يدرك ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه من قيم وسلوك واتجاهات. كما تقوم الأسرة

المسلمة بدور ثقافى أساسى فى حياة الطفل، فهى التى تزود الطفل بأساسيات اللغة ومبادئ الدين الإسلامى، وتكسبه أيضًا مجموعة من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات والقيم الإيجابية، وكلها تشكل الخطوط الثقافية العريضة لشخصية الطفل.

اهتم الإسلام بتربية وتثقيف الطفل ثقافة إسلامية، لكى يحدد لديه معالم الطريق إلى حياة كريمة، حيث يبدأ الإسلام بإعداد الفرد على اعتبار أنه الخلية التى تنسج الأسرة والمجتمع. والفرد ما هو إلا طفل فى بدايته تشكله فطرته والقيم والمفاهيم الإنسانية، وتهذبه المبادئ الإنسانية والأخلاق الفاضلة التى تتمثل فى مبادئ وقيم الدين الإسلامى. ولذا كان من الضرورى أن يُمنح الطفل مساحة من الحرية والاستقلال فى التفكير والتعبير عن آرائه وانفعالاته ورغباته.

ومشاركة الطفل فى إبداء الرأى له أهميته التربوية والنفسية لديه حتى وإن كان رأيه بسيطًا أو بعيداً عن المشكلة المطروحة، لأن ذلك يعمل على تشكيل شخصية الطفل تشكيلاً سليمًا وتوجيهه التوجيه السليم، وبهذه الصورة نكون قد استفدنا فى تربية الطفل وتثقيفه من عدة جهات:

- تدريب الطفل على إبداء الرأى فى المشكلات التى قد تواجهه فى مستقبل حياته، وبالتالى يستطيع طرح الحلول الإيجابية التى تتفق مع مبادئه وقيمه الإسلامية.
- إحساس الطفل بقضايا ومشكلات مجتمعه الإسلامى وتفاعله معها.
- توضيح ما فى رأيه من خطأ يجعله يفكر فى صياغة رأيه واتخاذ القرار المناسب فى إطار من المنطقية.
- إبداء الرأى من الكبار وتوضيح ما فيه من صواب يجعله يفكر أيضًا فى كيفية إصدار القرار السليم.
- تدريب الطفل على المناقشة الحرة والحوار الهادئ فيما يتصل بقضايا دينه الإسلامى، وبالمشكلات الدنيوية حتى لا يقف عاجزاً أمام حلها، وتكون لديه الجرأة فى حل تلك المشكلات وبيان أوجه الصواب والخطأ.
- تهيئة الطفل للمستقبل من أجل مواجهة المشكلات التى قد تعترضه.

oooo

المسجد

يمثل المسجد فى الإسلام عاملاً هامًا من عوامل التربية، فهو مكان للعبادة، وهو كذلك مكان للتربية، وما العبادة إلا جزء من رسالة المسجد . وقد كان الرسول ﷺ يتعهد أصحابه بالعناية والرعاية داخل المسجد، ويخطب فيهم ويوضح لهم الجديد من التشريع داخل المسجد، وبذلك استطاع المسجد الأول بهذه الطريقة أن يخرج للإسلام علماء فى الفقة الإسلامى وفى التفسير وفى الأحاديث النبوية الشريفة، ومن أجل ذلك كان للصحابة أثر واضح فى نشر الثقافة الإسلامية فى أنحاء العالم الإسلامي. وقد كان الرسول ﷺ إذا أراد أن يخبر المسلمين عن شئ أمر مناديه فنادى فى الناس بذلك الشيء.

وانطلقت مسيرة الإسلام وارتفعت رايته من بين زوايا المسجد، كان الرسول ﷺ يتخذ المسجد مقرًا للقيادة ومركزًا للعمليات العسكرية، كما كان يتخذه مؤسسة ثقافية وإعلامية لنشر الوعى الإسلامى، وساحات علمية تتخرج من بين أعمدتها وأروقتها العديد من العلماء والفقهاء. ولم تقتصر رسالة المسجد على هذا فقط؛ بل كان موقعًا اجتماعيًا وسياسيًا وقضائيًا. لذلك كانت المساجد مؤسسات حضارية قادرة على إعادة بناء وعى الأمة الإسلامية ومواكبة التطور الحضارى على مر العصور.

ولم تقتصر رسالة المسجد على التعليم وحده، بل تعدته إلى تقوية الروابط الاجتماعية وتوثيق روابط الأخوة بين المسلمين، واستمر المسجد يؤدى دوره التربوى والاجتماعى فى جميع العصور الإسلامية. ويعتبر المسجد أهم المؤسسات التربوية فى المجتمع الإسلامى، فقد كان له دور فاعل فى المجتمع الإسلامى عبر العصور الإسلامية الماضية، ففى مجالس علمائه دُوّنت علوم القرآن والحديث والفقه واللغة، وفى أروقته تلقت جماهير المسلمين العلم والمعرفة على اختلاف مجالاتها، فضلاً عن أدواره الاجتماعية العديدة التى تمت من خلال تحقيق روابط الأخوة بين المسلمين.

ولما كانت التربية الإسلامية تعنى ببناء شخصية المسلم فى إطار المجتمع المسلم بناءً متكاملاً، فإن المسجد يسهم فى تحقيق هذا الهدف من خلال أنشطته المتنوعة التربوية منها والاجتماعية، ويرجع ذلك إلى أن الإسلام دين اجتماعى يسعى إلى إيجاد المجتمع الصالح وتكوين الفرد الصالح. لذا كان المسجد على عهد الرسول ﷺ مكانًا للعبادة

والتعليم والتربية والتوجيه، ومكانًا لتشاور المسلمين وتناصحهم فيما بينهم، وكان فيه التقاضى، وكان مقرًا للقيادة وعقد ألوية الجيوش المجاهدة فى سبيل الله، وتطبيب المرضي، فضلاً عن أنه كان مركزًا للتثقيف الإسلامى، كما كانت عقود الزواج توثق به. كذلك كان مكانًا لاستقبال الوفود والسفراء، إضافة إلى أنه كان يمثل دارًا للإعلام، كما كان دارًا للإغاثة والرعاية الاجتماعية.

للمسجد رسالات أخرى متعددة ومؤثرة فى حياة الطفل المسلم، وفيما يلى أمثلة على ذلك:

أولاً: المسجد والتربية الإسلامية:

المسجد هو مركز ترابط الجماعة الإسلامية، فلا تكتمل الجماعة إلا بمسجد يربط بين أفرادها بعضهم ببعض، يتلاقون فيه للصلاة وتبادل الرأى وللوقوف على أخبار جماعتهم الإسلامية. وعلى هذا يكون المسجد ضرورة دينية وضرورة اجتماعية لكل مسلم. وما يؤكد عليه التربويون وواضعو مناهج التربية الإسلامية أن يكون للمسجد الريادة فى بناء الإنسان المسلم، وأن تكون له المكانة الأسمى فى نفوس المسلمين.

وكان المسجد فى السابق دارًا للعبادة بجانب أنه كان ملتقى للمسلمين، ومركزًا إعلاميًا هامًا، ومقرًا لتصريف شئون المسلمين، كما كان دار معرفة وعلم وقراءة وذكر ووعظ وإرشاد، كما كان بمثابة مدرسة لتعليم الأبناء أساسيات الدين واللغة والأدب. لذلك كان المسجد يقوم بدور دينى وثقافى مؤثر فى حياة المسلمين.

وقد كان المسجد مركزًا لترابط الجماعة الإسلامية، ومكانًا لتبادل المشورة والرأى. كما كان مركزًا للتعليم الذى انصبّ فى بادئ الأمر على الفقه وتفسير القرآن الكريم ورواية الأحاديث النبوية الشريفة وشرح بعض العلوم الإسلامية، ثم ما لبثت أن تطورت فيه دراسة العلوم والأدب. وأيًا كان الأمر فلا جدال فى أن المسجد يمكن أن يؤدى حتى يومنا هذا دورًا أساسيًا فى الثقافة الإسلامية للأبناء، ولا سيما إذا كان يضم مكتبة متنوعة فى مجموعاتها، أو مركزًا للمعلومات الإسلامية.

ولازال المسجد يحتل مكانة خاصة فى ثقافة الأبناء فى المجتمعات الإسلامية، حيث ارتبط تاريخ التربية الإسلامية لدى الأجيال السابقة ارتباطًا وثيقًا بالمسجد. وقامت حلقات الدراسة والتثقيف الدينى فيه، واستمرت كذلك على مر السنين، وظل المسجد

مركزًا ثقافيًا للكبار والصغار، ثم توسع المسلمون فى عصورهم التالية فى فهم مهمة المسجد، فاتخذوه مكانًا للعبادة، ومعهدًا للتعليم، ودارًا للقضاء.

ومع تعدد مصادر الثقافة والمعلومات فى جميع المجالات بما فى ذلك الثقافة الإسلامية، كان لابد من إنشاء المدارس المستقلة التى يتم فيها تدريس مختلف العلوم والآداب. ولكن هذا التعدد والتنوع فى مصادر الثقافة والمعلومات، لا يعنى إلغاء دور المسجد كمكان للعبادة والتعليم، حيث إن الإسلام لم يهمل جانبًا من جوانب النفس الإنسانية، فاهتم الإسلام بالجانب الوجدانى، كما اهتم أيضًا بالجانب المعرفى وبالجانب السلوكى الإيمانى للإنسان المسلم. ويرتبط نمو إدراك الطفل بأساسيات الدين الإسلامى من عقيدة وعبادات ومعاملات وسلوك وفهم أحكامه بالآتى:

- تعريف الطفل بأركان الإيمان، وأركان الإسلام والعبادات، وكيف يؤديها بطريقة سليمة.
- تعريف الطفل بالمعاملات الإسلامية، وفهمها فهمًا صحيحًا.
- حث الطفل على تلاوة وحفظ القرآن الكريم وفهم الآيات الكريمة فهمًا صحيحًا، وحث الطفل على فهم واستيعاب التفسير الميسر للقرآن الكريم، وفهم واستيعاب العبر والعظات الواردة فى آيات القرآن الكريم، ودراسة الأحاديث النبوية الشريفة، وفهم ما تهدف إليه لصالح المسلم.
- تعريف الطفل بالسيرة النبوية الشريفة وأهدافها، وكذلك تعريف الطفل بدور المسجد الدينى والتربوى والاجتماعى فى حياة المسلم، وأهمية المسجد كمكان للعبادة، وتعليم الطفل بأهمية المسجد كمكان يستقى منه الطفل المعلومات الدينية الإسلامية والدنيوية. وتعليم الطفل دروسًا فى التهذيب والسلوك السليم.

ثانيًا: المسجد والحياة الاجتماعية:

- توضيح المتعة الروحية للطفل عندما يمارس الشعائر الإسلامية داخل المسجد.
- تدريب الطفل على الزيارة المنتظمة للمساجد.
- تدريب الطفل على آداب زيارة المسجد والصلاة فيه، واحترام المصلين معه فى صلاة الجماعة.
- توطيد صلته وعلاقاته بالآخرين من خلال تواجده وزياراته المنتظمة للمسجد.
- تدريب الطفل على ممارسة أساليب السلوك الاجتماعى السوى من السلام والتحية واللقاء والحوار مع جماعة المصلين.

- تعميق صلته بالجماعة بما تتطلبه صلاة الجماعة من روح اجتماعية عالية.
- السؤال عن الغائب وزيارة المريض وما إلى ذلك من سلوك إيجابى مرغوب فيه.
- تنمية روح الجماعة والتعاون والتآزر والمودة فيما بينها.
- تدريب الطفل على كيفية المحافظة على المسجد ومحتوياته وعدم الإساءة إليه أو إلى المصلين داخل المسجد.
- تدريب الطفل على المبادرات الاجتماعية الإسلامية مثل: توزيع الصدقات والزكاة العامة وزكاة الفطر والأعمال الخيرية الأخرى ذات المردود الاجتماعى الإنساني.
- تدريب الطفل على خدمة المصلين، وغير ذلك مما يغرس فى نفسه التواضع وحب العمل فى سبيل الله.

ثالثا: المسجد والثقافة الإسلامية:

- اعتبار المسجد مركزاً للمعلومات الإسلامية يرجع إليه الطفل تلبية لاحتياجاته الثقافية والمعرفية المرتبطة بدراسته أو بشئون حياته الخاصة.
- اشتمال المسجد على مصادر معلومات إسلامية من كتب ومراجع ومجلات تناسب أعمار وميول الأطفال القرائية.
- تنظيم المسجد لدروس ومحاضرات وندوات ومناظرات ترتبط بثقافة الطفل من الناحية الإسلامية، والدنيوية.
- اعتبار المسجد منبراً إعلاميًا لتبصرة الأطفال والشباب بمشكلات وظروف الحياة المعاصرة، وما يستجد فى الساحة الإسلامية من أخبار وأحداث محلية وعربية وعالمية.
- اعتبار المسجد مقراً لتوجيه الأطفال والشباب من أجل توعيتهم وتهيئتهم مستقبلاً لإنشاء الأسرة المسلمة الصالحة.
- تنظيم المناظرات والندوات التى قد يجد فيها الأطفال والشباب إجابات عن الأسئلة التى تدور فى ذهنه حول القضايا الدينية والدنيوية.

رابعًا: المسجد والدور التربوى والثقافى:

يعتبر ارتباط الأطفال بالمساجد تدريبًا لهم على آداب السلوك الاجتماعى السليم، وتنمية لروح الجماعة والتعاون والتآزر والمودة، وحثًا لهم على المبادرات الاجتماعية السليمة، وسائر القيم وآداب السلوك الرفيعة التى يوصى بها الدين الإسلامى.

ولذلك ينبغى على التربويين أن يضعوا فى الاعتبار دور المسجد التربوى والثقافى

لدى الأبناء عند التخطيط لسياسة تربوية جديدة، حيث إن ثقافة المدرسة وثقافة الأسرة في المجتمع الإسلامى تنبع من المسجد، ومن هنا لا تستطيع أى سياسة تربوية واعية فى مجال الطفولة أن تغفل دور المسجد التربوى والثقافى.

خامسًا: المسجد والتوعية الدينية والدنيوية:

يوصى التربويون بضرورة العناية بالأبناء والاهتمام بثقافتهم بما يتطلب العناية المركزة من الأسرة والمدرسة والمجتمع بمختلف مؤسساته ومراكزه، حيث إن المسجد يتحمل عبء التوعية الدينية والدنيوية، لأن الدين الإسلامى لا يقوم على الطقوس والعبادات فقط، ولكنه يقوم كذلك على العقائد والعبادات والمعاملات والسلوك السوى.

ويتم بناء الأخلاق منذ الطفولة لضمان حُسن التأثير وفاعليته فى غرس السلوك السوى المرغوب فيه لدى الأطفال. وإذا كانت الأسرة والمدرسة تتحملان عبئًا تثقيفيًا، فإن دورهما سيكون قاصراً إن لم يتكامل مع دور المسجد والمؤسسات والمراكز الإسلامية فى المجتمع.

وفى ظل وجود المدارس النظامية وتعدد وسائل المعرفة وسهولة الحصول على المعلومات من مصادرها المتنوعة، نجد أن دور المسجد بالنسبة للأبناء قد تقلص بشكل واضح، ولم يعد يقوم بالدور الذى كان يؤديه فى السابق. لذا فإنه يجب على التربويين والمهتمين بمجال ثقافة الطفل رسم سياسة تربوية إسلامية واضحة المعالم والأهداف من أجل خدمة الطفل المسلم، لكى يكون دور المسجد مكملاً لدور المدرسة وليشكل جانبًا تطبيقيًا لبعض أنواع المعرفة وخاصة الدينية منها.

أهداف الدروس الدينية فى المسجد:

- التقرب إلى الله سبحانه وتعالى.
- تنمية الإيمان فى نفوس الأبناء.
- غرس القيم الدينية فى نفوس الأبناء.
- تنمية الروابط والألفة والتعاون بين الأبناء.
- تقوية الروابط الإنسانية بين الأبناء، وتقوية أواصر الجماعة المسلمة.
- غرس الطمأنينة فى نفوس الأبناء.
- تربية نفوس الأطفال على الفضيلة.
- تدريب الأطفال على الآداب الاجتماعية فى الطاعة للإمام فى صلاة الجماعة.

- تدريب الأطفال على المساواة؛ حيث يقف الجميع متلاصقين بالمناكب والأقدام بين يدى الله سبحانه.
- اجتناب مجالس الغيبة والنميمة.
- شعور الأطفال بصفاء الفكر وانشراح الصدر.
- تدريب الأطفال على التركيز فى قراءاتهم فى أثناء الصلاة مع الخشوع والطاعة لله سبحانه وتعالى.

سادساً: الطفل وأنشطة المسجد:

١- المواظبة على الصلاة فى مسجد المدرسة والمساجد الأخرى خارج المدرسة والقريبة من المنزل.

٢ - التدريب على تلاوة وحفظ القرآن الكريم، وعلى آداب الاستماع للقرآن الكريم، والخطب الدينية، ودراسة وفهم وحفظ الأحاديث النبوية الشريفة.

٣ - المحافظة على نظافة مسجد المدرسة، ومحاولة تزويده بالكتب والمراجع وتفاسير القرآن الكريم.

٤- الاستماع إلى المحاضرات من بعض الدعاة ممن يشتهرون بالعلم النافع لإلقاء المحاضرات، وحضور الندوات الدينية فى المناسبات المختلفة.

٥- تزويد المسجد بالنشرات الجدارية الأسبوعية أو النصف الشهرية أو الشهرية التى يمكن تعليقها على جدران المسجد من الداخل وعلى أبوابه أو فى أماكن خاصة ليقرأها المصلون وليتزودوا بالمعلومات الدينية والدنيوية، وتشتمل هذا الجداريات على الآتى:

- تفسير بعض آيات القرآن الكريم، وشرح لبعض الأحاديث النبوية الشريفة.
- أساسيات العقيدة الإسلامية.
- فضائل العبادات فى الإسلام.
- فضائل السيرة النبوية الشريفة.
- ترجمة لبعض شخصيات الصحابة رضوان الله عليهم.
- الأخلاق الإسلامية والسلوك الإيجابى للإنسان المسلم.

- أساسيات الآداب الإسلامية .
- ترجمة لبعض الشخصيات الإسلامية الشهيرة .
- الآداب الاجتماعية الفاضلة .
- بعض المواقف الإيمانية فى التاريخ الإسلامى .

سابعا: أهداف أنشطة الطفل فى المسجد:

- تربية الطفل تربية إسلامية من النواحى الخلقية والاجتماعية والنفسية، وإعداده لخوض الحياة العامة عن طريق أساليب التربية التى يتبعها المسجد .
- الاستفادة من الفكر الدينى الإسلامى فى الحوارات الموضوعية حول الموضوعات التى تتطلب إقناع الآخرين وتأكيد الآراء المطروحة .
- اتساع مدارك الطفل عن طريق القراءات الإسلامية فى المسجد حول الموضوعات التى تتفق وميوله واتجاهاته، وربط الطفل بالتراث العربى الإسلامى، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق القراءات المثمرة فى مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة المتوافرة بالمسجد .
- مساعدة الطفل على ممارسة السلوك الإسلامى فى التعامل مع الآخرين، لكى تصبح تلك الممارسة عادات واتجاهات إيجابية طوال حياته .
- استثمار الفكر الدينى الإسلامى استثمارا صحيحا فى مواقف حياة الطفل مثل: اشتراكه فى المناظرات والندوات والمحاضرات والمناقشات والأحاديث .
- إجادة الاستماع إلى المحاضرات والندوات، والتحفيز على الاشتراك فى المناظرات التى ترتبط بالقضايا الإسلامية .
- تدريب الطفل على احترام آراء الآخرين، وعدم تسفيه آرائهم مهما كان وزنها .
- تدريب الطفل على الانطلاق فى الحوار والتعبير عن آرائه بحرّية تامة، لكى يستطيع أن يتعلم الخطابة الدينية .

oooo

المدرسة

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية فى المجتمع الإسلامى حيث تعمل على إيجاد التوازن النفسى والاجتماعى لدى الفرد، ولأنها تؤثر فى مفاهيم الفرد المتعلم وفى تكوين معتقداته، كما تؤثر فى سلوكه، كما تعتبر المدرسة حلقة الوصل بين الأسرة وبين المؤسسات التربوية للمجتمع. وقد أخذت المدرسة جزءاً كبيراً من رسالة المسجد فى التربية، ولذلك تعتبر المدرسة مكملة لدور المسجد بما لديها من إمكانات لا تتوافر للمسجد فى الوقت الحاضر وبخاصة فى عصر العلم والتكنولوجيا، أو هى امتداد للمسجد ولرسالته إذا كانت المدرسة تسير على أساس العقيدة الإسلامية والتعليم يسير على تحقيق أهداف التربية الإسلامية.

والمدرسة هى مؤسسة أوجدها المجتمع من أجل تربية وتعليم الأبناء على أساس منهجية سليمة بهدف إعداد الفرد إعدادا صالحا وصقل شخصيته وتعديل سلوكه، هذه الأسس لا تستطيع الأسرة أن تقوم بها أو تعمل على التخطيط لها بمفردها، لأن المدرسة تقوم بالعبء الأكبر فى عمليات التربية والتعليم والتثقيف، كما أن المدرسة تعمل على تزويد الفرد المتعلم بمجموعة من المهارات والمعلومات وأساليب التفكير لكى يستطيع أن يتكيف مع نفسه ومع الآخرين.

وتستمد المدرسة أهدافها من حاجات المجتمع فى الوقت الحاضر، ومن أجل ذلك يجب أن ننظر إلى ميول الأطفال على أنها وسيلة لتحقيق أهداف المجتمع وليست غاية فى حد ذاتها، وعلى ذلك يمكن أن تكون عملية التعليم هى عملية تهيئة الظروف المناسبة لتنمية الفرد بحيث تتفق مع حاجات المجتمع، وفى هذا الصدد لابد أن نؤكد على أهمية الدور الإيجابى للطفل ضمن العملية التعليمية، حيث يساعد نفسه على اكتساب الخبرات والتجارب بما يمارسه من أنشطة وعلاقات.

وتستطيع المدرسة أن تسهم إسهامًا فعالا فى بناء شخصية الفرد المتعلم بها تهيىء له من نمو معرفى، واكتساب معلومات. وكذلك تستطيع أن تسهم فى النمو الاجتماعى للفرد المسلم من خلال اتساع دائرة معلوماته الدينية، وأيضا فى النمو الانفعالى بما تهيىء له من إشباع حاجاته النفسية فى مناخ طبيعى فيه عن مشاعره بحُرية، وتساعده على تقبّل ذاته وتقبّل الآخرين وفهم ما يُحيط به من أحداث وعلاقات وحقائق جديدة.

المدرسة وثقافة المسلم:

للمدرسة دور إيجابى فى تشكيل الفرد المسلم الذى يؤمن بالله سبحانه وتعالى، والذى يؤدى العبادات ويستطيع التعامل مع الآخرين فى إطار السلوك الإسلامى. كما أن لها دوراً فاعلاً فى تدريس التربية الإسلامية من أجل بناء الشخصية المسلمة السوية التى تؤمن بالعلم الذى يؤدى إلى الإيمان، والتى تقتدى برسول الله ﷺ، والتى تعمل على تقوية روابط الأخوّة فى العقيدة الإسلامية، وفيما يلى تلخيص لأهداف التربية الإسلامية فى المدرسة الابتدائية:

١- تربية الطفل على فهم الإسلام فهما صحيحا، وتهيئته لممارسة الشعائر الدينية عن اقتناع.

٢- تهيئة الطفل وجدانيا للارتباط بالقرآن الكريم (كِتاب الله سبحانه وتعالى) وسنة الرسول ﷺ.

٣- دعم روح الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وبرسول الله ﷺ.

٤- تدريب الطفل على تحمّل التكاليف الشرعية واحترام حدود الله سبحانه وتعالى.

٥- تعريف الطفل بأساسيات العقيدة الإسلامية وكيفية ممارسة العبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج.

٦- إدراك الطفل لوظيفة العبادة فى حياة المسلم، وأثر العبادة فى سعادة الإنسان المسلم.

٧- تربية الطفل على تحمّل المسئولية وأداء الواجبات الدينية والاجتماعية.

٨- اكتساب الطفل للقيم الإيجابية التى تسيطر على سلوكه فى جميع المجالات.

٩- تربية الطفل على حب الخير والإسهام فى نواحى البر، وبذل المعونة ومساعدة المحتاج.

١٠- تربية الطفل على احترام ملكية الآخرين.

١١- تربية الطفل على التضحية ومساعدة الآخرين.

١٢- تنمية التفكير لدى الطفل من خلال تدريبه على أساليب الفهم والتذكر والملاحظة والاستنتاج والاستيعاب.

المدرسة ووظيفتها الاجتماعية:

المدرسة مؤسسة اجتماعية هدفها إعداد الفرد لكى يكون مواطنا مستنيرا قادرا على القيام بدوره الإيجابى تجاه المجتمع، والإسهام فى دفع المجتمع نحو التقدم فى عصر يتميز بالتطور السريع فى جميع مجالات الحياة، مما يتطلب توفير الخبرات والمهارات، ومن ثم الكفاءات لدى الفرد المتعلم، لكى يستطيع مواكبة ما يطرأ على العالم من تغيّر وتطور سريع متلاحق ونمو لا يتوقف.

والمدرسة – بحكم وظيفتها الاجتماعية واشتقاق أهدافها من المجتمع – تعمل على إعداد الفرد الذى يتميز بخصائص أهمها:

١– الإحساس بأنه كائن له أهميته العلمية والثقافية فى المجتمع الذى يعيش فيه.

٢– الإحساس بأنه عضو فعال منتج له قيمة فى المجتمع الذى يعيش فيه.

٣– شعوره بأنه يبذل جهدا من العمل والإنتاج بما يعود على المجتمع بالفائدة.

٤– الإحساس بمشكلات مجتمعه، والمساهمة فى حل تلك المشكلات بشكل إيجابى، وذلك باستخدام الأساليب العلمية الحديثة.

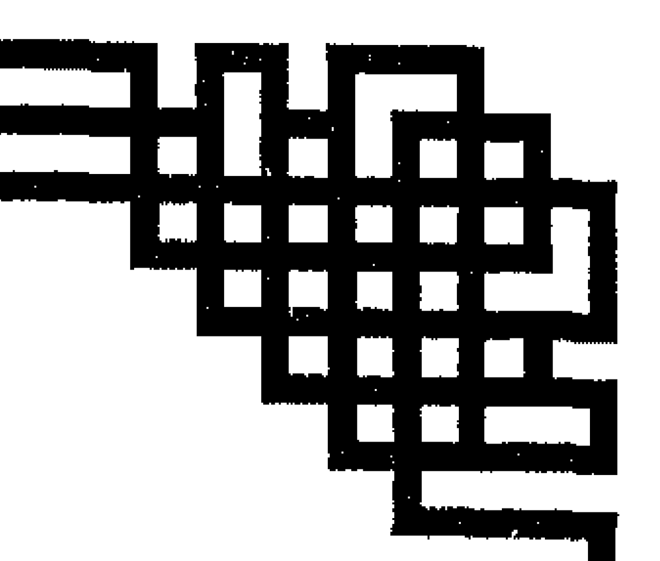
٥– شعوره بأن النظام التربوى والتعليمى فى مجتمعه سوف يعود بفائدة عليه وعلى مجتمعه.

وتهيىء المدرسة الابتدائية للطفل مجالات تلائم خصائصه النفسية والجسدية فى هذه المرحلة من عمره، حيث تساعده على النمو المتكامل، وكذلك إعداده للحياة العلمية لكى يستطيع أن يشارك عن وعى فى بناء مجتمعه، كما تستطيع المدرسة أن تسهم مساهمة فعالة فى الآتى:

- بناء شخصية الفرد بما تهيىء له من نمو معرفى، واكتساب الخبرات والمعلومات.
- الإسهام فى النمو الاجتماعى للفرد من خلال اتساع دائرة معارفه وزملائه وأصدقائه.
- النمو الانفعالى المتوازن بما تهيىء له من إشباع لحاجاته النفسية فى أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية.
- مساعدته على تقبل ذاته وتقبل الآخرين وفهم ما يحيط به بشكل أفضل.

وتأتى أهمية المدرسة من كونها الحلقة المتوسطة التى يمر فيها الطفل فى دور يقع عادة بين مرحلة الطفولة الأولى التى يقضيها الطفل فى منزله، ومرحلة اكتمال نموه، التى يضطلع فيها بمسئولياته فى المجتمع، ولهذا وجب أن يكون هناك اتصال وثيق بين الحلقات الثلاث، وهى المنزل والمدرسة والمجتمع، بحيث يكون هذا الانتقال متدرجا تدرجا طبيعيا.

OOOO



الفصل الثانى

الطفل يتعلم العقيدة وأركان الإيمان

أولا: الطفل والعقيدة الإسلامية

ثانيا: أركان الإيمان

١- الإيمان بالله سبحانه وتعالى

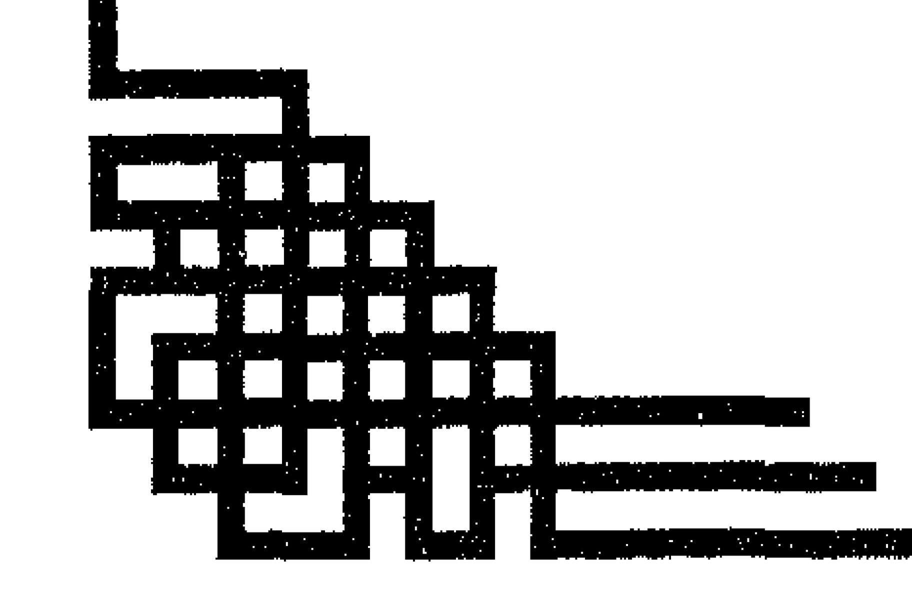
٢- الإيمان بالملائكة

٣- الإيمان بالكتب السماوية

٤- الإيمان بالرسل

٥- الإيمان باليوم الآخر

٦- الإيمان بالقدر



أولاً: الطفل والعقيدة الإسلامية

ينبغي على المعلمين والآباء الاهتمام بموضوع العقيدة لدى الأطفال وتثبيتها في نفوسهم، وإثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى، ونفي الشرك عن طريق الأدلة المنطقية والبراهين العقلية من واقع حياتهم المنزلية والمدرسية، ومن واقع تعاملهم مع أفراد الأسرة والزملاء في الدراسة، ومن واقع مشاهدتهم للآيات الكونية، ويمكن للمعلمين والآباء أن يسترشدوا بالمعلومات التالية:

- ينبغي تزويد الأطفال بالمفاهيم الإسلامية الصحيحة في مجال العقيدة لكي يتمكنوا من معرفة الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة، وكذلك من أجل حمايتهم من المذاهب الهدّامة التي تستهدف الإسلام بقصد زعزعة العقيدة في نفوس الأطفال والشباب. وعندما يتثبت الطفل من عقيدته الإسلامية فإنما يشعر بصفاء النفس وسمو عواطفه الإنسانية، لأن العقيدة الإسلامية تجعل الطفل ملتزما بطاعة الله تعالى ويأنس بقربه سبحانه، ويعتمد على الله في البأساء والضراء.

- يحرص المعلمون والآباء على أن يتعلمَ الطفل حاجة الإنسان إلى العقيدة الإسلامية لكي يعرف نفسه، ويعرف الوجود الكبير من حوله. وقد يطرح الأطفال أسئلة متعددة حول العقيدة وحول وجود الله سبحانه وتعالى، ففي هذه الحالة لابد أن يحرص المعلمون والآباء على الإجابة الصحيحة للأسئلة التي قد يطرحها الأطفال حول هذا العالم الكبير بأرضه وسمائه، وحيوانه ونباته، وجماده وأفلاكه، وهل وُجد هذا العالم وحده أم أوجده خالق مُدبّر؟ ولماذا سخّر الله سبحانه وتعالى للإنسان ما في السماوات وما في الأرض؟ ثم ماذا بعد هذه الحياة، وبعد الموت؟ وإلى أين المسير بعد رحلة الحياة على ظهر هذا الكوكب الأرضي؟ وهل هناك حياة وراء الموت يجزى فيها الذين أساءوا بما عملوا، والذين أحسنوا بالحسنى؟ ثم لماذا وُجد الإنسان؟ ولماذا أعطى الإنسان العقل والإرادة وتميّز عن سائر الحيوان؟

كما يحرص الآباء والمعلمون على توضيح أهداف العقيدة الإسلامية للأطفال، وفائدتها في الدنيا والآخرة:

١- لتأكيد وحدانية الله سبحانه ونفي الشرك، وتثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل.

٢- الاعتقاد فى الوحدانية فى الذات والصفات والعمل.

٣- لكى يكون لدى الطفل إحساس بالطمأنينة والتوازن النفسى.

٤- لكى يشعر الطفل بكيانه الإنسانى وبالعزة والكرامة لانتمائه إلى هذا الدين العظيم.

٥- لطبع سلوك الطفل بالطابع الإسلامى.

٦- لتهيئة المناخ السليم للتفكير السليم وسيادة العقل.

٧- لرفض البدع الخرافات، وحماية الطفل من المذاهب الهدامة التى تهدف إلى زعزعة العقيدة فى نفسه.

يوضح الآباء والمعلمون للأطفال حاجة الإنسان المسلم إلى العقيدة الإسلامية من أجل وضوح المنهج الإسلامى الصحيح أمامه، فتستقيم أموره فى الحياة الدنيا ويظفر بجنة الخلد فى الآخرة بإذنه تعالى:

■ يحتاج الإنسان المسلم إلى العقيدة التى تأتى من حاجته إلى معرفة حقيقة نفسه، وإلى معرفة حقائق الوجود، وأولى هذه الحقائق وأعظمها: وجود الله سبحانه وتعالى ووحدانيته وكماله.

■ فإذا عرف الإنسان المسلم الله سبحانه وتعالى وآمن به سبحانه، فسوف تطمئن نفسه، ويبتعد عنه الشيطان، ويتجنب المشاكل، ويتضح له المنهج الصحيح والطريق السليم.

■ يظل الإنسان قلق النفس، جوعان الروح، شاعرا بالفراغ والنقص، حتى يجد الإيمان بالله فيطمئن بعد القلق ويأمن بعد الخوف.

■ إذا أصاب الإنسان كارثة أو مكروه، فهو فى حاجة إلى عقيدة صحيحة تمنحه القوة عند الضعف، والأمل فى ساعة اليأس، والرجاء فى لحظة الخوف، والصبر عند الشدائد.

■ الإيمان بالله سبحانه وفى عدله ورحمته، تمنح الإنسان الصحة النفسية والقوة الروحية، فيشعر بالبهجة والتفاؤل وينظر إلى الحياة بمنظار مُشرق.

يذكر الآباء والمعلمون للأطفال مواقف وقصصًا من الحياة عن المشركين والجاحدين لفضل الله تعالى، ونعمه التى لا تُحصى فى هذا الكون، وهؤلاء هم الذين يعيشون دون عقيدة فى حياتهم.

■ هو إنسان شقى محروم، يعيش كمخلوق حيوانى لا يفترق عن الحيوانات الكثيرة التى

تدب على الأرض من حوله، والتى تعيش ثم تموت دون أن تعرف لها هدفًا، أو تدرك لحياتها سراً.

- هو مخلوق لا وزن له ولا قيمة: وُجد ولا يعرف كيف وُجد، ولا مَنْ أوجده، يعيش فى هذه الحياة ولا يدرى لماذا يعيش، يموت ولا يَعلمُ لماذا يموت أو ماذا بعد الموت.
- هو فى شك بل هو فى عمى من أمره كله: محياه ومماته وبدايته ونهايته.
- ما أقسى حياته لأنه يعيش فى جحيم الشك والحيرة، وفى ظلمات الجهل حيث يجهل حقيقة نفسه وسرّ وجوده.
- هو مصاب بالقلق النفسى والتوتر العصبى والاضطراب الذهنى، إذا أصابته مصيبة لا يستطيع الصبر أو التحمّل، وعادة ما يُصاب بالانهيار. ومن المحتمل أن ينتحر، وهذا ما قرّره علماء النفس وأطباء العلاج النفسى فى عصرنا هذا.

كما ينبغى على المعلمين والآباء أن يُعرّفوا الأطفال أن الكون مخلوق لله كسائر المخلوقات، وأن يغرسوا فى نفس وعقل ووجدان الأطفال العقيدة الإسلامية الصحيحة، لكى يرتبطوا بالوجود الكبير وبرب الوجود كله، ولا يعيشوا فى انطواء على أنفسهم، معزولين عمن حولهم.

- وأن الكون لا يسير اعتباطا، وكل شىء فيه بقدر، وكل أمر فيه بحساب وميزان، وأن الكون من نعمة الله تعالى للإنسان حيث ينعم بخيراته ويستفيد من بركاته، ويتأمل فى آياته، فيستدل به على ربّه، وليقرأ الطفل الآيات الكريمة: ﴿**الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ**﴾ [الأعلى: ٢، ٣]، ﴿**إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِى الأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران: ١٩٠].

كما يجب أن يعرف الطفل: لماذا خلقه الله تعالى؟ ولماذا كرّمه الله وفضّله على غيره من المخلوقات؟

- العقيدة هى التى تعرّف الطفل بغاية وجوده، ومهمته فى الحياة، وأنه لم يُخلق عبثا، ولقد خُلق ليكون خليفة فى الأرض: يُعمّرها كما أمر الله سبحانه، ويسخّرها لما يحب الله، يأكل من طيباتها، ويتذكر حقوق ربّه عليه؛ أن يعبده وحده، ولا يشرك به شيئا، وأن يعبده بما شرع الله على ألسنة رسله الذين بعثهم إليه من أجل الهداية إلى الطريق السليم.

- فإذا أدّى الطفل مهمته في الحياة الدنيا أداءً حسنا، فسوف يجد جزاءه في الجنة إن شاء الله تعالى. بهذا يدرك الطفل سرّ وجوده في الحياة الدنيا، ويعرف مهمّته فيها: من عبادة الله سبحانه وتعالى واستقامة وفعل الخير.

الطفل يتعلم معنى النطق بالشهادتين:

يستطيع المعلمون والمعلمات والآباء والأمهات الاسترشاد بالمعلومات التالية حول الشهادتين لكى يقوموا بشرحها وتوضيحها وتفسيرها لأبنائهم حول الشهادتين على النحو التالى:

١- الطفل ينطق بشهادة أن لا إله إلا الله:

- وهو أن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له، وأنه سبحانه إله واحد خلق الناس جميعًا، وخلق جميع المخلوقات فى هذه الحياة، ولم يشاركه فى الخلق أحد، ولا يستطيع أن يخلق مثل خلقه أحد.
- وأنه سبحانه هو الذى بسط الأرض، وأنبت الزرع، وأرسى فيها الجبال، وأجرى فيها الأنهار، وأنشأ فيها البحار، وفجّر فيها العيون والآبار، وهو الإله الواحد الذى رفع السماء، ونشر فيها الكواكب والنجوم، وجعل فيها الشمس والقمر.
- وهو سبحانه الذى يملك كل أمورنا، وهو رب العالمين، وهو القادر على كل شىء، إله واحد نؤمن به ونحبه ونرجوه ولا نيأس من رحمته أبدا.

٢- الطفل يتعلم معنى «أشهد أن محمداً رسول الله»:

- هو أن الله سبحانه أرسل سيدنا محمداً لكى يُعلم الناس الدين الإسلامى من أجل هدايتهم إلى فعل الخير، وأنه صلى الله عليه وسلم اختاره الله رسولا من البشر، وُلد كما يولد البشر، ومات كما يموت البشر، ولكنه خير البشر.
- أرسله الله سبحانه لعيلم الناس الدين والحكمة، وأنزل عليه القرآن الكريم ليتعلم منه الناس آداب الإسلام. ولذا فنحن نؤمن بمحمد رسول الله، ولأننا نؤمن به فلابد أن نطيعه ونتأدّب بأدبه، فلا نكذب ولا نخون ولا نبخل ولا نفعل ما يُغضب الله سبحانه وتعالى.
- وإذا كنا نحب الرسول ﷺ، فيجب أن نطيعه، ولا نخالف أوامره لأنه أمرنا بعمل الخير كالصدق والأمانة، ونهانا عن فعل الشر كالكذب والخيانة وفعل الفحشاء والمنكر.

■ يجيب المعلمون والآباء عن الأسئلة التى يطرحها الأبناء، لأنها أسئلة تلح على الإنسان فى كل عصر، وتتطلب الإجابات التى تُطمئن قلوبهم، ولا سبيل إلى الإجابات الشافية إلا بالعقيدة الدينية الصافية التى تعرفهم بحقيقة أنفسهم فإذا عرف الإنسان نفسه عرف بالتالى ربه.

■ كما يجب أن يعرف الطفل أنه لم يخرج من العدم إلى الوجود صدفة، وإنما هو مخلوق لخالق عظيم، هو ربّه الذى خلقه فسوّاه فعدله، ونفخ فيه من روحه، وجعل له السمع والبصر والفؤاد، وأمدّه بنعم عديدة منذ أن كان جنيناً فى بطن أمه، وليستمع الطفل إلى الآية الكريمة: ﴿ **أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢١) إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ** ﴾ [المرسلات: ٢٠-٢٣].

oooo

ثانياً: أركان الإيمان

ينبغى على المعلمين والآباء تبسيط أركان الإيمان للأطفال على النحو التالى، وتوضيح الفرق بين أركان الإيمان وأركان الإسلام.

١ - الإيمان بالله سبحانه وتعالى:

- ينبغى أن يحرص المعلمون والآباء على توضيح قدرة الله سبحانه وتعالى، وأن الله سبحانه وتعالى قد وضع فى كونه آيات تنطق بوجوده، وتنطق بعظمته، وتنطق بأنه الخالق...

١ - فالجماد يشهد أن لا إله إلا الله.

٢ - والنبات يشهد أن لا إله إلا الله.

٣ - والحيوان يشهد أن لا إله إلا الله.

٤ - والإنسان يشهد أن لا إله إلا الله.

- كلّ هذا يشهد بأدلّة ناطقة لا تحتاج حتى إلى مجرد البحث والتفكير. ولقد خاطب الله سبحانه وتعالى كلّ العقول فى كلّ الأزمان، فجعل هذه الأدلة تنطق بوجوده من أول الخلق، فازدادت قضية الإيمان بالله رسوخًا وازدادت الآيات وضوحًا فى قلوب مئات الملايين من المسلمين.

- ومن الآيات الناطقة على وجود الله سبحانه وتعالى أن يرى الطفل إنسانًا عملاقًا، فيذكره والده أو معلمه أن هذا المخلوق كان جنينًا فى بطن أمه، وكيف عاش فى بطن أمه، وكيف كان يتغذى فى بطن أمه، ثم وُلد طفلاً، وكيف نما وكَبر، وكيف أصبح صبيًا، ثم فتى، ثم شابًا، ثم رجلا، ثم يقول فى نفسه: سبحان الله.

- سبحان الله الذى صور هذا المخلوق فى أحسن صورة، فخلق له عينين، ولسانًا وشفتين، ويدين وقدمين، وجعل له عقلاً يفكر به، إن الذى أحسن هذا الخلق كله هو الله سبحانه وتعالى. أليس من الواجب على هذا الإنسان الذى خلقه ربه فى أحسن تقويم، وسهل له ما يحتاج إليه لينمو ويعيش أن يعرف فضل الله عليه، فيعبده، ويشكره؟

- يسمع الطفل من والديه ومن المعلم أن الله تعالى هو الأول والآخر، فما معنى ذلك؟ نعم، الله تعالى هو الأول والآخر، ومعنى (الأول) أى أن الله تعالى لا ابتداء لوجوده، ومعنى (الآخر) أى أنه سبحانه باق أبداً إلى ما لا نهاية، ولا آخر لوجوده، وهو أزلى وأبدى، ولا يلحقه فناء. ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز: ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [الحديد: ٣].

- يتعلم الطفل فى الأسرة وفى المدرسة أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يبعث إلى البشرية رسولا يهديها إلى الإيمان، فاختار محمداً ﷺ لهذه الرسالة لكى يكون هاديًا ومبشرا ونذيرا للناس كافة. ثم يسمع حديثًا نبويًا شريفًا حول الإيمان.

- سأل جبريل – عليه السلام – الرسول ﷺ عن الإيمان فقال: (**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**)[1].

- الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو الركن الأول من أركان الإيمان، ومعنى ذلك أنه يجب علينا أن نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له، وهو الذى خلقنا ورزقنا، وأنه سبحانه يُحيينا ويُميتنا، وأنه يستحق العبادة وحده، وأن نطيعه سبحانه فى كل ما أمرنا به، وأن نبتعد عن كل ما نهانا عنه، وهذا هو ما جاء به الأنبياء جميعًا.

- ولو تأملنا فى نظام الكون حولنا وسيره المنتظم لوجدنا أن ما فى الكون كله يشهد أنه تحت إرادة واحدة، وتحت تصرف حاكم واحد وهو الله سبحانه وتعالى. وأن السير المنظم للكواكب والنجوم وتعاقب الليل والنهار وخلق جميع المخلوقات بإحكام وإتقان يشهد بوجود خالق لها هو الله سبحانه وتعالى، فلو أن الله الخالق غير موجود لكانت المخلوقات غير موجودة. ثم يقرأ الطفل هذه الآيات القرآنية ﴿**إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٣) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤) وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [الجاثية: ٣ – ٥]

هو القادر:

- ينبغى أن نعلم الطفل دائمًا أن يسأل نفسه، ماذا يحدث للإنسان لو حُرم من نعمة العقل؟

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

- كما يجب أن يعرف الطفل أيضًا أن الله سبحانه قادر على كل شئ، وتبدو لنا هذه القدرة بوضوح في كل ما يحيط بنا من مخلوقات، فالله الذى خلق السماوات والأرض قادر على إزالتها، والله الذى خلق الإنسان قادر على إماتته ثم إحيائه بعد موته، فقدرة الله سبحانه وتعالى ليس لها نهاية.

حوار قصير بين الرسول ﷺ وأحد الكفار:

- أمسك أحدُ كفار مكة قطعة من عظام الموتى وأخذ يفركُها بيديه أمام الرسول ﷺ، ويقول: أو تزعم يا محمد أن الله يبعث هذا؟ فقال ﷺ: «**نعم يُميتك الله تعالى، ثم يَبعثك، ثم يُدخلُك النار**»(١).

- نعم ولا شك أن العقلاء يؤمنون بأن القادر على إحياء الأرض بعد موتها لا يصعب عليه سبحانه أن يبعث الناس من قبورهم. وعلينا أن نتذكر جميعًا أن كل مخلوق في هذا الوجود يحتاج في وجوده إلى الله سبحانه وتعالى، ولابد أن يكون لكل مخلوق نهاية، أما الله سبحانه فهو خالق الخلق كله، وهو الذى أوجد الكون كله، وهو الباقى على الدوام. وإذا نظرنا وتأمَلنا الأشياء التى من حولنا لوجدنا أن كل فعل لابد له من فاعل.

- ولنضرب مثلاً على ذلك: فمثلاً الكرسى من صناعة النجّار، والبيت من عمل البناء، والسيارة صنعها مهندس السيارات، وهذا كله يدلنا على أن الذى خلق الإنسان هو الله سبحانه وتعالى، وهو القادر على كل شئ، وإذا تأمّلنا فى أنفسنا فسوف نجد أن كل شئ فى أجسادنا يؤكد عظمة الخالق سبحانه، فلكل عضو فى جسم الإنسان وظيفة يقوم بأدائها، فالعين مثلا وظيفتها الرؤية والإبصار، والأذن وظيفتها السمع، واللسان وظيفته التذوق والتخاطب مع الآخرين.

- وليتذكر الطفل أن قدرة الله سبحانه وتعالى أنه يُخْرِج من الأرض زرعًا ونخيلاً يختلف فى ثمره وطعمه، وأنه سبحانه خلق على الأرض الإنسان والحيوان والطيور والجماد، وهذا كله يؤكد وجود الخالق العظيم. ثم يتأمل الطفل كيف تُشرق الشمس أول النهار، ثم ترسل حرارتها على الوجود فتكسبه الحياة والحركة والحيوية، ثم تغيب عن أعيننا ليأتى الليل بظلامه ليهدأ الناس بعد العمل والحركة. أليس فى ذلك كله دليل على قدرة الله سبحانه خالق الكون ومدبّر شئونه؟

---

(١) رواه مسلم.

الله يرانا ويسمعنا:

- وينبغى أن نعلم الطفل أن الله سبحانه وتعالى يرانا ويَعْلم كلّ ما نفعله، كما يجب أن يعرف أن هناك فرقًا بين سمع الله وبصره وبين سمعنا وبصرنا، وإذا كان سمعُنا لا يُدرك الأصوات البعيدة، فسمع الله يدرك البعيد والقريب ولا نستطيع أن نقول أن هناك بعيدا عن الله سبحانه وتعالى. وإذا كان بصرُنا يدرك الأشياء عن طريق العين، فبصر الله سبحانه وتعالى ليس كذلك. ﴿ **فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الشورى: ١١]

٢- الإيمان بالملائكة:

- **يعرف الطفل أن المسلم يعتقد فى وجود الملائكة لكى يكون إيمانه صحيحًا.**
- **يذكر المعلمون والآباء للأطفال أسماء بعض الملائكة وما هى المهام الموكلة لكل ملك من الملائكة، وما اسم الملك الذى نزل على الرسول ﷺ.**

- الركن الثانى من أركان الإيمان، هو الإيمان بالملائكة.
- الركن الثانى من أركان الإيمان هو أن تؤمن بالملائكة لكى يكون إيماننا صحيحًا. لأن الله سبحانه وتعالى قد خلق الملائكة لكى يُطيعون ما أمرهم به، ويفعلون ما يُؤمرون، ومن لا يُؤمن بالملائكة لا يصح إيمانه. وأن الملائكة من مخلوقات الله سبحانه وتعالى، يروننا ولا نراهم، وقد أعطاهم الله قوة كبيرة.
- ولا ننسى أيضًا أن نقول للطفل أن الله قد خلق الملائكة من نور، وهم لا يأكلون ولا يشربون، ولا ينامون، وينفذون ما يأمرهم الله به. ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [التحريم: ٦]. ﴿ **يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ** ﴾ [الأنبياء: ٢٠].
- كما يجب أن يعرف الطفل أن الملائكة يُسبّحون الله سبحانه وتعالى ليلا ونهاراً، ومن الأعمال المكلفّين بها تسجيل أعمال الناس، وقبض الأرواح وقت الموت. وهم لا يتصفون بذكورة ولا أنوثة، وليس لهم أمّهات ولا آباء ولا يتناسلون. وليست لديهم قابلية لارتكاب المعاصى، أمّا الإنسان فقد خلق ولديه استعداد للمعصية.

- وأن لهم قدرة على التشكل بالأشكال المختلفة، فقد تمثل جبريل عليه السلام لمريم «بشرًا سويًا»، وكان ينزل أحيانًا على الرسول ﷺ فى صورة رجل، وتمثل الملائكة لإبراهيم ولوط عليهما السلام رجالا نزلوا لتأديب قوم لوط، فدمّروا قريتهم، كما حكى لنا القرآن الكريم ذلك فى سورة (هود) .

- وأن الملائكة يتفاوتون فى قدراتهم، فمنهم مَنْ زوّده الله بقدرة يستطيع بها تسيير السحاب والرياح وإنزال المطر، ومنهم غير ذلك .

- وأنّ مِنَ الملائكة مَنْ يلازمون الناس، ولا يفارقونهم فى أية لحظة من لحظات حياتهم، ويُسَجّلون أعمالهم وأقوالهم فى سجل الحسنات والسيئات . ومِنَ الملائكة مَنْ يُرسلهم الله لتأييد الأنبياء والرسل وتثبيت المؤمنين فى معاركهم ضد قوى الشر والظلم كما أيّد الله رسوله والمؤمنين فى (بدر) بالملائكة، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [الأنفال : ١٢] .

- وينبغى أن يعرف الطفل أيضًا أن هناك ملائكة تحمل المواساة والبشرى للمؤمنين وقت الموت، وهذا ما جاء فى القرآن الكريم، حيث قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ [فصلت : ٣٠] .

- وأن منهم طائفة تحضر مع المؤمنين الصلاة، وتصعد إلى ربها شاهدة على ذلك . ومنهم من يحضرون مجالس العلم وتلاوة القرآن الكريم . كما أن الملائكة يختلفون فى الحجم والهيئة والشكل، حيث قال المولى سبحانه : ﴿ **أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ** ﴾ [فاطر : ١] .

- وأن يعرف الطفل اسم المَلك الذى نزل على الرسول ﷺ لكى يبلغه بالرسالة وهو جبريل عليه السلام، أمين الوحى، وأن إسرافيل هو الذى ينفخ فى الصور يوم القيامة، وأن ميكائيل الموكل بالأرزاق، وأن رضوان هو خازن الجنة، وأن مالك هو خازن النار، ومنكر ونكير، وحملة العرش، وهم كثيرون لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه وتعالى .

- الملائكة عالم نورانى غير منظور، لا يعلم حقيقته وكيفيته إلا الله وحده، والإيمان بهم جزء من الإيمان بالغيب.
- لم يُعد الإيمان بالملائكة – وبكل ما هو غيبى – شيئا يثير التساؤل أو يبعث على الإنكار، فإن العلم الحديث يكشف كل يوم جديداً يبرهن على أن هناك عالما غيبيًا لا تُدرك حقيقته ومنه الملائكة، وليس جهلنا بهم وعدم رؤيتنا لهم دليلا على عدم وجودهم.
- العلم الحديث يكشف كل يوم عن كائنات حية لم تكن معروفة من قبل، فهل الجهل بها يعنى أنها لم تكن موجودة؟

٣- الإيمان بالكتب السماوية:

- **يشرح المعلمون والآباء للأطفال أهمية الإيمان بالكتب السماوية، وما هى هذه الكتب التى أنزلها الله تعالى على الرسل عليهم السلام.**
- **يوضح المعلمون والآباء فضل القرآن الكريم على الأمة الإسلامية، وكيف تكفل الله تعالى بحفظه ولم يلحق به تبديل أو تحريف كما حدث للكتب السماوية السابقة.**

- الإيمان بالكتب السماوية، هو الركن الثالث من أركان الإيمان. والركن الثالث من أركان الإيمان هو أن نؤمن بالكتب السماوية التى أنزلها الله تعالى على رُسله صلوات الله عليهم أجمعين، لأن الكتب التى أنزلها الله تعالى قد اشتملت على الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وبوحدانيته سبحانه، وأنه لا شريك له. وهذه الكتب السماوية أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسله، وأول هذه الكتب هى: (الصّحُف) التى أُنزلت على إبراهيم عليه السلام، ثم (التوراة) التى أنزلت على موسى عليه السلام، و(الزّبور) الذى أُنزل على داود عليه السلام، و(الإنجيل) الذى أنزل على عيسى عليه السلام، و(القرآن الكريم) الذى أنزله الله تعالى على الرسول ﷺ، وهو آخر هذه الكتب السماوية.

■ وأن الكتب السماوية التى أنزلت قبل نزول القرآن الكريم لم تبْق على حالها وقت نزولها من عند الله تعالى، وإنما قام بعض أتباعها بالتبديل والتحريف فيها بما يوافق أهواءهم وأطماعهم الدنيوية. ولكن القرآن الكريم لم يحدث له أى تغيير أو تبديل، والحمد لله على ذلك، لأن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظه، ولقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] ، كما يجب أن يعرف الأبناء أن هناك فرقًا بين القرآن الكريم وبين الكتب السماوية الأخرى...

وما هو هذا الفرق؟

■ هناك فرق واضح، وهو أن الكتب السماوية الأخرى قد ضاعت أصولها، أما القرآن الكريم فقد بقى محفوظًا بنفس الكلمات والأحرف. غير ذلك، فإن الكتب السماوية الأخرى قد اختلطت بكلام من كتبوها بحيث أصبح من المتعذر معرفة كلام الله من غيره، أما القرآن الكريم فقد ظل خالصًا نقيًا من عند الله سبحانه على مدى الأجيال. بالإضافة إلى ذلك، فإن كل الكتب السماوية الأخرى التى نراها اليوم فى أيدى الناس ليس لها سند تاريخى يعتمد عليه.

مامعنى السند التاريخى؟

■ أى أنه لا يُعرف بالضبط متى كُتبت الكتب السماوية الأخرى، وكيف كُتبت ومن الذى كتبها.. أما القرآن الكريم فله السند التاريخى السليم، بل إن كل سورة وكل آية معروف متى نزلت وأين نزلت، وهل هى مكية أم مدنية.

■ غير أن الصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا يحفظون عن ظهر قلب كل ما يُنزّل على الرسول ﷺ من الوحى فور نزوله،وكانوا يسارعون بكتابته، وكان هناك رجال مخصصون لكتابة الوحى أى تسجيل الآيات القرآنية فور سماعها من الرسول ﷺ، ولقد عُرفوا هولاء الرجال باسم (كُتّاب الوحى).

■ يجب أن يعرف الأطفال أيضًا أن اللغات التى كُتبت بها الكتب السماوية الأخرى قد ضاعت وانطمست معالمها وآثارها، ولا يُعرف لها أصل حتى الآن يُرجع إليه، ولا يُوجد متكلمون بها فى أىّ مكان فى العالم الآن، أما القرآن الكريم فقد نزل بلسان عربى مُبين (فصيح وواضح)، تلك اللغة العربية الحيّة التى ينطق بها مئات الملايين من البشر فى عصرنا هذا.

أطفالنا والقرآن الكريم:

- الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وميّزه عن سائر المخلوقات، وجعل له اللسان أداة للنطق، والأذن أداة للسمع، والعقل أداة للفهم والتفكر، والروح أداة للتأثير والتأثر. والقرآن الكريم هو أعلى الكلام وأحلاه، وقد مَنّ به على أمّة هى أحبّ أحبابه، وأصفى أصفيائه سيدنا محمد ﷺ، فكانت أمته هى أمّة القرآن، وكانت خير أمّة أخرجت للناس.
- يجب أن نُذكّر أطفالنا أن القرآن الكريم قد جاء بأحكام وتشريعات صالحة لكل زمان ومكان ولكل الناس على السواء. كما جاء ليُطهّر القلوب ويُصلح النفوس، وليُؤسس المجتمع الفاضل الذى يقوم على الأخلاق الفاضلة، وليُطهّره من الفحشاء والمنكر.
- وأن القرآن الكريم يشتمل على ثلاثين جزءاً، والجزء الواحد يشتمل على حزبين، فيكون عدد الأحزاب ستين حزباً. والحزب الواحد يشتمل على أربعة أرباع، فيكون عدد الأرباع فى القرآن الكريم (٢٤٠) ربعًا وعدد سور القرآن الكريم (١١٤) سورة، بعض السور مكية، والبعض الآخر سور مدنية...

ما معنى مكية، وما معنى مدنية؟

- السور والآيات التى نزلت فى (مكة) سُمّيت مكّيّة وهى التى نزلت على الرسول ﷺ قبل الهجرة، أمّا السّورَ والآيات التى نزلت فى (المدينة) سُمّيتْ مدنية وهى التى نزلت بعد الهجرة.. والقرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وأن من واجب المسلم أن يؤمن بجميع الكتب السماوية.

الصندوق الثالث

الإيمان بالكتب السماوية، هو الركن الثالث من أركان الإيمان. وهو أن نؤمن بالكتب السماوية التى أنزلها الله تعالى على رسله صلوات الله عليهم أجمعين، لأن الكتب التى أنزلها الله تعالى قد اشتملت على الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وبوحدانيته سبحانه، وأنه لا شريك له. وهذه الكتب السماوية أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسله.. وأول هذه الكتب هى (الصّحُف) التى أنزلت على إبراهيم عليه السلام، ثم (التوراة) التى أنزلت على موسى عليه السلام، و(الزّبُور) الذى أنزل على داود عليه السلام، و(الإنجيل) الذى أنزل على عيسى عليه السلام، و(القرآن الكريم) الذى أنزله الله تعالى على الرسول ﷺ، وهو آخر هذه الكتب السماوية.

٤- الإيمان بالرسل:

عند الحديث عن الأنبياء والرسل ينبغي على المعلمين والآباء أن يذكروا للأطفال أن الرّسل جاءوا لتغيير أوضاع فاسدة، ومقاومة أصحاب الهوى والشهوات، وإنشاء مجتمعات صالحة، وإحلال دين الله فى الأرض محل الخرافات والأباطيل التى لها فى حياة الناس جذور عميقة. فهم لذلك عُرضة للأذى والبلاء، ولابد أن يتزوّدوا لمواجهة ذلك بالتحمّل والصبر والجهاد. ويمكن الاسترشاد بالنقاط التالية:

- الرّسل هم صفوة خلق الله تعالى من البشر، والمثل الكامل للإنسانية كلها، ميّزهم الله بأسمى الصفات وأعظم المواهب الخلقية والعقلية والعلمية ليكونوا جديرين بحمل رسالة السماء إلى الأرض، وهداية الخلق إلى معرفة الخالق، وإرشاد القافلة الضّالة إلى سواء السبيل.

- واقتضت حكمة الله تعالى أن يكون رُسُله إلى الناس بشرا منهم، يعيشون حياة البشر وينفعلون انفعالات البشر، فتكون حياتهم تطبيقًا عمليا لشريعتهم، وسلوكهم الفعلى نموذجًا لما يدعون الناس إليه فتصدق أقوالهم أفعالهم.

- المسلم لابد أن يؤمن بالرسل لكى يكون إسلامه صحيحا.

- كما يجب أن نعرف جميعًا بأن الله سبحانه وتعالى قد أرسل الرسل إلى الناس لهدايتهم، وإخراجهم من ظلمات الفكر إلى نور الإيمان، وكان كل رسول يبعثه الله تعالى إلى قومه، ما عدا سيدنا محمد ﷺ فقد بعثه الله إلى جميع البشر. ويجب علينا أيضًا أن نؤمن بالرسل جميعًا دون تفريق بينهم، وبأنهم رسل من عند الله تعالى. وليقرأ الطفل الآية القرآنية الكريمة: ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

- ومعنى ذلك أن المسلم إذا آمن ببعض الرسل ولم يؤمن بالبعض الآخر وفرّق بينهم فى الإيمان فقد كفر كفراً صريحًا حيث يقول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا**

﴿... بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً (١٥٠) أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾

[النساء: ١٥٠، ١٥١]

■ وليعرف الأبناء أن الله سبحانه وتعالى لم يُرسل إلى الناس (امرأة) لأن الرسالة عبء ثقيل لا تصلح المرأة له ولا تقدر عليه. وأن الرّسل لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، قصّ علينا القرآن الكريم بعضًا منهم، وقد ذكر القرآن عددا منهم فى مواضع مختلفة. وفيما يلى أسماء الرسل الذين ذُكروا فى القرآن الكريم حسب الترتيب الزمنى: (آدم، نوح، إدريس، هود، صالح، لوط، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، شُعيب، موسى، هارون، داوود، سليمان، أيّوب، يونس، ذو الكفل، إلياس، إليسع، زكريا، يحيى، عيسى، ثم سيدنا محمد ﷺ).

■ وليتذكر الأبناء دائمًا أن رسولنا محمداً ﷺ هو أفضل الرسل لأن رسالته هى أكمل الرسالات وأشملها، وأن دين الإسلام هو الدين الذى ارتضاه الله سبحانه وتعالى لعباده إلى أن تقوم الساعة، ولن يأتى دين آخر بعد دين الإسلام... ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

■ أما صفات الرسل فهم رجال صادقون لا يكذبون، صادقون مع الله، صادقون مع أنفسهم، صادقون مع الناس، وهذه الصفة الأولى. أما الصفة الثانية هى أنهم أمناء لا يخونون أبداً، وقد كان الرسول محمد ﷺ معروفًا بين قومه بالصدق والأمانة، شهد بذلك أنصاره وأعداؤه على السواء. أما الصفة الثالثة هى أنهم أذكياء، لأن الله تعالى لا يختار لتبليغ رسالته الأغبياء. والصفة الرابعة هى التبليغ عن الله كل ما يأمرهم به دون أن يدعى رسول لنفسه شيئًا، أو يطلب على ذلك أجراً، أو يسأل الناس مالا، أما الصفة الخامسة فهى أنهم يتميزون عن البشر بالكمال، لأنهم معصومون من ارتكاب الأخطاء، كما أنهم يتميزون بنقاء نفوسهم وصحة عقولهم، وهم دائمًا القدوة الصالحة لغيرهم من البشر.

الصندوق الرابع

■ إن الرّسل هم صفوة خلق الله تعالى من البشر، والمثل الكامل للإنسانية كلها، ميّزهم الله بأسمى الصفات وأعظم المواهب الخلقية والعقلية والعلمية ليكونوا جديرين بحمل رسالة السماء إلى الأرض، وهداية الخلق إلى معرفة الخالق،

وإرشاد القافلة الضّالة إلى سواء السبيل.

- واقتضت حكمة الله تعالى أن يكون رُسُله إلى الناس بشرا منهم، يعيشون حياة البشر وينفعلون انفعالات البشر، فتكون حياتهم تطبيقًا عمليا لشريعتهم، وسلوكهم الفعلى نموذجًا لما يدعون الناس إليه فتصدق أقوالهم أفعالهم.
- وأن الرّسل جاءوا لتغيير أوضاع فاسدة، ومقاومة أصحاب الهوى والشهوات، وإنشاء مجتمعات صالحة، وإحلال دين الله فى الأرض محل الخرافات والأباطيل التى لها فى حياة الناس جذور عميقة. فهم لذلك عُرضة للأذى والبلاء، ولابد أن يتزوّدوا لمواجهة ذلك بالتحمّل والصبر والجهاد.

٥- الإيمان باليوم الآخر:

ينبغى أن يدرك الأطفال أن الإيمان باليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وثواب وعقاب وجنة ونار ركن من أركان الإيمان وأصل من أصول الدين الإسلامى. والإيمان بأن وراء هذه الحياة الدنيا حياة أخرى، وهو ما يؤكده العقل ويؤيده المنطق، وتقتضى به العدالة الآلهية. ويمكن للمعلمين والآباء الاسترشاد بالمعلومات الموجزة التالية:

- الركن الخامس من أركان الإيمان، هو الإيمان باليوم الآخر، أى يوم القيامة. واليوم الآخر هو اليوم الذى يُحْيى الله فيه الناس بعد الموت، ومَنْ لم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر. وأن الله سبحانه سوف يبعث الناس يوم القيامة ليحاسبهم على أعمالهم، ويَلقى كل إنسان جزاء عمله فى الحياة الدنيا، إمّا فى الجنة وإما فى النار.

ما هى المرحل التى يمر بها الناس يوم القيامة؟

- يبدأ يوم القيامة بقيام الساعة، عندما يأذن الله تعالى بإنهاء الحياة الدنيا، فتموت المخلوقات جميعها، ثم يبعث الله تعالى المخلوقات فيُعيد إليها الحياة مُرّة أخرى، ثم يَحشر الله الناس فيجمعهم فى المحشر، ثم يُعرَضون على ربّهم، وبعد ذلك يكون الحساب، ويمر الناس على الصراط.

وما هو الصراط؟

- الصراط هو جسر ممدود على ظهر نار جهنم، يتجّه الناس إليه بعد انتهاء حسابهم

ليمرّوا عليه جميعًا، فيُنجّى الله تعالى المؤمنين، أما الكافرون فيسقطون فى نار جهنم. والرسول عليه الصلاة والسلام هو أوّل مَنْ يجتاز الصراط ومعه المؤمنون مِنْ أمّته.

- وأن الله يُحاسب الناس فى هذا اليوم العظيم على أعمالهم التى عملوها من خير أو شرّ، وتُعرض على كل إنسان أعماله فيراها، ولا يستطيع أن يُنكر منها شيئًا، حيث يشهد عليه لسانه ويداه ورِجْلاه، ثم يتسلم المُؤمن صحيفته التى سجّل فيها الملائكة أعماله التى عملها بيده اليمنى فيفرح بها، أمّا الكافر فيتسلم صحيفة أعماله بيده اليسرى فيندم على ما قام به من أعمال الشر، ويتمنى أنه لو لم يبعث بعد الموت حتى لا يواجه هذا الموقف الذليل. ولاشك أن الإيمان باليوم الآخر سوف يترك فى نفس الإنسان المؤمن آثارا طيبة.

- والإيمان باليوم الآخر يجعل الإنسان مخلصًا فى العبادات والطاعات وأعمال الخير طمعًا فى الثواب والأجر من الله تعالى يوم القيامة. كما أن الإيمان باليوم الآخر يدفع المؤمن إلى بذل ماله وروحه فى سبيل الله تعالى، لأن الله سبحانه سوف يعوّضه عن حياته فى الدنيا بحياة باقية خالدة فى جنة الخلد بمشيئته تعالى.

- ولكى يتذكر كل طفل بأن الناس يُعرضَون فى هذا اليوم على ربّهم فينبئهم بما عملوا شراً أم خيراً، ثم يُساق الناس بعد ذلك إمّا إلى نار وقودها الناس والحجارة وإمّا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدّت للمتقين.

- وليعلم الطفل أن الإيمان باليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وثواب وعقاب وجنة ونار ركن من أركان الإيمان وأصل من أصول الدين. وأن الإيمان بأن وراء هذه الحياة الدنيا حياة أخرى، وهو ما يؤكده العقل ويؤيّده المنطق، وتقضى به العدالة الإلهية.

اطرح السؤال التالى على الطفل، ثم انتظر إجابته، ثم صحح له الإجابة إن أخطأ:

- هل من العدالة الإلهية أن تنتهى حياة الناس دون أن ينال الصالحون ثواب أعمالهم الذى حُرموا منه فى الحياة الدنيا؟

- وهل من العدالة الإلهية أن يفلت الأشرار والعصاة من العقاب الذى يستحقونه جزاء ما ارتكبوه من ذنوب فى حياتهم؟ ثم انتظر إجابة الطفل، وصحح له خطأه إن جاءت إجابته غير منطقية.

- يجب أن يشارك المعلمون والآباء أطفالهم فى الحوار والمناقشة حول اليوم الآخر، لكى

يتذكر الأطفال دائمًا بأنه هو ذلك اليوم الذى يبدأ بفناء هذا الكون، ويخرج فيه الناس من قبورهم سراعًا إلى موقف الحساب والقضاء بينهم.

الصندوق الخامس

- ذكِّر أبناءك بأن الناس يُعرَضون فى هذا اليوم على ربّهم فينبّئهم بما عملوا شراً أم خيراً، ثم يُساق الناس بعد ذلك إمّا إلى نار وقودها الناس والحجارة وإمّا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدّت للمتقين.
- واسأل أبناءك، هل من العدالة الإلهية أن تنتهى حياة الناس دون أن ينال الصالحون ثواب أعمالهم الذى حُرموا منه فى الدنيا، وأن يفلت الأشرار والعصاة من العقاب الذى يستحقونه جزاء ما ارتكبوه من ذنوب فى حياتهم؟
- شارك أبناءك فى الحوار والمناقشة حول اليوم الآخر، وذكرهم دائمًا بأنه هو ذلك اليوم الذى يبدأ بفناء هذا الكون، ويخرج فيه الناس من قبورهم سراعًا إلى موقف الحساب والقضاء بينهم.

٦- الإيمان بالقدر خيره وشره:

يذكر المعلمون والآباء للأطفال أن الإيمان بالقدر خيره وشره هو الركن السادس والأخير من أركان الإيمان، ويمكن ذكر أمثلة للأطفال من أجل تبسيط (الإيمان بالقدر):

- فمثلاً نقول للأطفال أن موضوع الإيمان بالقدر مرتبط بحادث سيارة قد تشاهده أثناء السير فى الطريق، وأن هذا الحادث قد قدّره الله سبحانه وتعالى. ومعنى ذلك أن هذا الحادث قد كتبه الله وقدره على ذلك الإنسان الذى صدمته السيارة.
- والإيمان بالقدر يعنى أنه يجب علينا أن نعتقد بأن الله سبحانه وتعالى خلق الناس جميعًا، وعَلِمَ ما سوف يفعله كل إنسان فى هذه الدنيا من خير أو شر، وأن كل ما يجرى فى هذا الكون قد علمه الله سبحانه وقدره، لأن الله تعالى خالق كل شئ، وعليم بكل شىء.
- ويجب أن نعرف أن الله تعالى قدّر ما سوف تكون عليه المخلوقات، قدّر زمانها ومكانها ومقدارها وشكلها وصفاتها وأحوالها وسجّل ذلك له فى علمه هو سبحانه.

ومعنى ذلك أن الله تعالى يعلم الشيء قبل وقوعه. بل ويعلم كيف سيقع، ومتى سيقع، وأين سيقع، والكون كله يسير بتقدير الله تعالى ووفق مشيئته وحكمته، ويقول الله تعالى فى كتابه العزيز: ﴿**وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾ [يونس: ٦١].

- والإيمان بالقدر يجعل الإنسان مطمئن القلب، راضى النفس، متفائلاً بالخير، حريصا على إتقان عمله. والذى يؤمن بالقدر يصبر إذا أصابته مصيبة أو أصابه مكروه، ويحتسب ثواب صبره عند الله سبحانه، فلا يضعف ولا ينهار، ويبذل كل جهده، ويأخذ بالأسباب، ويستمر فى عمله دون يأس.
- والإنسان المؤمن دائم الثقة فى الله سبحانه وتعالى، مطمئن إلى أن بعد كل عسر يسرًا، وأن بعد كل ضيق فرجًا، وأن المؤمن يسعى لكسب رزقه الحلال وهو مطمئن لأنه يعلم أن الرزق مقدر ومكتوب عند الله سبحانه وتعالى، فلا يلجأ المؤمن إلى الكسب الحرام، ولا إلى التذلل للناس، ولذلك نجد المسلم الحق يرضى بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره فيكتسب قوة وشجاعة.
- كما أن المؤمن يدرك أن الشمس والقمر والنجوم وجميع الأجرام العظيمة خاضعة لأمر الله سبحانه ومسخرات بأمره وجارية فى الفضاء بتقديره. وعندما يسأل الإنسان نفسه: لماذا خلقنا الله؟ وكيف خلقنا؟ ولماذا خلق الله هذا ذكرًا أو خلق هذه أنثى؟ هذه الأسئلة ليس لها إجابات إلا محض المشيئة الإلهية والقدر الإلهى، فالله تعالى هو الذى يُقدّر ويختار ويشاء ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [القصص: ٦٨].

ويجب أن يعرف الطفل:

- أن القدر هو أن هذا الكون وما فيه لا يسير جزافا، ولا يقع فيه شيء اعتباطًا، أو يحدث بغير سابق علم وتدبير من الله سبحانه وتعالى. وإنما علم الله فى الأزل الأشياء قبل وقوعها، وقدر زمانها ومكانها ومقدارها وشكلها وخصائصها وصفاتها وأحوالها.

كما يجب أن يعرف أن للقدر مراتب هى:

- أن الله علم الحدث قبل وقوعه، فإن علم الله المحيط لا يغيب عنه شئ.

■ أن الله قد سجل ذلك منذ الأزل عنده فى اللوح المحفوظ.

■ أن كل ما يقع فى الكون إنما هو بمشيئة الله النافذة.

■ أن كل ما فى الكون هو من خلق الله سبحانه وتعالى، وليس له شريك فى الخلق ولا القدرة ولا فى الإرادة.

الصندوق السادس

معنى القدر: هو أن هذا الكون وما فيه لا يسير جزافاً، ولا يقع فيه شيء اعتباطا، أو يحدث بغير سابق علم وتدبير من الله سبحانه وتعالى. وإنما علم الله فى الأزل الأشياء قبل وقوعها، وقدّر زمانها ومكانها ومقدارها وشكلها وخصائصها وصفاتها وأحوالها.

ويجب أنْ يعرف أبناؤك أنّ للقدر مراتب هى:

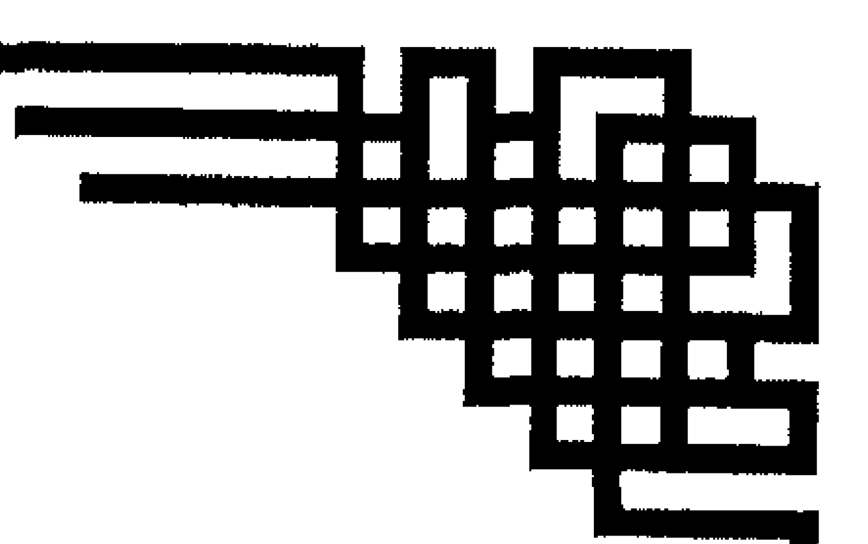
■ أن الله علم الحدث قبل وقوعه، فإن علم الله المحيط لا يغيب عنه شيء.

■ أن الله قد سجل ذلك منذ الأزل عنده فى اللوح المحفوظ.

■ أن كل ما يقع فى الكون إنما هو بمشيئة الله النافذة.

■ أن كل ما فى الكون هو من خلق الله سبحانه وتعالى، وليس له شريك فى الخلق ولا القدرة ولا فى الإرادة.

OOOO



الفصل الثالث

الطفل يتعلم العبادات

أولاً: الطهارة

ثانيًا: الوضوء

ثالثًا: التيمم

رابعًا: الصلاة

خامسًا: الزكاة

سادسًا: الصوم

سابعًا: الحج

توجيهات وإرشادات للمعلمين والآباء:

- يشرح المعلمون والآباء للأبناء أهمية العبادات بجميع أركانها من صلاة وصيام وزكاة وحج، بأسلوب مبسط.
- يهيئ المعلمون والآباء الأبناء وجدانيًا عند الحديث عن العبادات بحيث يتشوقون إلى الصلة بالله سبحانه وتعالى، وعبادته عبادة صحيحة.
- يتناول المعلمون والآباء موضوعًا واحدًا عند الشرح أوالحديث عن العبادات مثل: الصلاة فقط أو الصوم فقط وهكذا...
- يجب أن يشعر الأبناء بأهمية أداء العبادات فى حياتهم من خلال الشرح أو الحديث من المعلمين والآباء.
- وينبغى أن يدرك المعلمون والآباء أن أهمية العبادات فى حياة المسلم تتحدد فى الآتى:

أهمية العبادات فى حياة المسلم:

- طاعة لله سبحانه وتعالى، وهى الطريق إلى تقوى الله تعالى ومراقبته فى السر والعلن.
- الطاعة لله سبحانه وتعالى تعلم المسلم الصبر، والصبر ضرورة حياتية لكل عمل، ولذلك فإن كل مسلم يحتاج إلى أن يتحلى بخلق الصبر حيث تسير حياته بصورة مطمئنة، والصابرون لهم أجرهم عند ربهم بغير حساب.
- المسلم الذى يؤدى العبادات التى فرضها الله سبحانه وتعالى إنما يعرف ربه فيخاف منه، فيحذر الوقوع فى المعاصى.
- المسلم الذى يؤدى العبادات على الوجه الصحيح يُهيئ نفسه على اتباع المنهج الإلهى وعلى الشرع النبوى من حيث الحرص على الدقة فى أداء العبادات فى أوقاتها، واجتناب الحرام واتباع الحلال، وبذلك تكون حياته مشرقة بنور الله تعالى، لأن الفوضى وعدم النظام يعنى التخبط فى دروب الحياة.

أولاً: الطهارة:

- **ينبغي أن يعرف الطفل أن الطهارة هى نظافة الجسم والثوب والمكان، وهذه طهارة مادية ظاهرة. وهناك طهارة القلب من الحقد والحسد والبخل والكراهية، وهذه طهارة معنوية خفية.**

- وأن الإسلام يحرص دائمًا على طهارة المسلم، لأن الطهارة وقاية للإنسان من الأمراض، وتُجدّد النشاط الجسمى، بحيث يؤدى المسلم واجباته الدينية والدنيوية على أكمل وجه.
- وقد فرض الإسلام الطهارة على المسلم لكى يلقى ربه وقت الصلاة نقيًا طاهراً من النجاسة فى ظاهره وباطنه،ومن أجل ذلك جعل الإسلام الطهارة شرطًا لأداء الصلاة تعظيمًا وتقديسًا لله تعالى.
- ويتطهر المسلم بالماء من النجاسة والجنابة للذكر والأنثى،وتتطهر الأنثى من الحيض والنفاس.
- وإذا وقع فى الماء نجاسة غيرت لونه أو طعمه أو رائحته مثل البول وفضلات الإنسان والحيوان، فإنه يصبح نجسًا لا يجوز استخدامه فى الطهارة أو الوضوء.

ثانيًا: الوضوء:

- **تصطحب المعلمة/ المعلم الأطفال إلى مُصلى الروضة أو المدرسة، ويتم تدريبهم على الوضوء بأن يتوضأ أمامهم،ويطلب من كل طفل أن يتوضأ بالطريقة الصحيحة.**
- **وكذلك يفعل الآباء والمعلمون مع أبنائهم فى البيت مع اتباع الأساليب التى توغب الأطفال فى الطهارة والوضوء.**

- ينبغى أن يعرف الطفل أن الوضوء هوغسل بعض أعضاء الجسم بالماء الطاهر استعداداً للصلاة. وأن للوضوء فرائض لا يصلح إلا بها، كما أن له سننًا (يزيد الثواب بفعلها لكن تركها لا يُبطل الوضوء).
- وأن فرائض الوضوء هى : غسل الوجه، وغسل اليدين مع المرفقين، ومسح بعض الرأس،

وغسل الرجلين مع الكعبين.

- وأن سنن الوضوء هى: البدء بالتسمية، وغسل اليدين إلى الرسغين، والمضمضة، والاستنشاق،وتخليل أصابع اليدين والرجلين، ومسح جميع الرأس، ومسح الأذنين.
- كما يجب أن يذكر المعلمون والآباء أطفالهم بأن نواقض الوضوء: خروج شيء من أحد السبيلين سواءكان بولاً أم برازاً أم ريحا، وسيلان الدم من الجسم مثل (دم الحيض أو النفاس أو الجراح)، وكذلك الإغماء ينقض الوضوء لأنه تغييب للعقل، والنوم العميق لأنه تغطية للعقل، والقيئ الكثير (ملء الفم)، والقهقهة فى الصلاة.
- يقوم المعلمون والآباء بتدريب الأطفال على كيفية الوضوء عملياً، مع توضيح فرائض الوضوء وسنن الوضوء أمام الأطفال.

ثالثا: التيمم:

- **تقوم المعلمة / المعلم بالتيمم بالتراب أو الرمل الطاهر أمام الأطفال.**
- **مناقشة الأطفال فى الحالات التى تجعل المسلم يتيمم.**

- كما يجب على الطفل أن يعرف أن من سماحة الإسلام ويسره، أنه رخص للمسلم أن يتيمم بالتراب الطاهر إذا لم يُوجد الماء فى المكان الذى يُقيم فيه، أو وُجد الماء وتعذر استخدامه لمرض أوغيره.
- وأن من فرائض التيمم: نية الطهارة عند البدء فى التيمم، ووجود التراب أو الرمل الطاهر، ومسح الوجه واليدين بالتراب. وأن ينوى التيمم بأن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يضرب الأرض بكفيه ثم ينفضهما ثم يمسح بيديه على وجهه ثم يمسح يديه إلى المرفقين بأن يمسح ظاهر اليد اليمنى بباطن اليد اليسرى بدءاً من المرفق حتى الرسغ، ثم يمسح ظاهر اليد اليسرى بباطن اليد اليمنى.
- وينبغى على الطفل أن يعرف نواقض التيمم مثل نواقض الوضوء مثل: البول والبراز وخروج الريح والضحك والقهقهة أثناء الصلاة للذكر والأنثى، والحيض والنفاس للأنثى. وكذلك إذا وُجد الماء قبل الصلاة أو أثناء الصلاة، حيث إن القاعدة تقول: « إذا حضر الماء بطل التيمم »، وإذا زال سبب العجز عن استعمال الماء مثل الشفاء من المرض وغيره.

■ يقوم المعلمون والآباء بتجارب عملية أمام الأطفال بهدف تعريفهم كيفية التيمم.

رابعًا: الصلاة:

■ يؤكد المعلمون والآباء لأطفالهم على أهمية الصلاة للمسلم، لأنها صلة الإنسان بخالقه ودعاؤه وتسبيحه وشكره وطلب معونته.

■ يصطحب المعلم / المعلمة الأطفال إلى مُصلى المدرسة عمليًا، ويدربهم على الصلاة.

■ يذكر المعلمون والآباء للأبناء لماذا نصلى لله سبحانه وتعالى.

و يمكن أن يسترشدوا بالنقاط التالية:

١- الصلاة تصل الأطفال بخالقهم سبحانه خمس مرات فى اليوم والليلة.

٢- تثبيت العقيدة فى نفوس الأطفال.

٣- تقوية علاقاتهم بالجماعة المسلمة،حيث إن الُمصلى يدعو بلسان الجماعة.

٤- تدريب الأطفال على الطاعة للإمام فى صلاة الجماعة.

٥- تدريبهم على المساواة، حيث يقف الجميع فى الصلاة من غير تفرقة بين غنى وفقير.

٦- تقوية الروابط الإنسانية بينهم وبين إخوانهم المسلمين.

٧- تدريب الأطفال على الآداب الإسلامية فى الطاعة للإمام فى صلاة الجماعة.

٨- تربيتهم على العزة والثقة بالنفس ورحمة الآخرين، وتربيتهم على الأخلاق النبيلة والتراحم والمودة مع غيرهم.

٩- تدريبهم على التركيز فيما يقرأون فى صلاتهم، وقلوبهم فى خشوع لله، وتنفيذ أوامره سبحانه وتعالى، واجتناب نواهيه.

١٠- إحساسهم بانشراح النفس، والتهوين من متاعب الدنيا.

١١- تركيز انتباههم إلى ما يقرأون فى صلاتهم.

١٢- تربيتهم الطهارة والنظافة والنظام.

مكانة الصلاة فى الإسلام:

- الصلاة هى **الركن الثانى** من أركان الإسلام بعد الشهادتين، وقد فرضت بنص القرآن ﴿ **إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا** ﴾ [النساء : ١٠٣] .
- **والصلاة عنوان التقوى**: وطريق الفلاح والنجاح فى الدنيا وفى الآخرة ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ** ﴾ [المؤمنون : ١– ٤] .
- وتارك الصلاة عمداً هو فى النار، حيث توعد الله تعالى كل من فرط فيها ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** ﴾ [مريم : ٥٩] .
- وقد أجمع المسلمون على كفر من ترك الصلاة إنكاراً وجحوداً لها .
- وتجب الصلاة المفروضة على كل مسلم عاقل بالغ (يشرح المعلم للأطفال علامات البلوغ عند الذكور والإناث بأسلوب تربوى مناسب) .

الصلاة المفروضة هى:

١– صلاة الصبح : ركعتان تصليان جهراً .

٢– صلاة الظهر : أربع ركعات تُصلى سراً .

٣– صلاة العصر : أربع ركعات تصلى سرًّا .

٤– صلاة المغرب : ثلاث ركعات (الأوليان جهرًا، والثالثة سرًا) .

٥– صلاة العشاء : أربع ركعات (الأوليان جهرًا، والثالثة والرابعة سرًا) .

وليعلم الطفل أن حكمة فريضة الصلاة خمس مرات فى اليوم، ليظل المسلم ذاكراً الله، وعلى اتصال به سبحانه وتعالى .

شروط صحة الصلاة:

كما ينبغى أن يعرف الطفل أن هناك شروطًا لابد منها لتكون الصلاة صحيحة وهى :

١– الطهارة بالوضوء، أوالغسل، وبإزالة النجاسة من الثوب والمكان .

٢– أن يستر المصلى عورته، وهى فى الرجل من السرة إلى الركبة، وفى المرأة كل جسمها ما عدا الوجه والكفين وظاهر القدمين .

٣- النية مع استقبال القبلة.

أركان الصلاة:

وإن أركان الصلاة من الأمور التى لا تصح إلا بها، فإن فُقد واحد منها بطلت الصلاة وهى:

١- القيام عند تكبيرة الإحرام.

٢- قراءة الفاتحة.

٣- الركوع بانحناءة تمكنه من مس يديه لركبتيه.

٤- الرفع من الركوع.

٥- الاعتدال قائماً.

٦- السجود على يابس تستقر عليه الجبهة، ثم الرفع من السجود والجلوس بين السجدتين.

٧- القعود الأخير للتشهد.

٨- التسليم (السلام عليكم ورحمة الله).

سنن الصلاة:

يجب أن نذكر للطفل سنن الصلاة وهى:

١- رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام.

٢- الاستفتاح بعد تكبيرة الإحرام وقبل الفاتحة، بأن يقول: (سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك).

٣- التأمين بقوله (آمين) فى نهاية الفاتحة مع الإمام أو منفرداً.

٤- التحميد بعد التسبيح (ربنا لك الحمد).

٥- الجلوس الأول للتشهد. **والصلاة الإبراهيمية فى التشهد الثانى.**

٦- التسبيح ثلاثا فى الركوع (سبحان ربى العظيم) وفى السجود (سبحان ربى الأعلى).

مبطلات الصلاة:

ومبطلات الصلاة أثناء تأديتها هى :

١- الكلام والضحك والأكل والشرب والقيئ عمداً والحركة الكثيرة عمداً .

٢- زيادة أو نقصان ركعة عمداً .

٣- الحدث أو خروج الريح أو البول أو البراز من أحد السبيلين.

صلاة الجماعة:

صلاة الجماعة سنّة مؤكدة عن الرسول ﷺ ، ولذلك :

١- يجب أن يحرص المسلم على صلاة الجماعة لما لها من فوائد جليلة، حيث يلتقى فيها المصلون على طاعة ربهم فى نظام، ويتبعون إمامهم فى احترام، ويقبلون على العبادة فى تواضع يزيل ما بينهم من فوارق، فالغنى بجانب الفقير، والجميع أمام الله سواء.

٢- يحصل فضل صلاة الجماعة بإدراك جزء منها مع الإمام وقبل السلام.

٣- يتقدم أحد المصلين ليكون إمامًا، ويصطف خلفه المصلون، فإذا كان مع الإمام مُصل واحد وقف عن يمينه وتأخر عنه قليلاً، أما عند الكثرة فيصطفون خلفه، على أن يتقدم الرجال ثم الصبيان ثم النساء.

٤- على الإمام مسئولية قيادة المصلين، ولذا ينبغى أن يكون عاقلاً، بالغًا، حُرًا، عارفًا طريقة الصلاة الصحيحة، ويكون أكثر الحاضرين حفظًا لآيات القرآن الكريم وسُوره.

٥- أما المأموم خلف الإمام فيتبع الإمام فى تكبيرة الإحرام إذا بدأ معه الصلاة، كما يتبعه فى أفعاله وسلامه، ويوافق إمامه فى نفس صلاته.

خامسًا: الزكاة:

- **يوضح المعلمون والآباء للأطفال معنى الزكاة ومكانتها فى الإسلام والحكمة من فرضها وشروط إخراجها بأسلوب مبسط يستطيع معه الأطفال فهم واستيعاب هذا الركن الثالث من أركان الإسلام.**

ويمكن الاستعانة بالنقاط التالية :

معنى الزكاة:

- **فى اللغة**: هى الطهارة والنماء، وسمى الله تعالى الصدقة المفروضة زكاة لأنها تطهر النفس من الشح والأنانية.
- **فى الفقه**: حق معلوم أوجبه الله فى المال إذا بلغ قدراً مخصوصاً، وهى كذلك إخراج النصاب الشرعى من مال وزراعة بمقادير محددة من الذى يملك إلى الذى لايملك فى وقت محدد من عام.

مكانة الزكاة ومنزلتها بين أركان الإسلام:

- كما أنه من الضرورة أن يعرف الأطفال أن الزكاة من أسس الإسلام ومن أركانه، فإذا كانت الصلاة حق الله فى الأبدان، فالزكاة حق الله فى الأموال. كما يوضح المعلمون والآباء للأبناء أن الله تعالى قرن الزكاة بالصلاة فى اثنين وثمانين آية من كتابه العزيز ﴿**فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾.
- وما لم يقم المسلم بأدائهما (الصلاة والزكاة) لاينال شرف الانتساب إلى جماعة المؤمنين ﴿**فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ**﴾ [التوبة: ١١]، ولهذا جعلها الرسول ﷺ من أساسيات هذا الدين ودعائمه، فقال: (**بنى الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت**)(١).

الحكمة فى تشريعها:

- تزكية النفس وتطهيرها من البخل والأنانية، ونزع القسوة من القلب، والعطاء والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين.
- استقامة حياة الفقير مع الغنى فى فضل الله تعالى وكرمه، فلا تستبد بالغنى شهوة الأنانية والبخل، ولا تطغى بالفقير ثورة الحرمان، وإنما يسود عدل الله الذى قامت به السماوات والأرض.
- كفالة الفقير والمحتاج، فلا يضطر إلى أن تمتد يده إلى المال الحرام من غصب وسرقة وربا وأكل لأموال الناس بالباطل.

---

(١) متفق عليه.

- تدريب المسلم على الطاعة لله تعالى والبذل، ففيها يترسخ معنى أن كل شيء لله، وأن المُزكى مؤتمن على مال الله.
- تدريب على فعل الخير والبر، وتقوية لأواصر الجماعة المسلمة، وتقوى أواصر العلاقات بين الناس، ولا تزرع الحقد والحسد فى قلوب الفقراء والمحتاجين.

ثواب الزكاة:

- يبارك الله تعالى للمزكى فى ماله فى الحياة الدنيا، ويوفقه إلى زيادته ونمائه.
- يدخر الله تعالى للمزكى أعظم الثواب يوم القيامة.

الأموال التى تجب فيها الزكاة:

- المال من الأوراق النقدية (العملات) والذهب والفضة، والبضائع التجارية، والأنعام مثل: الغنم والبقروالإبل، والزروع والثمار، والمعادن والكنوز المدفونة فى الأرض.

شروط الزكاة:

تجب الزكاة على المسلم فى أنواع الأموال المختلفة إذا توافرت شروط منها :

- أن يكون المال مملوكًا لصاحبه يتصرف فيه باختياره.
- أن يبلغ المال المُزكى مقداراً معينًا حددته الشريعة لكل نوع من أنواع المال يُسمى (النصاب)، فالمال القليل الذى لا يبلغ النصاب لازكاة فيه.
- أن تمضى سنة هجرية على امتلاك المال الذى تجب فيه الزكاة ما عدا نوعين:

١- الزروع والثمار، حيث يجب إخراج زكاتها يوم حصادها.

٢- المعادن والكنوز المدفونة فى الأرض، حيث يجب إخراج زكاتها عند استخراجها.

زكاة الأوراق النقدية:

- تجب الزكاة فيها إذا بلغت نصابًا ومرت عليه سنة هجرية، ويُدفع ربع العشر، أى (٢٫٥٪).
- ويقدر الفقهاء نصاب الأوراق المالية بنحو ما قيمته ٧٥ جرام ذهب.

زكاة الذهب والفضة:

- نصاب الذهب عشرون مثقالاً ويقدره البعض بحوالى (٨٥) جرامًا، أما نصاب الفضة فيقدر بحوالى (٥٧٩) جرامًا.

- إذا بلغ الذهب والفضة مقدار النصاب وحال عليهما الحول أى (سنة هجرية) وجب فى كل منهما ربع العشر ويساوى (٢٫٥٪) .

زكاة البضائع التجارية:

- تجب الزكاة فى البضائع التجارية إذا بلغت قيمتها نصابًا يُعادل نصاب الذهب أو الفضة، ومرت عليها سنة هجرية . وتشمل البضائع التجارية : العقارات والسلع المختلفة، وتقدر هذه البضائع التجارية قيمتها عند وجوب الزكاة، ويدفع ربع العشر.

سادسًا: الصوم:

- **يشرح المعلمون والآباء للأطفال معنى الصوم، ومتى يُفرض الصوم، وأنواع الصوم، وآثار الصوم بأسلوب مبسط يستوعبه ويفهمه الأطفال .**

ويمكن الاسترشاد بالنقاط التالية :

معنى الصوم:

- الصوم هو الإمساك (الامتناع) عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية الصوم فى شهر رمضان . ويبدأ الصوم برؤية الهلال عند غروب شمس التاسع والعشرين من شهر شعبان أو بإتمام شهر شعبان ثلاثين يومًا لقوله ﷺ : **«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته : فإن غمّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين»**(١) .

حكم الصوم:

- فرض الصوم على المسلم وقد ثبت ذلك فى الكتاب والسنة، قال تعالى فى كتابه العزيز ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ﴾ [البقرة : ١٨٥] . أما السنة فيقول الرسول ﷺ **«بُنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت»** (٢) .

أنواع الصوم:

- صوم الفريضة وهو صوم شهر رمضان .

(١، ٢) أخرجه البخارى

- صوم التطوع: ويستحب للمسلم أن يصوم فى غير رمضان تطوعًا لله تعالى، كصوم يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع.

فضل الصوم:

- الصوم عبادة لله تعالى، وفيه ثواب عظيم.
- الصوم يدرب المسلم على الصبر وتحمل المصاعب.
- فى الصوم يشعر المسلم بما يعانيه أخوه الفقير من الجوع والحرمان، فيرق قلبه ويعطف عليه.
- الصوم يهذب النفس فيبعد المسلم عن ارتكاب المعاصى والمحرمات.
- من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.
- تفتح فى شهر رمضان أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار.
- دعاء الصائم مستجاب، قال الرسول ﷺ: **(ثلاثة لاتُرد دعوتهم: الصائم حتى يفطر...)**[1].

على من يجب الصوم؟

- يجب على المسلم، العاقل، البالغ، المقيم، القادر على الصوم.
- ولا يجب على الكافر والمجنون، والصبى ولكنه يدرب على الصوم، والمسافر، والمريض، والعجوز ولكن عليه الفدية.

آداب الصوم:

- تعجيل الفطر: متى تحقق غروب الشمس أفطر الصائم بتمر أو ماء.
- السحور: ويستحب تأخيره، وفى السحور بركة.
- الإكثار من العبادة وقراءة القرآن الكريم والدعاء وبخاصة فى العشر الأواخر من رمضان.
- صلة الأرحام وتكون بزيارة الأقارب والإحسان إليهم، والتصدق إلى الفقراء.
- الابتعاد عن الغيبة والنميمة والكذب والكلام السيئ.

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم.

سابعًا: الحج:

١- تهيىء المعلمة / المعلم وجدان الأطفال لأهمية الحج ومكانته فى الإسلام.

٢- عرض فيلم وثائقى - إن أمكن - عن الحج والعمرة موضحًا مناسك الحج من طواف وسعى ووقوف بعرفة.

٣- استخدام أسئلة للمناقشة فى المدرسة وفى البيت تتناول فهم واستيعاب مناسك الحج، ومغزى الحج وأهدافه، وطقوسه وإجراءاته.

٤- يتم تبسيط المعلومات التالية للأطفال بأسلوب ميسر بحيث يتم فهمها واستيعابها.

ومن الممكن الاستعانة والاسترشاد بالنقاط التالية:

حكم الحج:

- الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، فرضه الله تعالى على المستطيع من المسلمين مرة واحدة فى العمر، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران: ٩٧]
- تحج المرأة مع زوجها أو أحد محارمها أو رفقة مأمونة.

فضل الحج:

- الحج من أعظم الأعمال التى يتقرب بها المسلم إلى ربه لأن الله تعالى يغفر به الذنوب.
- التدريب على طاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، وتحمل المشقة فى سبيل إرضاء الله تعالى، وتجنب غضبه سبحانه، فيشعر بالتطهر من الذنوب والقرب من الله.

الاستعداد للحج:

- عندما يريد المسلم أداء فريضة الحج يختار لذلك مالاً حلالاً، ويجدد التوبة من ذنوبه، ويختار رفقة طيبة، ثم يسافر إلى بيت الله الحرام، وينبغى للحاج أن يتعلم ما شرعه الله من أعمال الحج.

الإحرام والنية:

- إذا وصل الحاج إلى الميقات، وهو المكان الذى لا يجوز أن يتجاوزه الحاج إلا وهو

محرم؛ اغتسل وتطيب، ولبس إزاراً على وسطه ورداء على كتفيه، أما المرأة فتلبس ملابسها الشرعية.

- ثم ينوى الحاج بعد ذلك بقلبه ولسانه الدخول فى الحج قائلاً: (لبيك اللهم حجًا)، ثم يلبى بتلبية النبى ﷺ: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)ويكثر من التلبية.

ما يحرم على المحرم أو المحرمة:

١- لايجوز للمحرم - أو المحرمة - أن يأخذ شيئًا من شعره أو أظافره، أو يتطيب.

٢- يحرم قتل صيد البر.

٣- يحرم عقد الزواج، ويحرم قطع شجر الحرم ونباته الأخضر.

٤- يحرم على الرجل دون المرأة لبس المخيط كالقميص أوالسروال ونحوهما، أو تغطية الكعبين بالخفين أو الجوربين أو تغطية الرأس بغطاء ملاصق له.

طواف القدوم:

- إذا وصل الحاج إلى مكة توجه للطواف حول الكعبة بادئًا بالحجر الأسود جاعلاً الكعبة على يساره، ويتم طوافه سبعة أشواط، ويسمى هذا الطواف(طواف القدوم) وهو من أعمال الحج الواجبة.
- بعد الانتهاء من الطواف يصلى الحاج ركعتين خلف مقام إبراهيم، أو فى أى مكان يتيسر له، ويستحب له أن يشرب من ماء زمزم.

السعى بين الصفا والمروة:

١- بعد الطواف يذهب الحاج إلى المسعى فيصعد إلى الصفا ويتجه إلى الكعبة ويكبر ويدعو، ثم يذهب متجهًا إلى المروة فيصعد إليها ويكبر ويدعو.

٢- وهكذا يكرر السعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط.

الذهاب إلى منى:

- فى صباح اليوم الثامن من ذى الحجة يتوجه الحاج إلى منى، ويمكث فيها حتى صباح اليوم التالى ليصلى فيها الفروض الخمسة: الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح.

الوقوف بعرفة:

- على الحاج أن يتوجه إلى عرفة صباح اليوم التاسع من ذى الحجة، والمقصود بالوقوف هو البقاء بعرفة سواء أكان واقفًا أو جالسًا.
- يقف الحاج بعرفة حيث شاء منها، ويكثر من التلبية إلى مغيب شمس ذلك اليوم، فإذا غابت الشمس انطلق خارجًا من عرفة إلى مزدلفة.
- الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج لا يصح إلا به.

النزول بمزدلفة والمبيت فيها:

- فيصلى فيها المغرب والعشاء جمع تأخير (فى وقت العشاء) ويمكث فيها حتى يصلى الصبح.

رمى جمرة العقبة:

- ثم يتوجه الحاج إلى منى بعد صلاة الصبح، فإذا وصلها توجه إلى جمرة العقبة الكبرى فرماها بسبع حصيات، ويستحب له أن يكبر الله عند رمى كل حصاة.

التحلل الأصغر:

- إذا انتهى الحاج من رمى جمرة العقبة جاز له أن يتحلل من كل ما حُرم عليه بالإحرام من لبس وغيره إلا الصيد والنساء.

الحلق:

- وعلى الحاج أن يحلق شعره بعد الرمى أو يُقصره، أما المرأة فعليها أن تقص شعرها بمقدار (٣) سنتيمترات.

طواف الإفاضة:

- يعود الحاج إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة حول الكعبة، وهو ركن من أركان الحج، يفعل فيه ما فعله فى طواف القدوم، وبه يحصل التحلل الأكبر، فيجوز للحاج بعده كل ما كان حلالاً قبل الإحرام.

المبيت بمنى:

- يعود الحاج إلى منى ليبيت فيها ثلاث ليال أو يومين يرمى فى كل يوم الجمرات

الثلاث، سبع حصيات لكل جمرة، ويجب أن يكون الرمى بعد زوال الشمس، ويجوز لمن لا يستطيع الرمى أن ينيب عنه غيره فى ذلك.

طواف الوداع:

■ فإذا انتهى الحاج من كل أعمال الحج، وأراد السفر يطوف بالبيت سبعة أشواط طواف الوداع، وبذلك تتم مناسك الحج.

OOOO

الفصل الرابع

الطفل يتعلم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة

- **القرآن الكريم:**

أولاً: أهمية قراءة القرآن الكريم وحفظه وفهمه

ثانيًا: صفات معلم القرآن الكريم

ثالثًا: أسس تعليم تلاوة القرآن الكريم

رابعًا: كيف يتأثر الطفل بقراءة القرآن الكريم؟

خامسًا: الطفل وأساليب تعليم القرآن الكريم

سادسًا: الآداب التى تساعد على التأثر بالقرآن الكريم

سابعًا: لماذا يتعلم الطفل تفسير القرآن الكريم؟

ثامنًا: ماذا يعرف الطفل عن القرآن الكريم؟

- **الأحاديث النبوية الشريفة:**

أولاً: لماذا يتعلم الطفل الأحاديث النبوية الشريفة؟

ثانيًا: أسس تعليم الطفل الأحاديث النبوية الشريفة

ثالثًا: أهمية الأحاديث النبوية الشريفة فى حياة المسلم

رابعًا: أهمية تعليم الطفل الأحاديث النبوية الشريفة

خامسًا: أساليب تعليم الطفل الأحاديث النبوية الشريفة

الطفل يتعلم القرآن الكريم

■ **التوجيهات والإرشادات التالية يسترشد بها المعلمون والآباء عند تعليم الطفل القرآن الكريم تلاوة وحفظا وفهما، وتوضيح أهميته وضرورته فى حياة المسلم، ومكانته الأولى فى التشريع الإسلامى.**

■ تدريب الطفل على تلقى القرآن الكريم بجميع مشاعره، وأن يكون القرآن الكريم دليلاً عمليًا لحياته فى نهاره وليله، بحيث يجعله سلوكًا عمليًا فى حياته، وأن يكون قدوته فى ذلك رسول الله ﷺ، وكذلك يقتدى بالصحابة رضوان الله عنهم الذين يتلقون القرآن من أجل التنفيذ والعمل بما جاء به من أوامر ونواه فور سماعه.

■ يجب أن يعرف الطفل أن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى، أنزله على رسولنا محمد - ﷺ - ليبين للناس ما أحل الله لهم، وما حرمه عليهم، وليتعلم منه المسلمون ما ينظم حياتهم ويسعدهم فى الدنيا والآخرة.

■ يجب أن يعلم الطفل التلاوة وبأن التدبر والنظر وما يحصل عليه من حقائق ومعلومات والاطلاع على التفاسير والحياة مع القرآن لحظات أوساعات، كما ينبغى أن يعرف الطفل كيف يتضرع إلى الله ويكثر من الدعاء بعد الانتهاء من التلاوة.

■ كما يجب أن يعرف الطفل أن تعلم القرآن الكريم وحفظه وتلاوته عبادة يحبها الله سبحانه وتعالى ويحب فاعلها، ولهذا يجزيه الله على كل حرف يقرؤه حسنة. وتذكر حديث الرسول ﷺ: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها**» صدق رسول الله ﷺ.

■ ألا يكون هدف الطفل حفظ القرآن الكريم فقط دون فهمه والعمل به. كما لا يكون هدفه الرياء ولا يبتغى من تلاوته عرضاً من الدنيا أو غير ذلك.

■ من الأفضل شرح بعض آيات القرآن من قصار السور فى الجزء الثلاثين، مع توضيح فضل تلاوة القرآن وثوابها العظيم فى الدنيا والآخرة.

■ سماع الطفل لحديث رسول الله - ﷺ - الذى يبشرنا فيه بقوله: «**وما اجتمع قوم فى**

بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» صدق رسول الله ﷺ.

- يعرف الطفل أن الصحابة – رضوان الله عليهم – قد فهموا فضل تعلم القرآن الكريم، وأجر تلاوته، فأقبلوا عليه يقرأونه بخشوع وتدبر، ويتدارسون آياته ويعملون بها، رجاء أن يفوزوا برضوان الله تعالى وجنته، لأنهم سمعوا الرسول – ﷺ – يقول: **«من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله، وحرم حرامه، أدخله الله به الجنة»** صدق رسول الله ﷺ.

- ينبغى أن يعرف الطفل أن القرآن الكريم يربى النفس البشرية على طاعة الله سبحانه وتعالى والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه. كما أن القرآن الكريم يربى المسلم على العبودية لله عز وجل، ويجعل الناس فى تفكير مستمر فى خلق الله سبحانه.

- كما ينبغى أن يعرف الطفل أن من أهداف القرآن الكريم تربية السلوك الإنسانى على الاعتدال والاستقامة والاهتداء بشريعة الله، وتربية القلب والمشاعر والميول والعواطف تربية فيها رقى وسمو وابتعاد عن الغرائز الدنيوية التى تلهى النفس عن ذكر الله.

- وأن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامى، وهو الأساس الذى تقوم عليه السنة المطهرة ولا تختلف عنه، وهو الذى ينظم حياة البشر، ويكفل لهم حياة كريمة، ويضبطون به أمور حياتهم من قوانين وأحكام.

- وأن القرآن الكريم اشتمل على القوانين التى صانت مصالح الفرد والجماعة، وعملت على حماية حقوق الناس فى كل زمان ومكان، وكان هدفها الحرص على الترابط بين الناس كافة.

لهذا كان واجبنا نحن الآباء والمعلمين أن نتعلم القرآن الكريم، ثم نعلمه لأطفالنا، وأن نقبل نحن وأطفالنا على تلاوته بقلوب خاشعة، وأن نحفظ آياته الكريمة، وأن نفهم معانيها، ونطبق كل نفهمه على أنفسنا، ثم نعلمه لإخواننا الذين يجهلون قراءته وفهمه، فإن فعلنا ذلك فسوف يحبنا الله سبحانه وتعالى ويدخلنا جناته الواسعة. ومن هنا ينبغى على المعلمين والآباء حث الأطفال على قراءة القرآن الكريم وحفظه وفهمه.

أولاً: أهمية قراءة القرآن الكريم وحفظه وفهمه للأطفال:

- يحض الإسلام الناس على تعليم القرآن وتعلمه لما فى ذلك من سعادة للإنسان فى

الدنيا والآخرة، وجعل خير المسلمين من علَّم القرآن وتعلمه. حيث يقول رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(١).

■ ولقد أدرك المسلمون منذ عصر الرسول عليه الصلاة والسلام أهمية هذا الترغيب، فاهتموا بتلاوته وحفظه وفهمه وعملوا بأحكامه، وعلَّموه لغيرهم من العرب والعجم، ومن الصغاروالكبار.

■ اهتم المسلمون الأوائل بتحفيظ أبنائهم القرآن الكريم وفهم آياته وأحكامه فهمًا صحيحًا، حتى أنهم اعتبروا تعلم القرآن الكريم من شعارات الدين وجعلوه أصل كل تعليم. وقد أوجب الإسلام على كل مسلم أن يحفظ شيئاً من القرآن الكريم لكى تكون صلاته صحيحة.

■ كما اعتبر المسلمون الأوائل تعليم القرآن الكريم وبذل الجهد من أجل حفظه من أولى وسائل التقرب إلى الله، ولذلك وقف الأغنياء الكثير من أموالهم على هذا التعليم.

■ أدرك المسلمون الأوائل أن القرآن الكريم يدعو إلى تزكية النفس وتربيتها على الخير، لأنها قابلة للخير والشر بحسب ما تربى عليه، وفيه أساليب تربوية تناسب فطرة كل إنسان، منها التربية بالحوار، والتربية بالقصة، والتربية بالترهيب والترغيب.

■ كما عرفوا أن القرآن الكريم يربى النفس البشرية على أسس فطرت عليها: كالكرامة والتربية الذاتية، والعبودية لله سبحانه،ومعرفة أصل الإنسان ومصيره ومهمته وأهدافه من هذه الحياة، وعلاقته بالكون وبخالق هذا الكون سبحانه.

■ اعتبر المسلمون الأوائل تدريس القرآن الكريم وتفسيره عبادة، بل إنها من أفضل النوافل، حيث يشعر معلم القرآن أنه فى موقف عبادة، لأنه يتطهر ويخشع ويشعر بالمسئولية عن أمانة عظمى، ويرجو ثواب الله ويخشى عقابه سبحانه وتعالى.

■ كان المسلمون يبدأون بتعليم أبنائهم القرآن الكريم وهم فى السادسة أوالسابعة من العمر، ذلك لأن السابعة هى بدء تعليمهم الصلاة، فإن تعليم القرآن الكريم يصحب تعلم الصلاة، ومن الأفضل أن يبدأ المعلم بتلقين وتحفيظ الطفل بما يحتاج إليه فى صلاته من آيات القرآن الكريم.

■ **اعتبر المسلمون الأوائل أن معلم القرآن يكون فى موقف عبادة عندما يعلم الأطفال**

---

(١) رواه البخارى.

تلاوة القرآن الكريم وحفظه وفهمه فهمًا صحيحًا، لأنه فى هذا الموقف يشعر بأنه مسئول عن أمانة عظمى يرجو بها ثوابًا من الله سبحانه وتعالى. ولذلك فإن معلم القرآن يجب أن يخلص فى أداء هذه المهمة كما لو كان يصلى لله سبحانه وتعالى.

■ يستطيع المعلم أن يعلم الطفل تلاوة القرآن الكريم بالطريقة التالية:

١- الإنصات للتلاوة والإدراك الواعى لطريقة التلاوة.

٢- ترديد آيات القرآن الكريم والتكرار أكثر من مرة.

٣- تطبيق أسلوب الثواب والعقاب مع الطفل.

٤- مراعاة استطاعة الطفل واستعداده فى التلاوة والحفظ.

٥- الحث على تلاوة القرآن الكريم تلاوة عبادة وتدبر، والتفكر فى معانيه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده.

ثانيًا: صفات معلم القرآن الكريم:

١- الإخلاص فى أداء هذه المهمة كما لو كان يصلى لله سبحانه وتعالى.

٢- الورع والتقوى والخشية من الله تعالى والتواضع عندما يتعامل مع الأطفال.

٣- أن يتخلق بالأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة مثل: سعة الصدر، وحسن الخلق، والكرم والعطاء، وبذل الجهد وإخلاص النية، والتواضع.

٤- التنزه عن المكاسب المادية، وأن يقصد بتعليم الأطفال وتحفيظهم القرآن الكريم وجه الله تعالى وطلب ثوابه سبحانه.

٥- أن يعرف أحكام التلاوة جيداً، وأن يكون حافظًا للقرآن الكريم.

٦- أن يوجه النصيحة للأطفال المتعلمين ومساعدتهم على حفظ القرآن الكريم باللين والحلم والتواضع.

٧- تذكير الأطفال بفضل القرآن الكريم وفضل حفظه وتعلمه وفهمه.

٨- أن يكون مترفقًا بالأطفال المتعلمين، وأن يقابلهم بالحفاوة والابتسامة والترحاب، لكى يرغبهم فى الحفظ والتلاوة وفهم القرآن الكريم.

٩- أن يعتنى بالأطفال ويشفق عليهم كما يشفق على أبنائه.

١٠- أن يكون طاهرًا ومتوضئًا ويلبس أنظف الثياب.

ومن أهداف تدريس القرآن الكريم ما يلى :

١- تلاوة القرآن الكريم وقراءته قراءة صحيحة مع فهم الألفاظ القرآنية وما تشتمل عليه من معان وإجادة النطق السليم.

٢- فهم الطفل لمعانى الآيات القرآنية الكريمة وتدبر معانيها.

٣- إدراك الطفل لما تشتمل عليه الآيات القرآنية الكريمة من توجيهات وإرشادات تهدف إلى مصلحة الإنسان المسلم.

٤- إدراك الطفل للأحكام الواردة فى الآيات القرآنية الكريمة، واستنتاج ما ترشد إليه هذه الآيات بأنفسهم.

٥- تأدب الطفل بآداب القرآن الكريم واتخاذه سلوكًا فى حياته.

٦- ترسيخ العقيدة الإسلامية فى قلب الطفل، فتطهر نفسه، واتباع أوامر الله سبحانه وتعالى.

٧- الإيمان القلبى بكل ما جاء فى القرآن الكريم، والاقتناع العقلى بمعانيه عن طريق الدليل والبرهان.

٨- ترغيب الطفل فى قراءة القرآن الكريم، مع فهم معانيه الدينية الصحيحة.

٩- ربط الأحكام والتوجيهات القرآنية بواقع المسلم ربطًا يقوم على حل مشكلاته، وأن هذه الأحكام والتوجيهات سبب فى سعادته فى الدنيا والآخرة.

ثالثًا: أسس تعليم تلاوة القرآن الكريم فى المسجد والمدرسة:

أولاً : شرح الآيات القرآنية الكريمة شرحًا مُجملاً.

ثانيًا : قراءة الآيات القرآنية الكريمة قراءة سليمة.

ثالثًا : تكليف الطفل - واحداً بعد الآخر - بالتلاوة مع الالتزام بصحة التلاوة وجودة الأداء.

رابعًا : يتعرف الطفل على الوقفات وأساليب ومخارج الحروف.

خامسًا: يتعلم الطفل ما تشتمل عليه الآيات الكريمة من معان وموضوعات وأفكار.

سادسًا: الخشوع والتأدب مع الله سبحانه وتعالى أثناء الصلاة.

سابعًا: شعور الطفل بأن تلاوة القرآن الكريم عبادة لله سبحانه وتعالى. لها أصلها ومكانتها وواجباتها وقواعدها.

رابعًا: كيف يتأثر الطفل بقراءة القرآن الكريم؟

- أن ينظر إلى القرآن الكريم على أنه كتاب شامل ومنهج حياة متكامل.
- أن ينظر إلى الأهداف الأساسية للقرآن الكريم مثل:

أ- القرآن يهدى البشرية إلى الطريق السليم.

ب- يعمل على تشكيل الشخصية الإسلامية المتكاملة المتوازنة.

ج- بناء المجتمع الإسلامى الفاضل.

- أن يدرك الطفل أن للقرآن الكريم رسالة علمية، حيث يشتمل على حقائق علمية عديدة، وأن القرآن لا يتعارض مع تلك الحقائق.
- عدم انشغال الطفل أثناء التلاوة، وأن يعيش فى المناخ الروحانى للقرآن الكريم.
- شعور الطفل بأن الآيات التى يتلوها موجهة له هو، وأن الخطاب يعنيه هو شخصيًا.
- ألا يكون كل اهتمامه كثرة القراءة من القرآن الكريم أوالانتهاء منها بأسرع وقت، لأن هذا سوف يمنعه من تدبره والتأمل فيه.
- استحضار الحالة الإيمانية ومعايشتها التى سوف تساعده على الفهم والتدبر.
- الوقوف أمام كل آية قرآنية شريفة وتدبرها والانفعال معها.
- تسجيل الخواطر والمعانى لحظة ورودها أو بعد الانتهاء من القراءة.
- محاولة تطبيق كل آية قرآنية شريفة يقرأها الطفل فى الواقع، واستخراج العبر والعظات منها، وتدوينها والرجوع إليها بعد فهمها من أحد كتب التفاسير المبسطة. وليعرف الطفل أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يحفظ العشر آيات ولا ينتقل إلى غيرها حتى يطبقها وتكون واقعًا عمليًا فى حياته.

oooo

الجدول الزمنى المقترح لحفظ القرآن الكريم

عدد الآيات التى يستطيع الطفل حفظها فى اليوم الواحد	المدة الزمنية المقترحة لحفظ القرآن الكريم		
	عدد الأيام	عدد الشهور	عدد السنوات
آية واحدة	٩	٧	١٧
آيتان	١٨	٩	٨
ثلاث آيات	١٣	١٠	٥
أربع آيات	٢٤	٤	٤
خمس آيات	٧	٦	٣
ست آيات	٤	١١	٢
سبع آيات	٣	٦	٢
ثمانى آيات	١٢	١٢	٢
تسع آيات	١٢	١١	١
عشر آيات	٣	٩	١
إحدى عشرة آية	٦	٧	١
اثنتا عشرة آية	١٥	٥	١
ثلاث عشرة آية	٦	٤	١
أربع عشرة آية	-	٣	١
خمس عشرة آية	١	٢	١
ست عشرة آية	٦	١	١
سبع عشرة آية	١٠	-	١
ثمانى عشرة آية	١٩	١١	-
تسع عشرة آية	١	١١	-
عشرون آية	١٦	١٠	-
وجه واحد (صفحة واحدة)	١٢	٨	١
وجهان (صفحتان) من القرآن الكريم	٦	١٠	-

برنامج مقترح لحفظ القرآن الكريم

نوع البرنامج	العمل المطلوب	الزمن التقديرى	ملاحظات
البرنامج اليومى	١- حفظ صفحة واحدة كل يوم	(٦٠) ستون دقيقة	نصف صفحة بعد الفجر، ونصف صفحة فى المساء
	٢- مراجعة الصفحات السابقة	(٢٠) عشرون دقيقة	
	٣- الالتزام بقراءة ما تم حفظه فى الصلوات المفروضة وفى النوافل		
البرنامج الأسبوعى	فى نهاية كل أسبوع يراجع الطفل الجزء الذى تم حفظه خلال الأسبوع		يمكن تخصيص يوم إجازة مثل الخميس، أو أى يوم فى منتصف الأسبوع دون أن يؤثر ذلك على برنامج الحفظ.
إذا التزم الطفل بهذا البرنامج بدقة وانتظام، فإنه سوف يحفظ القرآن الكريم كاملاً خلال سنتين بمشيئة الله تعالى.			

خامساً: الطفل وأساليب تعليم القرآن الكريم:

لا يستطيع الطفل وهو فى الصف الأول الابتدائى أن يقرأ القرآن الكريم من المصحف أو الكتاب أو السبورة،غير أن المقرر عليه من القرآن الكريم هو السور القرآنية القصيرة من الجزء الثلاثين فى القرآن الكريم، حيث يجد معلم القرآن أن الطفل يستطيع أن يستوعب هذه السور القصيرة ويحفظها فى وقت قصير. ولذلك يمكن للمعلم أن يتبع الآتى فى تعليم القرآن الكريم:

١- ينبغى على المعلم قبل أن يبدأ بقراءة السورة أن ينبه الأطفال إلى ضرورة اليقظة والانتباه أثناء القراءة من أجل تحقيق الآتى:

- انتباه الأطفال إلى قراءة المعلم لمحاولة تقليده فى تحريك كل حرف، والتسكين عند الوقوف، والانتباه إلى أماكن الوقوف، وإلى نطق الحروف.
- الخشوع القلبى، والسكينة والوقار عند استماع الأطفال إلى قراءة القرآن الكريم.
- تدريب الأطفال على القراءة من المصحف، وتعريفهم بعلامات الوقف ومصطلحات الضبط الموجودة بآخر المصحف، من حيث المد والإدغام، والسكون وإظهار حروف القلقلة، ومخارج الحروف وهمزة الوصل والقطع... الخ.

٢- يمهد المعلم للسورة بحديث سهل مشوق حول موضوع السورة ومعانيها.

٣- يقرأ السورة على مسامع الأطفال قراءة خاشعة أكثر من مرة.

٤- يطلب من الأطفال قراءة السورة جزءاً جزءاً قراءة جماعية أكثر من مرة.

٥- يقوم المعلم بتصحيح الأخطاء التى وقع فيها الأطفال أثناء القراءة الجماعية.

٦- يطالب المعلم مجموعة من الأطفال بإعادة ما قرأه عليهم من السورة، ثم يطالب مجموعة أخرى... وهكذا.

٧- ينتقل المعلم إلى تدريب الأطفال على القراءة الفردية، فيكلف أحد الأطفال أن يقرأ بعده، ثم يطلب ذلك من طفل آخر، وهكذا.

٨- يناقش المعلم الأطفال فى معنى السورة عن طريق طرح أسئلة سهلة، حتى يتأكد من فهم واستيعاب جميع الأطفال للمعنى.

٩- يغرس معلم القرآن فى قلب الطفل أن تعلم القرآن الكريم عبادة يُثاب عليها.

١٠- إنصات الطفل لتلاوة القرآن الكريم والإدراك الواعى لها.

١١- ترديد الطفل للآيات القرآنية الكريمة، وتكرار قراءتها.

١٢- تصحيح معلم القرآن لأخطاء الطفل فى التلاوة، حتى لا يقع فى تحريف كلمات القرآن الكريم.

١٣- فهم الطفل لمعانى الآيات القرآنية الكريمة فهمًا مبسطًا يتناسب ومستوى الطفل العقلى.

سادسًا: الآداب التى تساعد الطفل على التأثر بالقرآن الكريم:

أ- آداب قلبية:

١- أن يُخلص لله تعالى أثناء التلاوة.

٢- أن يعزم على التوبة والابتعاد عن المعاصى.

٣- أن يستحضر قلبه ويطرد حديث النفس أثناء التلاوة.

٤- تدبر ومحاولة استيعاب معانى الآيات القرآنية.

٥- أن يتفاعل قلبه مع كل آية بما يليق بها، فيتأمل فى معانى أسماء الله وصفاته.

٦- أن يتضرع إلى الله تعالى، ويكثر من الدعاء بعد الانتهاء من التلاوة، لأن الدعاء سوف يساعده على حفظ القرآن الكريم.

٧- يتعلم الطفل أن يقرأ جزءاً واحداً كل يوم من القرآن الكريم، ويواظب على قراءة أذكار الصباح والمساء كل يوم.

٨- تشجيع الطفل على حضور مجالس قراءة القرآن ومدارسته.

٩- المحافظة على الاستغفار والإكثار منه.

١٠- ينبغى على الطفل ألا يشعر بالغرور بما يحفظه من كتاب الله تعالى.

ب- آداب ظاهرية:

١- أن يتطهر ويتوضأ قبل التلاوة.

٢- أن يستقبل القبلة أثناء التلاوة.

٣- أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» إذا بدأ من أول السورة.

٤- أن يواظب على التلاوة كل يوم لكى لا ينسى ما حفظ من آيات.

٥- عدم قطع التلاوة بكلام لا فائدة فيه، واجتناب الضحك واللغط والحديث الذى لا فائدة منه.

٦- أن يُحسن صوته بالقرآن ما استطاع.

٧- أن يحترم المصحف، فلا يضعه على الأرض، ولا يضع فوقه شيئاً، ولا يرمى به لصاحبه إذا أراد أن يناوله إياه، ولا يمسه إلا وهو طاهر.

٨- اختيار المكان المناسب للتلاوة مثل المسجد أو مكان هادئ فى البيت.

٩- اختيار الوقت المناسب للتلاوة والذى يتجلى فيه الله تعالى على عباده الصالحين، وأفضل التلاوة ما كان فى الصلاة، وأما التلاوة فى غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل، والنصف الأخير من الليل أفضل من الأول، أما قراءة النهار فأفضلها بعد صلاة الصبح.

من أسماء القرآن: الكتاب، والذكر، والفرقان، ومن أوصافه: نور، مبين، هدى، شفاء، رحمة، موعظة، بشير، نذير، مبارك.

نزل القرآن منجمًا على مدى ثلاثة وعشرين عاماً للحكمة التالية:

١- مسايرة الحوادث والتدرج فى التشريع.

٢- تيسير حفظه وفهمه.

٣- تثبيت قلب الرسول عليه الصلاة والسلام، وتربية المسلمين على الصبر على الأذى والمشاق.

٤- التحدى والإعجاز فى تكامله وترابطه رغم نزوله متفرقًا.

كيفية الوحى:

١- بواسطة جبريل عليه السلام، إما بصلصلة الجرس، أو فى صورة رجل.

٢- بغير واسطة مثل الرؤيا الصالحة فى المنام.

سور القرآن:

١- **مكية (نزلت قبل الهجرة)**: وتتميز السور المكية من حيث الموضوع بالآتى:

- أمور العقيدة والآخرة.
- قصص الأنبياء.
- مجادلة المشركين وكشف ضلالهم.

٢- **مدنية (نزلت بعد الهجرة)**: وتتميز السور المدنية من حيث الموضوع بالآتى:

- تشريع العبادات والمعاملات.
- مجادلة أهل الكتاب.
- كشف سلوك المنافقين.

مراحل جمع القرآن:

- حفظه فى صدر الرسول عليه الصلاة والسلام، وتعليمه للصحابة أولاً بأول.
- كتابة الوحى أولاً بأول بأمر من الرسول عليه الصلاة والسلام، وعرض كتاب الوحى ما قرأوه وكتبوه عليه.
- إثر استشهاد كثير من الحفاظ فى حرب المرتدين أمر أبوبكر الصديق زيداً بن ثابت - بمشورة عمر بن الخطاب - بجمع القرآن فى مصحف واحد من صدور الحفاظ والنص المكتوب، مشتملاً على لهجات العرب (الأحرف السبعة التى أقرها الرسول عليه الصلاة والسلام).
- انتقل مصحف أبى بكر إلى عمر بن الخطاب ثم حفصة ابنته، حتى جاء عثمان بن

عفان الذى جمع المصحف من صحف حفصة على حرف واحد هو لسان قريش، وأحرق باقى المصاحف ووقى الأمة بذلك بذور الخلاف.

تفسير القرآن:

التفسير هو كيفية نطق ألفاظ القرآن ومعرفة معانيها، وفهم تركيبها فى الآيات، وبيان معانى الآيات واستخراج الأحكام والحكم منها، أما التأويل فهو ما يستنبطه العلماء برأيهم فيما لم يجئ واضحًا من ألفاظ وآيات.

مناهج تفسير القرآن:

- تفسير القرآن بالقرآن.
- تفسير القرآن بالحديث النبوى الشريف.
- التفسير بالرأى لمن كان متمكنًا من علوم اللغة وعلوم القرآن وأصول الفقه ومناهج المفسرين السابقين.

آيات القرآن منها:

- المُحكم: وهى الآيات واضحة الدلالة، ولا تحتمل التأويل.
- المتشابه: وهى الآيات التى تحتمل أكثر من وجه، وتحتاج لغيرها من الآيات لكى تفسرها.

سابعًا: لماذا يتعلم الطفل تفسير القرآن الكريم فى المسجد والمدرسة؟

١- لفهم كتاب الله على أسس إيمانية سليمة.

٢- لتلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة، وإجادة النطق السليم.

٣- لفهم ألفاظ القرآن الكريم، وما تشتمل عليه من قيم ومعان إسلامية.

٤- للتأدب بآداب القرآن الكريم وجعله سلوكًا فى حياة الطفل.

٥- لترسيخ العقيدة الإسلامية فى قلب الطفل.

٦- لكى يكون لديه الاقتناع العقلى بمعانى القرآن الكريم.

٧- لكى يكون لديه الإيمان القلبى والتسليم بكل ما جاء فى القرآن الكريم.

٨- لإظهار الإعجاز البلاغى بأسلوب القرآن الكريم، وسحر بيانه وإحكام آياته.

أ- الطفل يتعلم تفسير القرآن الكريم :

يجب أن يعرف الطفل فى المسجد والمدرسة والأسرة أن التفسير هو العلم الذى يبحث فى معنى كلام الله فى القرآن الكريم. ولقد اجتهد الكثيرمن رجال المسلمين فى تفسير القرآن الكريم، غير أن الرسول عليه الصلاة والسلام فسر الكثير من القرآن بالحديث النبوى قولاً وعملاً، فكان ﷺ أعلم المفسرين للقرآن الكريم. كما يجب أن يعرف المعلمون والآباء الهدف من تفسير القرآن الكريم، ولماذا يتعلم الطفل التفسير فى حدود إمكاناته العقلية واللغوية. ولذا، فمن الأفضل أن يكون فى متناول الطفل فى المدرسة الابتدائية تفسير مبسط فى ألفاظه ومعانيه.

ب- أسس تعليم تفسير القرآن الكريم :

يمهد المعلم لموضوع الآيات بذكر سبب نزولها إذا كان لذلك قصة، أو بحديث أو أسئلة تهيئ أذهان الأطفال لموضوعها.

- عرض الآيات الكريمة كتابة أو شفاهًا أو على سبورة إضافية.
- قراءة المعلم الآيات القرآنية الكريمة قراءة نموذجية.
- يقرأ الأطفال الآيات القرآنية الكريمة واحداً بعد آخر حتى يُجيدوا قراءتها، مع العناية بتصحيح أخطاء القراءة فور وقوعها.
- يطرح المعلم أسئلة عامة فى الآيات الكريمة مع الاقتصار على المعانى الواضحة.
- يشرح المعلم الآيات الكريمة، ويراعى فى أثناء الشرح تقسيم الآيات إلى وحدات، مع الاهتمام بالشرح اللغوى الذى يوضح معانى الآيات الكريمة.
- يناقش المعلم المعنى العام للآيات الكريمة عن طريق طرح الأسئلة، مع تطبيق معنى الآيات على مواقف الحياة.
- استنباط ما يفيد استنباطه من الآيات الكريمة، وتسجيله على السبورة موجزاً،على أن يكون هذا الاستنباط من الأطفال أنفسهم وبالأسئلة والتوجيه.

- يطرح المعلم أسئلة على الأطفال لكى يقيس قدراتهم على فهم واستيعاب معانى الآيات الكريمة.

- يحرص المعلم على تنمية الوازع الدينى لدى الأطفال عن طريق ربط ما تحتويه الآيات من معان بحياتهم وجعلها سلوكًا لهم فى أفعالهم وأقوالهم.

- يحرص المعلم على غرس الإحساس - لدى الأطفال - بعظمة وإكبار الآيات الكريمة، والخشوع والخضوع لها حتى تكون ذات أثر إيجابى لديهم.

ثامنًا: ماذا يعرف الطفل عن القرآن الكريم؟

- القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى للرسول ﷺ.

- القرآن الكريم نزل به جبريل (عليه السلام) على الرسول ﷺ فى ليلة مباركة من ليالى شهر رمضان.

- القرآن الكريم كتاب الله تعالى، ودستور المسلمين، يجب عليهم حفظه وفهمه وتعليمه لمن يجهله.

- المسلم يؤمن بكل ما جاء فى القرآن الكريم، ويتخذه دستوراً له فى الحياة.

- المسلم يستمع إلى القرآن الكريم فى تدبر وخشوع، وواجب كل مسلم أن يواظب على تلاوته، وألا يهجره.

- تلاوة القرآن الكريم، أو الاستماع إليه فى خشوع يهذب النفس، ويملأ الصدر نوراً وطمأنينة.

كما يجب أن يعرف الطفل:

- يشتمل القرآن الكريم على (٣٠) ثلاثين جزءاً.

- يشتمل الجزء الواحد على حزبين = عدد الأحزاب (٦٠) ستون حزبًا.

- يشتمل الحزب الواحد على أربعة أرباع.

- يشتمل القرآن الكريم على ٢٤٠ ربعًا.

- عدد سور القرآن الكريم ١١٤ سورة.

- بعض سور القرآن الكريم (مكية) : أى أنزلت على الرسول ﷺ فى مكة وقبل الهجرة إلى المدينة المنورة .
- والبعض الآخر من سور القرآن الكريم (مدنية) أى أنزلت على الرسول ﷺ فى المدينة المنورة .
- عدد آيات القرآن الكريم (٦٢٣٦) آية كريمة .

٥٥٥٥

الطفل يتعلم الأحاديث النبوية الشريفة

التوجيهات والإرشادات التالية يسترشد بها المعلمون والآباء عند تعليم الطفل الأحاديث النبوية الشريفة وتوضيح أهميتها ومكانتها فى التشريع الإسلامى بعد القرآن الكريم.

- يعرف الطفل أن السنة النبوية الشريفة هى المصدر الثانى للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم، وقد جاءت مفسرة للقرآن الكريم ومفصلة لأحكامه.
- وأن كل ما ورد فى السنة لا يتعارض مع ما ورد فى القرآن الكريم من أحكام وأصول وقواعد، بل تدور فى محيطه. ولذلك يتم تقديم القرآن الكريم على السنة النبوية الشريفة، لأنها تابعة له ولا تختلف عنه.
- يتعلم الطفل أن الأحاديث النبوية الشريفة هى ما صدر عن الرسول ﷺ من قول أو فعل، ومنها يتعلم المسلم تفصيل أمور العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق ونظم الحياة، وفيها تصوير دقيق لمعالم شخصية الرسول ﷺ.
- الحرص على أن يعرف الطفل أن السنة النبوية هى ما صدرت عن الرسول عليه الصلاة السلام قولاً أو فعلاً أو تقريراً من أجل هداية البشر ومن أجل التشريع لهم.
- ينبغى أن يدرك الطفل أن الأحاديث النبوية الشريفة توضح العقيدة الدينية، وتعلم الناس أمور دينهم، وتهذب أخلاقهم، وتأمر بالمعروف وتنهى عن فعل المنكر.
- وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقل إلا ما أوحى به إليه إما تعليمًا للعبادات أو توضيحًا للعقيدة الإسلامية أوتهذيبًا للأخلاق أو نهيًا عن المنكر أو أمرًا بمعروف أو إبعادًا عن المفاسد أو تحذيرًا من السوء.
- وليعلم الطفل أن كل ما قاله أو فعله الرسول يجب أن يتبعه المسلمون.

أولاً: لماذا يتعلم الطفل الأحاديث النبوية الشريفة؟

١- لكى يتقن الطفل قراءة الحديث النبوى الشريف، وإظهار المعانى والقيم فى قراءته.

٢- لفهم المعانى الإسلامية المتضمنة فى الحديث.

٣- لتوضيح الجوانب العقلية والوجدانية أثناء شرح الحديث الشريف.

٤- لتوضيح الفرق بين القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف.

٥- لتوضيح أهمية الأحاديث الشريفة كمصدر ثان للتشريع الإسلامى بعد القرآن الكريم.

٦- لإظهار البلاغة فى التعبير والمناقشة حول مضمون الحديث الشريف.

٧- الاقتداء برسول الله ﷺ فى كل فعل وقول.

٨- لترسيخ العقيدة فى نفس الطفل وتربية ضميره الدينى.

ثانيًا: أسس تعليم الطفل الأحاديث النبوية الشريفة:

- الربط بين ما تشتمل عليه الأحاديث النبوية الشريفة من معانى وأحكام، وبين الآيات القرآنية الكريمة.
- توضيح الفرق بين الحديث الصحيح وغير الصحيح، وإرشادهم إلى مصادر الأحاديث النبوية الصحيحة.
- توضيح الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسى والحديث الشريف.
- التأكيد على أهمية الأحاديث النبوية الشريفة كمصدر من مصادر التشريع الإسلامى.
- توجيه الأطفال إلى أهمية الأحاديث النبوية الشريفة كموجه لسلوك الناس فى حياتهم العامة والخاصة.
- توجيه الأطفال إلى أهمية الأحاديث النبوية الشريفة فى حياتنا، لكى يتخذوها قدوة لهم عن الرسول ﷺ فتصبح سلوكًا فى حياتهم.
- توجيه انتباه الأطفال إلى المعانى التى تشتمل عليها الأحاديث الشريفة، وكيفية استنباط الأحكام والقواعد من الأحاديث النبوية الشريفة.
- تنمية ميول الأطفال الدينية للأحاديث النبوية الشريفة، وحفظها والإلمام بأكبر عدد ممكن منها بما يتناسب ومراحل حياتهم التعليمية، وربط كل حديث نبوى شريف بمشكلات حياتهم وكيفية مواجهتها أسوة برسول الله ﷺ.

ثالثا: أهمية الأحاديث النبوية الشريفة فى حياة المسلم:

١- يجب على كل مسلم أن يعتبر القرآن الكريم هو أصل وأساس الدين، وأن السنة النبوية تابعة للقرآن الكريم ولا تختلف عنه.

٢- شملت الأحاديث النبوية الشريفة وتناولت حياة المسلمين فى الدنيا والآخرة، واتصفت بالواقعية مما جعلها قريبة من نفوس المسلمين.

٣- كما شملت الأحاديث النبوية بأسلوبها البليغ الدقيق ما يعالج حياة الناس وما يحتاجون اليه فى حياتهم روحيًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا.

٤- كان ﷺ يراعى الفروق الفردية بين الأطفال من حيث قدراتهم واستعداداتهم.

٥- كما كان الرسول ﷺ يتبع المنهج التربوى فى أقواله وأفعاله، حيث كان يراعى حاجات الطفولة وخصائصها.

٦- المنهج التربوى الذى اتبعه الرسول عليه الصلاة والسلام يحث الأطفال على الالتزام بالعبادة وتطبيق شريعة الله سبحانه وتعالى من أجل تهذيب نفوسهم وتوجيه طاقاتهم واستثمارها تجاه فعل الخير.

٧- كل ما قاله أو فعله الرسول عليه الصلاة والسلام يعتبر سنة يجب أن يتبعها المسلمون صغاراً أو كباراً لأنها جاءت لكى تفسر القرآن الكريم.

٨- يجب أن يعرف الطفل أن أحاديث رسول الله ﷺ تعمل على تهذيب نفوس المسلمين، وتثبت عقيدتهم، وتقوى إيمانهم، وتوقظ ضميرهم، وتوجه سلوكهم، وهى القدوة الحسنة لكل مسلم يؤمن بالله سبحانه وتعالى.

رابعًا: أهمية تعليم الطفل الأحاديث النبوية الشريفة:

- معرفة الفرق بين القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ومكانته فى الديں الإسلامى كمصدر أساسى من مصادر التشريع.
- توجيه الأطفال إلى أهمية الأحاديث النبوية الشريفة كمصدر ثان للتشريع الإسلامى، وما تتناوله من هداية وإرشاد وتوجيه لحياة المسلمين.
- توجيه الأطفال إلى الاقتداء برسول الله ﷺ كقدوة وأسوة حسنة يحتذون به فى حياتهم باتباع ما قاله الرسول ﷺ، واجتناب ما نهى عنه.

- تثبيت العقيدة الإسلامية فى نفوس الأبناء وتربية ضميرهم الدينى، وغرس العادات والسلوك الحسن وحمايتهم من الانحرافات السلوكية.
- تنمية الوجدان الدينى تجاه الأحاديث النبوية الشريفة وحفظها والإلمام بأكبر عدد منها مع مراحل حياتهم التعليمية.
- إبراز العظمة فى الحديث النبوى فى علاجه لمشكلات الحياة اليومية للمسلم.
- اتخاذ الأطفال الأحاديث النبوية الشريفة قدوة عن الرسول عليه الصلاة والسلام لكى تصبح سلوكًا فى حياتهم.
- ربط الأحاديث النبوية الشريفة بمشكلات الأطفال الدراسية والحياتية، وكيفية مواجهة هذه المشكلات أسوة برسول الله ﷺ.
- توضيح كيفية الاستفادة من الأحاديث النبوية الشريفة فى غرس السلوك السوى لدى الأطفال.
- توجيه انتباه الأطفال إلى المعانى والأفكار السامية التى تشتمل عليها الأحاديث النبوية الشريفة.

خامسًا: أساليب تعليم الطفل الأحاديث النبوية الشريفة:

١- جذب انتباه الأطفال إلى موضوع الحديث النبوى الشريف الذى سوف تقوم بشرحه وتوضيحه لهم فى إطار المواقف أو المناسبات أو المشكلات التى حدثت والتى من المحتمل أن تحدث.

٢- توضيح المعانى والأفكار للأطفال التى يشتمل عليها الحديث النبوى الشريف، بحيث يستطيعون فهمه واستيعابه، ومن ثم العمل به.

٣- الاستعانة بقاموس (معجم لغوى) من أجل الكشف عن الكلمات الصعبة التى وردت فى الحديث الشريف والتى قد لا يفهمها أبناؤك، كما يمكن أن تجعل أبناءك يشتركون معك فى الكشف عن الكلمات الصعبة لكى تثبت معانيها فى أذهانهم.

٤- تفاعل الأطفال وتجاوبهم أثناء شرح الحديث النبوى الشريف عن طريق التفاعل والحوار والمناقشة.

٥- تحفيز الأطفال على استخراج أهم المبادئ والأساسيات التى يمكن أن يستفيدوا منها فى حياتهم من مضمون الحديث النبوى الشريف،ومن ثم العمل بها وتطبيقها فى حياتهم الدراسية وحياتهم الخاصة.

٦- توضيح الأسباب أو المناسبة التى جعلت الرسول يقول فيها الحديث النبوى الشريف، فإن لم تستطع فيمكنك الرجوع إلى كتاب (رياض الصالحين).

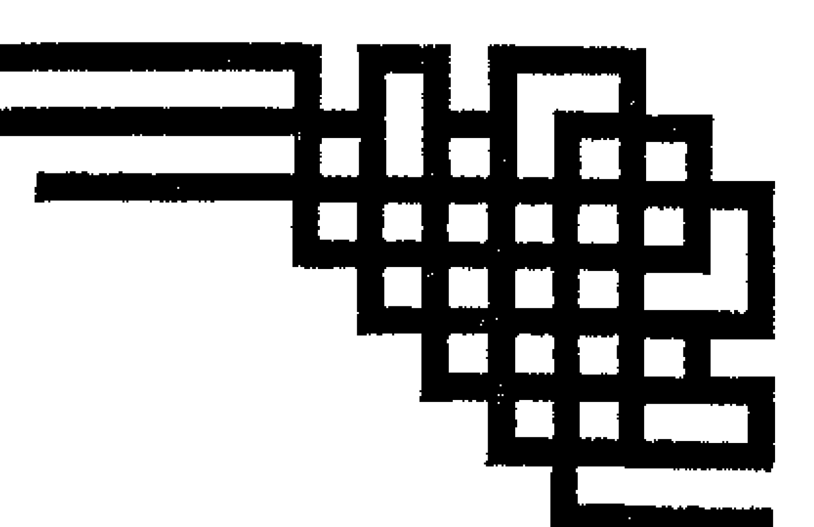
٧- ربط مضمون الحديث النبوى الشريف بواقع الحياة التى يعيشها الأطفال فى الأسرة والمدرسة والمسجد والشارع.

٨- إقناع الأطفال بأثر الإسلام فى تنظيم حياتنا وانتظامها، وبأن الحياة بدون الدين تُصبح فوضى وصراعًا بين الناس، وأن الأحاديث النبوية الشريفة مصدر أساسى من مصادر الدين الإسلامى الذى ينظم حياتنا.

٩- توضيح أثر العمل بالمبادئ والقيم التى يتضمنها كل حديث شريف فى نجاح المسلم وتقدم المجتمع من خلال الحوار والمناقشة والتفاعل.

١٠- استخلاص المبادئ والقيم من الحديث النبوى الشريف وتوضيح علاقتها بالحياة من خلال كتب الأحاديث الصحيحة وأهمها (صحيح البخارى وصحيح مسلم).

oooo



الفصل الخامس

الطفل والسيرة النبوية الشريفة

أولا: إرشادات للمعلمين والآباء

ثانيا: موجز لسيرة الرسول ﷺ

ثالثا: نفحات من هدى الرسول ﷺ

رابعا: بعض غزوات الرسول ﷺ

خامسا: مقتطفات من السيرة النبوية الشريفة

سادسا: مواقف من حياة الرسول ﷺ

سابعا: مشاهد من السيرة النبوية الشريفة

الطفل والسيرة النبوية الشريفة

أولا: إرشادات للمعلمين والآباء عند تعريف الأطفال بسيرة الرسول ﷺ

- يُرغب المعلمون والآباء أطفالهم فى سيرة رسول الله ﷺ، لكى يعرفوا أنه قدوتنا، وهو الذى أرسله الله تعالى رحمة للعالمين.

- وينبغى عرض سيرته الشريفة بصورة مبسطة وموجزة مع التركيز على معجزاته وجوانب الرحمة والعدل والصدق والأمانة فى حياته، وكذلك فترة طفولته وشبابه عليه الصلاة والسلام.

- يوضح المعلمون والآباء السيرة النبوية الشريفة فى أسلوب مبسط، مع توضيح الملامح الرئيسية فى أخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام: عقله وفكره وعقيدته وعاطفته ونشاطه خلال دعوته والقيم الإسلامية والمثل العليا التى كان يتحلى بها الرسول ﷺ، وكيفية الالتزام بها وإظهار محاسنها من صدق وعفو وتواضع وزهد ورحمة وشجاعة وإيثار وتضحية وكرم وصبر.

- البدء فى الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام من حيث كونه الإنسان الكامل والقدوة الحسنة لكل مسلم، ومن الأفضل عرض السيرة - بجميع عناصرها السابق ذكرها - عرضا قصصيا مشوّقا من أجل إثارة النواحى الوجدانية لدى الأطفال وإشاعة المناخ الروحى بينهم، ويراعى أن تكون القصص التى يسردها المعلم قصيرة لكى يتسع الوقت للمزيد منها، ويُكلّف المعلم الأطفال بقراءة قصص أخرى هادفة ترتبط بالسيرة النبوية، ثم يقوم بعض الأطفال بعرضها وسردها على مسمع من زملائهم.

- يعرض المعلمون والآباء للأطفال جوانب السيرة النبوية الشريفة عرضا قصصيا مشوقا مع توضيح مواطن العظمة فى حياة الرسول ﷺ من حيث مبادئه وأخلاقه الكريمة، وأثره فى حياة الأمة الإسلامية بهدف الاقتداء به. كما ينبغى على المعلمين والآباء عرض ما يتصل بالسيرة النبوية من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة مع توضيحها وشرحها شرحا موجزا.

- يحرص المعلمون والآباء على أن يتعلم الطفل العناصر الأساسية التالية فى سيرة الرسول ﷺ بأسلوب مبسّط بحيث يمكن استيعابه وفهمه:

١ - المولد والطفولة والرضاعة.

٢- محمد ﷺ فى بيت عمه أبى طالب.

٣- محمد ﷺ الأمين، وتجارة خديجة.

٤- خديجة والزواج.

٥- التعبد فى غار حراء ونزول الوحى.

٦- الدعوة إلى الدين الجديد سرا، وإسلام بعض الصحابة، ثم الجهر بالدعوة.

٧- الهجرة إلى المدينة المنورة، ثم فتح مكة وانتشار الدعوة.

٨- غزوات الرسول ﷺ.

٩- رحلة الإسراء والمعراج، وفرض الصلاة على المسلمين.

١٠- نزول القرآن الكريم طيلة ثلاثة وعشرين عاما.

١١- الإنسان الكامل والنموذج القدوة لكل مسلم.

١٢- عرض صور التضحية من أجل العقيدة.

١٣- قيادة الأمة الإسلامية تخطيطا وتطبيقا.

١٤- وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام.

النبى محمد ﷺ والرسالة الخاتمة:

- يقرأ الأطفال سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام لكى يعرفوا أن الله سبحانه وتعالى قد اختار الرسول ﷺ رسولا للبشرية من العرب، وكان العرب مشهورين بالفصاحة والبلاغة، وأنزل عليه القرآن الكريم بلغتهم لأنهم أقدر على فهمه، وهم المسئولون قبل غيرهم عن الإيمان به ودعوة الناس إلى ذلك. وأنزل الله تعالى القرآن الكريم فى مدة ثلاث وعشرين سنة، فختم به الكتب السماوية، فكان ﷺ آخر الرسل، ورسالته الخاتمة. أما القرآن الكريم فقد تكفّل الله بحفظه من أى تبديل أو تحريف، قال تبارك وتعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر: ٩].

وشرع الله تعالى فى هذا القرآن كل ما يحتاجه الناس فى حياتهم، وبيّن القرآن الكريم فى آياته كل ما يسعدهم فى دنياهم وآخرتهم، لذلك ليست هناك حاجة إلى نبى آخر أو رسالة جديدة. وهذه الرسالة تتفق معها العقول السليمة، وليس فيها ما يصعب على الناس اعتقاده أو فعله. وهذه الشريعة قادرة على إعطاء الأحكام لكل ما يستجد من أمور الناس.

ثانيا: موجز لسيرة الرسول ﷺ :

ينبغي على المعلمين والآباء أن يقوموا بعرض موجز لسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، وبأسلوب مبسط سهل يستطيع الأطفال فهمه واستيعابه، ويمكن الاسترشاد بالآتي:

نسبه ﷺ :

- هو أبو القاسم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. هذا هو المتفق عليه في نسبه (ﷺ) واتفقوا أيضًا على أن عدنان من ولد إسماعيل.

طهارة نسبه ﷺ :

- قال (ﷺ) : **«إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من بنى إسماعيل كنانة، واصطفى من بنى كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم»**.[1] وحينما سأل هرقل أبا سفيان عن نسب رسول الله (ﷺ) قال هو فينا ذو نسب، فقال هرقل: كذلك الرسل تُبعث فى نسب قومها[2].

أسماؤه ﷺ :

- قال (ﷺ) : **«إن لى أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الذنوب، وأنا الحاشر الذى يُحشَرُ الناس على قدميَّ، وأنا العاقب الذى ليس بعده أحد»**[3]. وعن أبى موسى الأشعرى قال: كان رسول الله (ﷺ) يسمى لنا نفسه أسماء فقال: **«أنا محمد، وأحمد، والمقفى، والحاشر، ونبيُّ التوبة، ونبيُّ الرحمة»**[4].

ولادته ﷺ :

- يوم الإثنين فى شهر ربيع الأول، قيل فى الثانى منه، وقيل فى الثامن، وقيل فى العاشر، وقيل فى الثانى عشر. قال ابن كثير: « والصحيح أنه ولد عام الفيل. وعام الفيل هو سنة ٥٣ قبل الهجرة، ويوافق عام ٥٧١ من السنة الميلادية. وقال علماء السير: لما حملت به

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخارى.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه مسلم.

آمنة قالت: ما وجدت له ثقلاً، فلما ظهر خرج معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب.
وتوفي أبوه (ﷺ) وهو حَمْل في بطن أمه، وقيل بعد ولادته بأشهر وقيل بسنة.

رضاعه ﷺ :

- أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب أيامًا، ثم أرضعته حليمة السعدية، وأقام عندها في بني سعد في البادية نحواً من أربع سنين، فردته حليمة إلى أمه. ثم ماتت أمه وهي في طريق عودتها إلى مكة وهو ابن ست سنين، ولما مرَّ رسول الله (ﷺ) بالأبواء وهو ذاهب إلى مكة عام الفتح، زار قبر أمه، وبكى وأبكى من حوله وقال: «**زوروا القبور فإنها تذكِّر الموت**»(١).
- فلما ماتت أمه حَضَنَتْهُ أم أيمن وهي مولاته ورثها من أبيه، وكفله جده عبدالمطلب، فلما بلغ رسول الله (ﷺ) من العمر ثماني سنين توفي جده، وأوصى به إلى عمه أبي طالب فكفله، ورعاه خير رعاية، ونصره وآزره حين بعثه الله أعزَّ نصر وأتم مؤازرة مع أنه كان مستمرًا على شركه إلى أن مات، فخفف الله بذلك من عذابه كما صح الحديث بذلك.

صيانة الله تعالى له ﷺ من دنس الجاهلية:

- كان الله سبحانه قد صانه وحماه من صغره، وطهره من دنس الجاهلية ومن كل عيب، ومنحه كل خُلق جميل حتى لم يكن يعرف بين قومه إلا بالأمين، لما شاهدوا من طهارته وصدق حديثه وأمانته، حتى إنه لما أرادت قريش تجديد بناء الكعبة قبل بعثته ﷺ، فوصلوا إلى موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يضع الحجر موضعه، فقالت كل قبيلة: نحن نضعه، ثم اتفقوا على أن يحكم بينهم أول داخل عليهم، فكان رسول الله ﷺ فقالوا: جاء الأمين فرضوا به، فأمر بثوب، فوضع الحجر في وسطه، وأمر كل قبيلة أن ترفع بجانب من جوانب الثوب ثم أخذ الحجر فوضعه موضعه ﷺ(٢).

زواجه ﷺ :

- تزوج خديجة وله خمس وعشرون سنة، وكان قد خرج إلى الشام في تجارة لها مع غلامه ميسرة، فرأى ميسرة ما بهره من شأنه، وما كان يتحلى به من الصدق والأمانة، فلما رجع أخبر سيدته خديجة بما رأى فرغبت في الزواج منه ﷺ.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد والحاكم وصححه.

- وماتت خديجة رضى الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين ولم يتزوج غيرها حتى ماتت، فلما ماتت خديجة رضى الله عنها تزوج عليه الصلاة والسلام سودة بنت زمعة رضى الله عنها، ثم تزوج عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما، ولم يتزوج بكرًا غيرها، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث رضى الله عنها، وتزوج أم سلمة واسمها هند بنت أمية رضى الله عنها، وتزوج زينب بنت جحش رضى الله عنها، ثم تزوج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث رضى الله عنها، ثم تزوج أم حبيبة رضى الله عنها واسمها رملة، وقيل هند بنت أبى سفيان، وتزوج إثر فتح خيبر صفية بنت حيى بن أخطب رضى الله عنها ثم تزوج مارية القبطية رضى الله عنها، ثم تزوج ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها، وهى آخر من تزوج رسولُ الله ﷺ.

أولاده ﷺ:

- كل أولاده ﷺ من الذكور والإناث من خديجة بنت خويلد، والذكور من ولده: القاسم وبه كان يُكنى، وعاش أيامًا قليلة. وله عبدالله الذى وُلد فى الإسلام فلقب بالطاهر والطيب. غير إبراهيم فإنه من مارية القبطية التى أهداها له المقوقس، وولد إبراهيم بالمدينة، وعاش عامين إلا شهرين ومات قبل موت النبى ﷺ بثلاثة أشهر.
- أما بناته ﷺ: زينب وهى أكبر بناته، تزوجها أبو العاص بن الربيع وهو ابن خالتها، ورقية تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه، وفاطمة تزوجها على بن أبى طالب رضى الله عنه فأنجبت له الحسن والحسين، وأم كلثوم تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه بعد رقية رضى الله عنهن جميعًا. قال النووى: فالبنات أربع بلا خلاف، والبنون ثلاثة على الصحيح.

مبعثه ﷺ:

- بُعِثَ ﷺ لأربعين سنة من عمره، فنزل عليه المَلَك بحراء يوم الإثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة: [١٣ ق هـ - ٦١٠م]، وكان إذا نزل عليه الوحى اشتد ذلك عليه وتغير وجهه وعرق جبينه. فلما نزل عليه الملك قال له: اقرأ.. قال: لست بقارئ، فغطاه الملك حتى بلغ منه الجهد، ثم قال له: اقرأ.. فقال: لست بقارئ ثلاثًا. ثم قال: ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ [العلق: ١-٥].

- فرجع رسول الله ﷺ إلى خديجة رضى الله عنها يرتجف، فأخبرها بما حدث له، فثبتته وقالت : أبشر، كلا والله لا يخزيك أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكَلَّ، وتعين على نوائب الدهر.

- ثم فتر الوحى، فمكث رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يمكث لا يرى شيئًا، فاغتم بذلك واشتاق إلى نزول الوحى، ثم تبدَّى له الملك بين السماء والأرض بعد ذلك، وبشره بأنه رسول الله حقًا، فلما رآه رسول الله ﷺ خاف منه وذهب إلى خديجة وقال : زملونى.. دثرونى، فأنزل الله عليه : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ١-٤].

- أمره الله تعالى فى هذه الآيات أن ينذر قومه، ويدعوهم إليه، فأخذ رسول الله ﷺ يدعو إلى الله تعالى الكبير والصغير، والحر والعبد، والرجال والنساء فاستجاب له عباد الله من كل قبيلة ممن أراد الله تعالى فوزهم ونجاتهم فى الدنيا والآخرة، فدخلوا فى الإسلام على نور وبصيرة، فأخذهم سفهاء مكة بالأذى والعقوبة، وصان الله رسوله وحماه بعمه أبى طالب، فقد كان شريفًا ومطاعًا فيهم، نبيلاً بينهم، لا يتجاسرون على مفاجأته بشىء فى أمر رسول الله ﷺ لما يعلمون من محبته له.

- وبقى رسول الله ﷺ ثلاث سنوات يدعو الناس إلى الإسلام سرا، ثم نزل عليه ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فأعلن الدعوة، فلما نزل قوله تعالى : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، خرج رسول الله ﷺ يدعو قريش إلى الإسلام، فلاقى اضطهادا ومعاناة من قريش، فكان مثلا يُحتذى فى الصبر على البلاء.

صبره ﷺ على الأذى:

- لقى ﷺ الشدائد من قومه وهو صابر محتسب، وأمر أصحابه أن يخرجوا إلى أرض الحبشة فراراً من الظلم والاضطهاد فخرجوا. ولما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ، وكانت نساء قريش والصبية والفتيان يلقون على رسول الله ﷺ القاذورات وهو يصلى، وكذلك كانوا يقذفونه بالحجارة، ويوجهون إليه السباب كلما رأوه. ومع ذلك كان يدعو الله لهم بالهداية.

رحمته ﷺ بقومه:

■ لما اشتد الأذى على رسول الله ﷺ بعد وفاة عمه أبى طالب وخديجة رضى الله عنها، خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف فدعا قبائل ثقيف إلى الإسلام، فلم يجد منهم إلا العناد والسخرية والأذى، ورموه بالحجارة حتى أدموا عقبيه، فقرر ﷺ الرجوع إلى مكة. وكان رسول الله ﷺ يخرج في كل موسم، فيعرض نفسه على القبائل ويقول: «**من يؤوينى؟ من ينصرنى؟ فإن قريشًا قد منعونى أن أبلغ كلام ربى**»(١).

■ ثم إن رسول الله ﷺ لقى عند العقبة فى الموسم ستة رجال فدعاهم فأسلموا، ثم رجعوا إلى المدينة فدعوا قومهم، حتى انتشر الإسلام فيهم، ثم كانت بيعة العقبة الأولى والثانية، وكانت سرًا، فلما تمت، أمر رسول الله ﷺ من كان معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة، فخرجوا.

هجرته ﷺ إلى المدينة:

■ ثم خرج رسول الله ﷺ هو وأبو بكر إلى المدينة فتوجها إلى غار ثور، فأقاما فيه ثلاثًا، وعمى أمرهما على قريش، ثم دخل الرسول ﷺ المدينة فتلقاه أهلها بالرحب والسعة، فبنى فيها مسجده ومنزله.

غزواته ﷺ :

■ غزا رسول الله ﷺ سبعًا وعشرين غزوة، وقاتل منها فى بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، وخيبر، والفتح، وحنين.

حج النبى ﷺ واعتماره:

■ لم يحج النبى ﷺ بعد أن هاجر إلى المدينة إلا حجة واحدة، وهى حجة الوداع. واعتمر رسول الله ﷺ أربع عُمَرات كلهن فى ذى القعدة إلا التى فى حجته، فالأولى عمرة الحديبية التى صدَّه المشركون عنها، والثانية عمرة القضاء، والثالثة عمرة الجعرانة، والرابعة عمرته مع حجته.

أخلاقه ﷺ :

■ كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وأصدقهم لهجة، وألينهم طبعًا، وأكرمهم عِشْرَة،

---

(١) رواه مسلم.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وكان ﷺ أشجع الناس وأعف الناس وأكثرهم تواضعًا، وكان أشد الناس حياء، يقبل الهدية ويكافيء عليها، ولا يقبل الصدقة ولا يأكلها، ولا يغضب لنفسه، وإنما يغضب لربه، وكان ﷺ يمر به الهلال ثم الهلال، وما يوقد في بيوته نار، وكان يجالس الفقراء والمساكين ويزور المرضى ويمشى فى الجنائز.

- وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقًا، ويضحك من غير قهقهة، وكان ﷺ فى خدمة أهله، قال ﷺ: **«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى»** [(١)]. قال أنس بن مالك رضى الله عنه: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لشيء فعلته: لِمَ فعلته، ولا لشيء لم أفعله، ألا فعلت كذا!! [(٢)].

ثالثا: نفحات من هدى الرسول ﷺ:

يتعلم الأطفال أن الدعوة الإسلامية كانت جزءاً من البرنامج التعليمى للمسلمين لإرشادهم إلى الحق والخير والطريق الذى يؤدى بهم إلى السعادة فى الدنيا والجنة فى الحياة الآخرة، ومن هديه ﷺ فى ذلك:

١ـ استخدام أسلوب الرحمة والحكمة والموعظة الحسنة واستخدام الحوار واللين.

٢ـ التدرج بالدعوة: فقد سار الرسول عليه الصلاة والسلام فى عمله وفق خطوات محددة تعتبر نموذجا لكل مسلم، فقد بدأ بالدعوة سرا، ثم دعا أهله وعشيرته، ثم ارتقى إلى القمة عندما جاهر بالدعوة لكل الناس، فهو بهذا معلم لكل الناس. وهكذا المسلم بما يحمل من نور وهدى وخير.

٣ـ اختيار الوقت المناسب لموعظة الناس، واختلاف درجة صوته وطريقة إلقائه من موقف إلى موقف، وفى مجالس العلم كان لا يُكثر من الكلام. وكان يأمر أصحابه أن يتقاربوا مع الجلوس على أرض المسجد.

٤ـ الصمود والثبات: فلم يضعف الرسول ﷺ عن مهمته على الرغم مما واجهه من عذاب وأذى.

---

(١) رواه الترمذى وصححه الألبانى.

(٢) رواه البخارى.

٥- عدم الحرص على متاع الدنيا، وعدم الكسب على حساب الحق، فعندما قال له زعماء قريش: إن كنت تريد مالاً أعطيناك.. رفض وأصر على الحق والاستمرار فى الدعوة.

٦- كان يأمر أصحابه بتعلم لغات الأقوام الأخرى للتواصل معهم ولكى يأمن شرهم.

٧- كان يتوضأ قبل النوم، وكان يداوم على الدعاء عند النوم، عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال: **«اللهم أسلمت نفسى إليك، ووجهت وجهى إليك، وفوضت أمرى إليك، وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيّك الذى أرسلت»**)[1].

٨- كان يقرأ قبل النوم سوراً من القرآن الكريم مثل سورة الملك والمعوذتين. وإذا استيقظ يقول: **(الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور)**[2].

٩- كان ينام مبكرا ويستيقظ مبكرا.

١٠- من حُسن خُلق الرسول ﷺ أنه لم يذم طعاما حلالا يُقدّم له، وإن كان غير راغب فيه، وكان دائم التسمية فى أول الطعام والحمد فى آخره.

١١- كان موضع التعليم والإرشاد لكل الآباء والأزواج إضافة للقدوة الحسنة التى هى منار هداية لكل مسلم ومسلمة، حيث سلك مع زوجاته الاتجاه المثالى لحياة الأسرة، فقد كان يقول إن أحسن الناس من كان أحسنهم لأهله فى تعامله وسلوكه، حيث تعامل مع زوجاته بلطف، وكان يساعدهن فى أعمال البيت، ويقسم بينهن بالعدل **«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى»**[3].

١٢- كان يحب أولاده ويلاطفهم، فكان يحب فاطمة حباً جمّاً، وكانت إذا دخلت عليه أجلسها إلى جواره، وكان يحب ولديها الحسن والحسين رضى الله عنهما ويحملهما على ظهره ويداعبهما.

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الدعوات.

(٢) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد.

(٣) رواه ابن حبان فى صحيحه.

١٣- اعتبر الرسول ﷺ الخادم فى البيت بمثابة الإنسان المكرم لما يقدم من خدمة تعود بالنفع على صاحب البيت وأهله. والنموذج الرائع للخادم الذى كان فى بيت الرسول ﷺ هو أنس بن مالك الذى خدم الرسول عشر سنين.

١٤- كان يُعلم أصحابه فنون الحرب وإدارة المعركة فى جميع مراحلها، واهتم بتنظيم الجيش وذلك من خلال تحديد قيادته والمعاونين وخط سيره وتخطيطه لمواجهة العدو. وحذر المقاتلين من الفرار وقت المعارك، وحرّم قتل الشيخ الكبير والطفل الصغير والمرأة وأهل العبادة من الرهبان ما داموا لا يشاركون فى حرب المسلمين. وأمر المجاهدين أن لا يقطعوا الشجر ولا يؤذوا الحيوان ولا يحرقوا الزرع.

رابعا: بعض غزوات الرسول ﷺ :

ينبغى على المعلمين والآباء أن يذكروا للأبناء بعضا من الغزوات التى خاضها الرسول ﷺ هو وأصحابه رضوان الله عليهم لمواجهة الكفار دفاعا عن الدعوة الإسلامية، ومن أهم تلك الغزوات ما يلى:

١- غزوة بدر:

١- علم الرسول ﷺ بقدوم قافلة تجارية لقريش من الشام بقيادة أبى سفيان بن حرب، فأخبر الرسول المهاجرين بذلك حتى يخرجوا لملاقاة قافلة أبى سفيان. علم أبو سفيان بخروج المسلمين فغيّر طريقه وأرسل لقريش يستنفرهم لحماية أموالهم، فاستعدوا وخرجوا بجيش كبير، ونجا أبو سفيان بالقافلة، ثم أشار على قريش أن ترجع ليتجنب القتال إلا أن أبا جهل بن هشام أصرّ على البقاء.

٢- خرج المشركون من قريش مستعدين للحرب بألف مقاتل، وعلم الرسول بخروج المشركين وإصرارهم على العدوان رغم نجاة قافلتهم فأخذ يستعد للقاء العدو رغم قلة المسلمين الذين خرجوا معه حيث كانوا ثلاثمائة وأربعة عشر مقاتلا، وبدأ القتال عند بدر صباح يوم الجمعة فى السابع عشر من شهر رمضان، والتحم الجيشان وأمدّ الله تعالى جيش المسلمين بالملائكة، وكان ذلك بُشرى للمسلمين وتثبيتا لقلوبهم.

٣- كان الرسول عليه الصلاة والسلام يُحرّض المسلمين على القتال، وانتصر المسلمون

وقتلوا سبعين رجلا من رؤوس الكفر، وتم أسر سبعين رجلا آخرين، واستشهد أربعة عشر رجلا من المسلمين، وأنعم الله تعالى على المسلمين بنعم كثيرة فى غزوة بدر وهى الغنائم، وقام الرسول بتوزيعها على المسلمين.

٢- غزوة أحد:

- شعر المسلمون بنشوة النصر على كفار قريش، وانشغلوا بتوزيع الغنائم فيما بينهم، وفى ذلك الوقت أرادت قريش أن تثأر لهزيمتها فى بدر، فاجتمع ثلاثة آلاف مقاتل من الكفار قاصدين المدينة ونزلوا قريبا منها. ولما علم الرسول ﷺ باستعداد كفار قريش للقتال استشار أصحابه، فوجد منهم قبولا واستعدادا كبيرا لقتال كفار قريش حيث رأى عدد كبير من المسلمين بمن فيهم الشباب أن يخرجوا للقتال، فدخل الرسول بيته وخرج بسلاحه للقتال نزولا على رأى الأغلبية.
- شعر المسلمون أنهم استكرهوا الرسول عليه الصلاة والسلام على الخروج فرجوه ألا يخرج، ولكن الرسول رفض البقاء دون قتال، فخرج بألف مقاتل وسار بهم إلى جبل أحد، فوصلوا إلى الجبل، وجعل الرسول جبل أحد خلفهم، ووضع خمسين من الرماة بقيادة عبد الله بن جبير على جبل مقابل جبل أحد ليرموا المشركين بالنبال حتى لا يأتى المشركون من خلف جيش المسلمين، وأمرهم الرسول بالبقاء فى مكانهم حتى يأذن لهم، وعطى راية الجيش لمصعب بن عُمير، ونشب القتال، وكان فى بادئ الأمر النصر لصالح المسلمين.
- ولما رأى الرماة من المسلمين أن جيشهم قد انتصر نزل معظمهم عن الجبل ظنا منهم أن المعركة قد انتهت، فانتهز المشركون الفرصة وقتلوا من بقى من رماة المسلمين على الجبل، وأحاطوا بالمسلمين وأخذوا يرمونهم، فتحولت المعركة لصالح المشركين، واستُشهد وجُرح عدد كبير من المسلمين، وقد جُرح ارسول عليه الصلاة والسلام فى المعركة، وأشيع أنه قُتل فاستبسل المسلمون فى الدفاع عنه.
- وكانت المعركة يوم السبت فى الخامس عشر من شوال من السنة الثالثة للهجرة، ولقد استشهد فى معركة أحد حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه على يد عبد اسمه (وحشى)، فحزن الرسول عليه الصلاة والسلام لمقتله حزنا شديدا. كما استشهد

مصعب بن عُمير رضى الله عنه، وأنس بن النضر رضى الله عنه، كما اشترك فى المعركة سعد بن أبى وقاص.

٣- غزوة بنى قينقاع:

- كان يسكن المدينة ثلاث قبائل من اليهود هى: بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قُريظة، ولقد أثار انتصار المسلمين فى بدر غيظ اليهود، وكان بنو قينقاع أول من أظهر العداء للرسول عليه الصلاة والسلام. وكان زعيم بنى قينقاع كعب بن الأشرف الذى كان يهجو الرسول ويُحرّض المشركين على الثأر لهزيمتهم من خلال قصائده فكان جزاؤه القتل. كما أنهم نقضوا العهد الذى أبرموه مع الرسول أكثر من مرة.
- كان يهود بنى قينقاع يعملون بصياغة الذهب فى المدينة، وقد ذهبت امرأة من المسلمين إلى سوق بنى قينقاع، فأراد بعضهم كشف وجهها فرفضت، فرفع الصائغ طرف ثوبها من حيث لا تشعر فانكشف شىء من بدنها فضحكوا منها، فصاحت تستنجد، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، ثم تجمع اليهود على الرجل المسلم فقتلوه.
- بلغ الرسول ﷺ بما حدث، فاستعد لقتال بنى قينقاع، ثم حاصرهم بسبب نقضهم العهد واعتدائهم على المسلمين حتى نزلوا على حكمه، وقد شفع لهم عبدالله بن أبى حيث كانوا حلفاءه، وألحّ على الرسول، فقبل الرسول شفاعته فى حقن دمائهم على أن يتركوا المدينة، فرحلوا إلى الشام.

٤- غزوة بنى النضير:

- ذهب الرسول ﷺ إلى بنى النضير يطلب منهم الدّية فى رجلين من بنى عامر قتلهما عمرو بن أمية الضمرى دون أن يعلم أن لهما عهدا عند رسول الله ﷺ، فوافقه اليهود ورأوا فى ذلك فرصة للغدر، فتآمروا على قتل الرسول سرّا بينهم، فأعلمه الله تعالى بغدرهم، فتركهم ورجع إلى المدينة لكى يستعد لقتالهم عقابا على غدرهم له.
- أمر الرسول المسلمين بالاستعداد لقتال يهود بنى النضير، وكان ذلك فى السنة الرابعة للهجرة، ثم سار الرسول بجيش المسلمين حتى اقترب من بنى النضير فتحصّنوا فى حصونهم، وكان عبدالله بن أبى كبير المنافقين قد بعث إليهم ليثبتوا فإنه سيقاتل

معهم، وأنه سيخرج معهم إذا خرجوا، فقذف الله تعالى فى قلوب اليهود الرعب، ولم يُقاتل المنافقون معهم، فنزلوا على حُكم الرسول وسألوه أن يتركهم ليرحلوا، فأجابهم الرسول إلى ذلك. فخرج بعضهم إلى الشام وبعضهم إلى خيبر، ونزلت فيهم سورة الحشر.

٥- غزوة الخندق:

- ذهب حُيىّ بن أخطب زعيم بنى النضير ومعه بعض زعماء يهود خيبر إلى قريش وقبائل غطفان فحرّضهم جميعا على قتال المسلمين ووعدهم بأن ينقض يهود بنى قريظة عهدهم مع الرسول عليه الصلاة والسلام. فخرجت قريش بزعامة أبى سفيان، وغطفان بزعامة عيينة بن حصن والحارث بن عوف متفقين جميعا للقضاء على الإسلام، فسُمّيت بغزوة الأحزاب.
- علم الرسول بقدوم الأحزاب فأمر المسلمين بحفر خندق بمشورة سلمان الفارسى رضى الله عنه، فتشجع المسلمون لحفر الخندق، وقد يسّر الله تعالى لهم الانتهاء منه فى وقت قصير. وجاءت الأحزاب بعشرة آلاف مقاتل وعسكروا قرب أحد، وعسكر المسلمون مقابلهم بثلاثة آلاف رجل، وكان الخندق بين الطرفين. فلم تضعُف عزائم المسلمين عند رؤية جيوش الأحزاب، بل زادهم ذلك إيمانا وعزيمة على النصر.
- اشتدّ البلاء على المسلمين حيث أتاهم عدوّهم من فوقهم ومن أسفل منهم. وكذلك حاول المنافقون تثبيط عزائم المسلمين، كما أن يهود بنى قريظة نقضوا العهد مع الرسول ﷺ بتحريض من حُيى بن أخطب. وقد طال الحصار ولم يحدث قتال، ولما طلب المشركون من بنى قريظة أن يقاتلوا المسلمين رفضوا وطلبوا رهائن من رجال المشركين لئلا يتركوهم إن انتهت الحرب، فرفض المشركون.
- ودام الحصار شهرا، ولكن المسلمين صبروا والتزموا بطاعة الله تعالى ورسوله ﷺ ، ثم أرسل الله تعالى على الأحزاب ريحا شديدة هدمت خيامهم، وألقى الرعب فى قلوبهم.

وبذلك كتب الله النصر للإسلام. وكانت غزوة الخندق فى السنة الخامسة من الهجرة.

٦- صلح الحديبية:

■ رأى رسول الله ﷺ فى منامه أنه يطوف بالبيت الحرام (ورؤيا الأنبياء حق) فخرج فى شهر ذى القعدة من السنة السادسة للهجرة معتمرا لا يريد الحرب مع المشركين فى ذلك الوقت من السنة، وعلم المشركون بخروج المسلمين مع الرسول عليه الصلاة والسلام للعمرة، فأصرّوا على منعهم من أداء العمرة. ولما وصل المسلمون قرب مكة علموا بخروج بعض المشركين إليهم فغيّر المسلمون طريقهم حتى وصلوا (الحُديبية)، فأرسل الرسول عليه الصلاة والسلام عثمان بن عفّان – رضى الله عنه – إلى المشركين ليخبرهم بأن الرسول ﷺ لم يأت للقتال، فأمسك المشركون بعثمان بن عفّان ومنعته من العودة إلى الرسول ﷺ، وظن المسلمون مع الرسول أن عثمان بن عفان قد قُتل.

■ تبيّن بعد ذلك أن عثمان بن عفان لم يُقتل فهدأت نفوس المسلمين. ولما علم المشركون بمبايعة الرسول ﷺ للمسلمين على القتال والثبات، خاف المشركون فبعثوا (سهيل بن عمرو) يطلب الصلح، فوافق الرسول عليه الصلاة والسلام، فتم الصلح بشروط أهمها:

١– التوقف عن القتال بين المسلمين والمشركين مدة عشر سنين، وكان من نتائج ذلك أن تفرّغ المسلمون لنشر الدعوة.

٢– من أراد من القبائل التحالف مع قريش أو المسلمين فله ذلك، فدخلت قبيلة خزاعة فى حلف الرسول ﷺ، ودخلت قبيلة بنى بكر فى حلف قريش.

٣– من جاء من قريش بغير إذن وليّه ردّه المسلمون، ومن جاء من المسلمين إلى قريش لم يلتزموا بردّه، فصار الذين أسلموا وردّهم الرسول ﷺ شوكة فى ظهر قريش.

٤– يؤدّى المسلمون العمرة فى العام القادم ويُقيمون ثلاثة أيام فقط، وهذا يعنى اعتراف قريش بالمسلمين والسماح لهم بدخول مكة آمنين.

٧- غزوة خيبر:

■ تجمّع اليهود فى خيبر بعد جلاء يهود المدينة، فأصبحت معقلا لتدبير المؤامرات ضد المسلمين، حيث حرّضوا الأحزاب لغزو المسلمين، ثم اتفقوا مع غطفان على محاربة المسلمين مرة أخرى. وعلم الرسول ﷺ بذلك، فاتجه إلى خيبر فى محرم من السنة

السابعة للهجرة . ووصلها ليلا وانتظر حتى الصباح، فبدأ جيش المسلمين بفتح حصون اليهود، ولكن بعض الحصون استعصى فتحها، ولكن الله تعالى يسّر على المسلمين فتحها بقيادة على بن أبى طالب كرّم الله وجهه .

- وبعد حصار المسلمين لحصون اليهود عشرين ليلة استسلم اليهود، وتوسّلوا للرسول عليه الصلاة والسلام أن يُبقيهم ليعملوا فى أرضهم، فأبقاهم الرسول يعملون فى الأرض على أن يأخذ المسلمون منهم نصف حصاد الأرض كل عام .
- رجع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه من الحبشة وقدم على الرسول ﷺ يوم فتح خيبر، ففرح الرسول بقدوم جعفر وبفتح خيبر فى يوم واحد . وبعد خيبر تزوج الرسول من صفية بنت حيى بن أخطب وآمنت وأصبحت من أمهات المؤمنين (رضى الله عنهن) .

٨- غزوة مؤتة:

- بعد أن تم صلح الحديبية تفرّغ الرسول ﷺ ولنشر الدعو ة، فأرسل إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام . بعث الرسول الحارث بن عُمير الأسدى إلى ملك بصرى الغسانى يدعوه إلى الإسلام، فقتله شرحبيل بن عمرو الغسانى ملك بصرى مخالفا فى ذلك ما عُرف من إكرام الرسل . فتألم الرسول لقتل مبعوثه وجهز جيشا من ثلاثة آلاف مقاتل، وجعل قائدهم زيد بن حارثة، وقال : «**إن قُتل زيد فجعفر فعبد الله بن رواحة**» وأوصاهم بأن يَصِلوا إلى المكان الذى قُتل فيه الحارث بن عُمير ويدعوهم إلى الإسلام . وكان ذلك فى جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة .
- سار المسلمون حتى وصلوا إلى (معان) جنوب الأردن وبلغهم أن الروم جمعوا لهم مائة ألف وانضم إليهم مائة ألف أخرى من الغساسنة، فاتجه المسلمون للقاء العدو حتى وصلوا إلى مؤتة قرب الكرك فعسكروا فيها، ثم اقترب العدو من المسلمين وبدأ القتال، وقاتل زيد حتى قُتل، فأخذ الراية جعفر وقاتل حتى قُطعت يمينه فأخذ الراية بشماله فقُطعت فاحتضنها بعضديه حتى قُتل، ثم تسلمها عبد الله بن رواحة حتى قتل وبعد ذلك اتفق المسلمون على خالد بن الوليد فأخذ الراية وقاتل بشجاعة، فغيّر

هيئة العسكر واستحثهم على القتال ببسالة، فألقى الله تعالى فى قلوب الروم الرعب فتراجعوا ورجع خالد وأنقذ جيش المسلمين.

- عاد جيش المسلمين إلى المدينة وقابلهم الرسول ﷺ، وطمأن المسلمين بأن الانتصار الأكبر قريب بإذن الله. وكان لثبات المسلمين أمام قوة الروم والغساسنة أثر كبير عند قبائل العرب مما جعلها تُعلن إسلامها.

٩- فتح مكة:

- كان من شروط صلح الحديبية الذى تم بين المسلمين والمشركين من قريش أن مَن أراد الدخول فى حلف الرسول - ﷺ - فله ما أراد، ومن أراد الدخول فى حلف قريش دخل. ودخلت قبيلة خُزاعة فى حلف الرسول، ودخلت قبيلة بنى بكر فى حلف قريش.

- ومع أن القبيلتين دخلتا فى الصلح فقد أغارت قبيلة بنى بكر على قبيلة خُزاعة ليلا، وقامت قريش بمساندة بنى بكر ضد خزاعة ولاحقوها حتى الحرم فى مكة. ومع أن العرب تحرم القتال فى الحرم، إلا إنهم قتلوا من خزاعة عددا كبيراً وألحقوا الضرر بأموالهم وممتلكاتهم.

- رأى الرسول ﷺ أن ما قامت به قريش وبنو بكر من نقض للعهد لا جزاء له إلا فتح مكة. ولابد من الاستعداد لذلك. وأيقنت قريش أنها غدرت بالرسول ﷺ ونقضت صلح الحديبية، فأرسلت أبا سفيان إلى المدينة ليؤكد للرسول ﷺ أن صلح الحديبية ما يزال قائما، وطلب زيادة مدة الهدنة، فلم يرد عليه الرسول ﷺ، فعاد أبو سفيان إلى مكة خائبا.

- أمر الرسول ﷺ المسلمين بالاستعداد للقتال، فبلغ عدد جيش المسلمين عشرة آلاف رجل خرجوا من المدينة المنورة فى العشر من رمضان فى السنة الثامنة للهجرة، ولم يتخلف أحد من المهاجرين والأنصار.

- التقى أبو سفيان وقد خرج من مكة ليستطلع أخبار جيش المسلمين بالعباس عمّ الرسول عليه الصلاة والسلام، فعرض العباس على أبى سفيان الدخول فى الإسلام، فلم يتردد أبو سفيان، ثم اتجه مع العباس إلى الرسول ﷺ، فانشرح صدر الرسول ﷺ بإسلام أبى سفيان.

■ انطلق أبو سفيان إلى مكة يصيح بأهلها بأعلى صوته: يا معشر قريش، هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به، وأخبرهم بالأمان الذى أعطاه لهم الرسول ﷺ. وعندما وصل الرسول ﷺ إلى جبل (الحجون) بأعلى مكة أمر المسلمين ألا يسفكوا دماً، ولا يقتلوا أحدا إلا من يُقاتلهم. ثم وزع الجيش إلى أربع فرق، ودخلت الفرق الأربع مكة فلم تلق مقاومة إلا فرقة خالد بن الوليد رضى الله عنه حيث تصدّى لها عكرمة بن أبى جهل وبعض رجال قريش، فقاتلهم خالد بجنوده فقتل منهم عددا، وفرّ الباقون.

■ دخل الرسول ﷺ المسجد الحرام على ناقته القصواء، فاستلم الحجر الأسود، ثم طاف حول الكعبة، ثم أمر بفتح الكعبة فدخلها وطهّرها من الأصنام، وصلى فيها ثم أخذ يُكبّر. ثم قال: يا معشر قريش، ما تظنون أنّى فاعل بكم؟ قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، قال: أذهبوا فأنتم الطلقاء. وهكذا جاءت النبوة بسموّها ورقيّها وسماحتها.

■ انشرح صدر قريش للإسلام عندما رأت ما كان من الرسول ﷺ من عفو وتسامح وعدل وعطف وإخلاص لله تعالى، فاجتمعوا عند الصفا وبايعوه على السمع والطاعة، وبذلك أصبحت مكة بلدا إسلاميا آمنا خاليا من الشرك والظلم.

■ وبعد أن أستقر الفتح العظيم خرج الرسول ﷺ من مكة بالمسلمين إلى حنين للقتال فى السادس من شوال فى السنة الثامنة للهجرة.

١٠- غزوة حُنين:

■ سمعت قبيلتا هوازن وثقيف بالنصر الذى تحقق للمسلمين فى فتح مكة وإسلام قريش، فخافتا أن يزحف المسلمون إلى ديارهم ويكون مصيرهم هو المصير الذى حلّ بمكة، فرأوا أن الفرصة مواتية لمهاجمة المسلمين فى مكة وهم منشغلون بالنصر، وقبل أن تستتب الأمور وترضخ لهم العرب فيصبحوا أكثر خطرا عليهم.

■ خرجت هوازن وثقيف مع بعض القبائل الأخرى بجيش ضخم لمهاجمة المسلمين تجاه مكة ومعهم النساء والأولاد والأموال حتى لا يفكر أحد منهم بالفرار خوفا على أهله وماله، وعلم الرسول ﷺ بخبر خروج جيش هوازن وثقيف، فانطلق بالمسلمبں فى السادس من شوال فى السنة الثامنة للهجرة، وكان عدد المسلمين اثنى عشر ألف رجل، وسار جيش المسلمين إلى حنين، ففاجأهم المشركون بالسهام والنّبال بشراسة،

فاضطرب المسلمون من هول المفاجأة وقُتل عددٌ منهم، وعادوا منهزمين متفرقين، ولم يبق إلا الرسول ﷺ ومعه بعض المهاجرين والأنصار.

- وعندما رأى المسلمون ثبات الرسول ﷺ وشجاعته وسمعوا نداءه ونداء عمه العباس بالثبات والعودة إلى المعركة، تصايحوا من كل صوب: لبيك، لبيك، وبدأوا بالعودة إلى المعركة لمواجهة هجوم المشركين، فاشتدت عزائمهم، ودبّ الرعب فى قلوب المشركين، فتفرّقت صفوفهم وفرّوا منهزمين تاركين وراءهم نساءهم وأولادهم وأموالهم. ولقد ترك المشركون وراءهم بعد فرارهم:

١- عدد (٦) آلاف من النساء والأولاد.

٢- عدد (٢٤) ألفا من الإبل.

٣- عدد (٤٠) ألفا من الغنم.

٤- (عدد (٤) آلاف أوقية من الفضة.

- ولم يُعَجّل الرسول ﷺ بتوزيع الغنائم على أمل أن يعود إليه أهلها تائبين مسلمين فيردّها إليهم، لكنه بعد أكثر من عشرة أيام لم يحضر أحد منهم، فقام بتوزيعها على المسلمين.

١١- غزوة تبوك:

- تضايق الروم لما أنجزه الرسول ﷺ من انتصارات انتشرت أخبارها فى كل مكان، حتى أصبحت الجزيرة العربية كلها تحت سلطته ﷺ، وعمّ الإسلام جميع أرجائها. وأغاظهم كذلك أن المسلمين قد تجرّأوا على غزو البلاد التى يحكمها الروم فى مؤتة. ولذلك فإنه لم يمض على مؤتة عام إلا وجهّز قيصر الروم جيشا كبيرا من أربعين ألفا لغزو الحدود الشمالية للجزيرة العربية ولضرب الإسلام فى المدينة المنورة، قبل أن يزداد خطر المسلمين ويصبحوا قوة لا يستطيعون كبحها.

- علم الرسول عليه الصلاة والسلام بخبر جيش الروم، وأن مقدمته وصلت إلى البلقاء، فرأى أن يواجه غزو الروم قبل أن يدخل حدود الجزيرة العربية، وأن يبرز قوة المسلمين الجديدة. ولكن المدينة المنورة كانت تواجه ظروفا ومشكلات أهمها:

١– أن هذه السنة كانت سنة جدب وقحط، فقلّ الزاد والمؤونة، وقلت الإبل والخيل.

٢– وأن المناخ كان شديد الحرارة فى أواخر الصيف، والطريق من المدينة إلى الشام صحراء قاحلة جرداء لا زرع فيها ولا ماء.

٣– ظهور جماعة من المنافقين الذين أخذوا يشككون فى نصر المسلمين على الروم.

- على الرغم من حالة المدينة المنورة وموقف المنافقين، وعلى الرغم مما يشاع عن عظمة الروم وصعوبة الطريق، فإن الرسول ﷺ أصرّ على قتال الروم ومواجهتهم، ودعا المسلمين إلى بذل الأموال والأنفس بأقصى ما يستطيعون، فاستجاب المسلمون لدعوة الجهاد وتنافسوا فى بذل الأموال لتجهيز الجيش، وبلغ عدد الجيش ثلاثين ألفا بما لم يعرفه العرب من قبل. وانطلق جيش المسلمين باتجاه بلاد الشام حتى وصلوا إلى تبوك وعسكروا بها، وخطب الرسول ﷺ فحضّهم على الجهاد وبشّرهم بنصر الله تعالى حتى أنهم أصبحوا متشوّقين لقتال العدو.

- علم الروم بوصول جيش المسلمين إلى تبوك بقيادة الرسول عليه الصلاة والسلام، فأصابهم الرعب من ملاقاة هذا الجيش المستعد لمواجهة الموت فى سبيل الله تعالى، فتخاذلوا عن مواجهة المسلمين، ولم يجرأوا على الخروج من حدودهم، وبقى جيش المسلمين فى تبوك عشرين يوما لم يلق فيها أيّة مواجهة للعدو. وبذلك تحقق النصر للمسلمين.

- تسابق العرب الموالون للروم إلى مصالحة الرسول عليه الصلاة والسلام، وأصبحت دولة الإسلام مرهوبة الجانب يهابها الروم والفُرس، وانكشف أمر المنافقين ومات زعيمهم عبدالله بن أبى، فانهاروا وآثروا التوبة والانضواء فى دولة الإسلام، وكانت غزوة تبوك آخر غزوات الرسول ﷺ، وقد استغرقت هذه الغزوة خمسين يوما ذهابا وإيابا.

خامسًا: مقتطفات عطرة من السيرة النبوية الشريفة:

١- دخول الإسلام إلى يثرب:

- استمر الرسول ﷺ يدعو إلى الإسلام فى مكة غير مهتم بأذى قريش، وكان يعرض دعوته على القبائل التى تزور مكة فى موسم الحج، وكان من بين هؤلاء نفر من أهل المدينة، هم ستة رجال من الخزرج، حدّث الرسول ﷺ هؤلاء الستة عن الإسلام، فوقع

كلامه موقعا حسنا من نفوسهم، ثم أسلموا، فكانت هذه أول بشائر الإسلام وطلائعه إلى يثرب. وعندما عاد هؤلاء الرجال الستة إلى يثرب، نشروا الإسلام بين قومهم، حتى أصبح حديث أهلها.

- في موسم الحج التالي أتى إلى مكة اثنا عشر رجلا من أهل يثرب، فالتقوا بالرسول ﷺ بمكة، وبايعوه (بيعة العقبة الأولى) على الإيمان بالله وحده وترك المنكرات، فلما عزموا على الرحيل إلى يثرب، أرسل معهم (مصعب بن عُمير) رضى الله عنه، وهو أحد صحابته، فكان يعلمهم القرآن الكريم وأمور الدين.

- كان أثر الإسلام عظيما فى أهل يثرب، فقد وحّد بين قبيلتى (الأوس والخزرج) وأصبحوا إخوةً متحابين فى الله تعالى. وصاروا سادة المدينة بعد ذلك، كما أنه أنقذهم من عبادة الأوثان، وهداهم إلى الطريق القويم، وتحولت بلدهم (يثرب) إلى مدينة عظيمة، بعد أن كانت مدينة لا قيمة لها.

٢- استعداد المدينة لاستقبال الرسول ﷺ :

- أحب الرسول عليه الصلاة والسلام يثرب وأهلها، وقد تمنّى أن يهاجر إليها ليتمكّن من الدعوة إلى الإسلام بين قوم مؤمنين يحبون الإسلام ويُضحّون فى سبيله، لكنّه لم يكن يستطيع الهجرة إلا بأمر الله سبحانه وتعالى. وبقى ينتظر إذن الله له بالهجرة، ونصح المسلمين الموجودين فى مكة بأن يسبقوه إلى يثرب، فهاجروا إليها متفرقين بعيدا عن عيون المشركين، حيث أكرمهم المسلمون فى يثرب غاية الإكرام.

- خافت قريش أن يهاجر الرسو ل ﷺ إلى يثرب فتقوى شوكة الإسلام والمسلمين وتتكوّن فى يثرب قوة إسلامية عظيمة تهددها فى مكة، فتآمرت على قتله عليه الصلاة والسلام لكن الله أمره بالهجرة، فنجّاه من مكر الكفار.

- فرح أهل يثرب فرحا شديدا عندما علموا بقدوم الرسول عليه الصلاة والسلام إلى يثرب، فد كانت أمنيتهم أن يأتى الرسول الكريم إليهم ويعيش بينهم ويحموه بأرواحهم وأموالهم، وأسرع الرجال بسيوفهم يتسابقون إلى استقباله عليه الصلاة والسلام، واستقبله الجميع – كبارا وصغارا – بمظاهر الفرح والسرور وكأنهم فى يوم عيد وهم ينشدون :

طلع البـــدر علينا   من ثنيّات الوداع
وجب الشكر علينا   ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا   جئت بالأمر المطاع
جئت شرّفت المدينة   مرحبًا يا خير داع

٣- دخول الرسول ﷺ المدينة:

- تغيّر اسم يثرب إلى (المدينة)، كما أن الأوس والخزرج أصبحوا يُعرفون بالأنصار، وهم الذين استقبلوا الرسول ﷺ خارج المدينة، وساروا حوله حتى دخلها فى موكب عظيم. وكانوا جميعا يتسابقون إلى ناقته يشدّون زمامهم إليهم، وكل واحد منهم يُريد أن يأخذها إلى داره ليكون له شرف ضيافته عليه الصلاة والسلام، لكنّ الرسول شكرهم وأخبرهم أن الناقة تسير بأمر الله، وأنها سوف تبرك حيث يريد الله لرسوله أن ينزل. ولم تزل الناقة سائرة حتى بركت أمام دار أبى أيوب الأنصارى، فنزل الرسول عن ناقته، وحلّ ضيفا على أبى أيوب الأنصارى.
- كان أول عمل قام به الرسول عليه الصلاة والسلام فى المدينة هو بناء مسجده الشريف، وبيوته التى كانت تجاور المسجد. ولقد اشترك فى بناء المسجد النبوى المهاجرون والأنصار جميعا، وكان بصحبتهم الرسول ﷺ يعمل معهم ويشجّعهم ويدعو لهم بالمغفرة حتى أتموا بناء مسجد الرسول. وكانت هذه أول صورة كريمة من صور التعاون الإسلامى فى المدينة.

٤- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

- هاجر كثير من مسلمى مكة إلى المدينة فرارا بدينهم من اضطهاد قريش، وقد تركوا أموالهم وأمتعتهم، وقد رأى عليه الصلاة والسلام حال المهاجرين وما هم عليه من فقر واحتياج، فآخى بينهم وبين الأنصار بأن جعل لكل رجل من المهاجرين أخا من الأنصار يعينه ويساعده ويعاونه وينصره كما يفعل مع أخيه من أمه وأبيه.
- رضى الأنصار بهذه الأخوة ورحبوا بها كل الترحيب، فتقاسموا مع إخوانهم المهاجرين أموالهم ومساكنهم، وسمحوا لهم بالتجارة والعمل فى مزارعهم، وأعطوهم من كل

ما يملكون. وظلّت المؤاخاة قائمة إلى أن استطاع المهاجرون أن يعملوا ويتاجروا ويتحوّل حالهم إلى أحسن حال. وحينئذ ضرب الأنصار أعلى مثل لما يمكن أن يصنعه الإسلام فى النفوس.

سادسًا: مواقف من حياة الرسول ﷺ:

يذكر المعلمون والآباء للأطفال نماذج من حياة الرسول ﷺ حتى يقتدى بها الأطفال فى حياتهم وفى تعاملهم مع بعضهم البعض ومع الكبار. وفيما يلى بعض النماذج النبوية التى يمكن للمعلمين والآباء أن يسترشدوا بها.

١- تواضعه عليه الصلاة والسلام:

- كانت أخلاق الرسول ﷺ كلها وضّاءة، ولسمو خُلقه مدحه الله عز وجل بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. ولقد بلغ تواضع الرسول عليه الصلاة والسلام حداً عاليا من السمو، حيث كان يكره أن يمدحه الناس، أو يقوموا له تعظيمًا، أو يداخلهم خوف منه كما يخافون من الملوك والمتجبرين. وكان لا يميّز نفسه على أصحابه، وإنما كان يعمل كما يعملون، فيشاركهم فى بناء المسجد وفى إعداد الطعام وفى تحمّل مشقّات الحرب. وإذا حضر إلى مجلس جلس فى المكان الخالى، وكان يمزح مع أصحابه ويزورهم ويُلاعب أبناءهم ويبدأهم بالسلام.

٢- رحمته عليه الصلاة والسلام:

- كان الرسول ﷺ رحمة مُهداة من الله إلى البشرية كلها، قال عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] حيث كانت جميع مواقفه مع المسلمين رحيمة كما ذكر الله تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].
- وكان ﷺ رحيما بالخدم، ويوصى بهم خيرا، وينهى عن تكليفهم فوق طاقتهم، وعن إيذائهم. وقد ضرب أحد الصحابة وهو (أبو مسعود) خادمًا عنده، ورآه الرسول ﷺ، فتأثرّ من فعل صاحبه بالخادم ونهاه عن ذلك، فأقسم الصّحابى ألا يضرب خادمه بعدها أبداً.
- وكان (أنس بن مالك) الذى خدم الرسول ﷺ عشر سنوات يقول:

- (خدمت رسول الله سنين، فما سّبنى قَطّ، ولا ضربنى ضربة، ولا انتهرنى، ولا عبس فى وجهى، ولا أمرنى بأمر، فتوانيت فيه، فعاتبنى عليه، فإن عاتبنى عليه أحد من أهله قال: دعُوه فلو قُدّر شيء كان)[1]. وهذا أفضل شهادة يقولها خادم فى مخدومه.

- ومن رحمته عليه الصلاة والسلام عطفه على الصّغار، فقد كان يُلاعب الحسن والحسين ويُقبّلهما، وكان يركبان ظهره وهو يصلى، فيحملهما برفق حتى لا يسقطا على الأرض. وكان إذا صلى الفريضة بالناس وسمع بكاء طفل خفف من صلاته رحمة به.

- وكان ﷺ رحيما بالطيور والحيوانات، فقد رأى فرخين أخذهما أحد الصحابة من عُشَهما، فطارت أمّهما فوقهما حزينة عليهما، فأمر الرسول بردّهما إليها. وقد لعن مَن اتخذ الحيوان وسيلة للتسلية والعبث والإيذاء.

٣- مناصرته عليه الصلاة والسلام للضعفاء:

١- كان الرسول عليه الصلاة والسلام يحب الفقراء والمساكين ويعطف عليهم، وكان يُخفف عن المصابين، ويزور المريض، ويُكرم اليتيم، وينصر المظلوم، ويأمر بعتق العبيد، ويُعين الذين ابتلوا فى أجسامهم أو أموالهم أو أولادهم، ويساعدهم قدر استطاعته.

٢- قدم تاجر غريب إلى مكة بإبل له يبيعها، فاشتراها منه (أبو جهل) ثم رفض أن يعطيه ثمنها. فذهب الرجل إلى الكعبة وقال: يا معشر قريش، هل من رجل ينصفنى من أبى جهل ويأخذ لى حقّى منه؟فقالوا: أترى ذلك الرجل؟ وهم يُشيرون إلى رسول الله ﷺ مستهزئين، اذهب إليه يستطيع أن يأخذ لك حقك من أبى جهل، وهم يعلمون سفاهة أبى جهل وشدّة عداوته للرسول ﷺ.

٣- فأقبل الرجل على الرسول يشتكى له ظلم أبى جهل له ، فلم يُخيّب الرسول الكريم أمل الرجل، فقام معه حتى وصلا إلى دار أبى جهل، وعندما رأى أبو جهل رسول الله ﷺ وقع الرعب فى قلبه، وسرعان ما أعطى الرجل ثمن الإبل، ثم انصرف الرجل راضيا مسرورا شاكرًا لرسول الله مناصرته للضعفاء.

---

(١) رواه مسلم.

٤- زهده عليه الصلاة والسلام:

١- فتح الله أبواب النعمة والخير على الرسول ﷺ وأصحابه فى المدينة، ومع ذلك ظلّت حياته بعيدة عن مظاهر الترّف، وكثيرا ما كان يبيت هو وأهله وبطونهم خاوية، بل إن بيوته كانت خلال الشهر والشهرين لا تشتعل فيها نار لطهى الطعام، ويعيش هو وأهله على التمر والماء. وكان نومه عليه الصلاة والسلام على حصير خشن يترك أثره فى جنبه.

٢- دخل عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - على الرسول ﷺ حجرته، فلم يجد عنده طعام إلا بعض الشعير، ولا فراشا إلا حصيرا يجلس وينام عليه، فدمعت عيناه من شدّة تأثّره، ثم قال للرسول الكريم: يا رسول الله، أنت صفوة الله من خلقه، وملوك الفرس والروم يتمتعون بنعيم الدنيا، وأنت على الحال التى ترى. فعاتبه الرسول ﷺ وقال له: أولئك قوم عُجّلت لهم طيّباتهم فى الحياة الدنيا.

٣- وهكذا كانت حياة الرسول ﷺ زهدا، ورضا بالقليل، وإيثاراً للآخرة على الحياة الدنيا.

٥- مقابلته ﷺ الإساءة بالإحسان:

- كان ﷺ يعفو عمّن ظلمه، ويَصلُ من قطعه، ويُحسن إلى من أساء إليه، عملاً بقول الله تعالى له: ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ** ﴾ [فصلت: ٣٤].

- لما علم (كعب بن زهير) الشاعر أن أخاه لقى الرسول فأسلم، هجاه وهجا أبا بكر رضى الله عنه والإسلام بقصيدة، سمع بها الرسول ﷺ فتألّم، فأباح دم كعب لمن يقتله. ولكن أخاه نصحه بأن يذهب إلى الرسول فى المدينة ويعتذر له، فهو يعفو عمّن ظلمه، ويُحسن إلى من أساء إليه. استجاب كعب لنصيحة أخيه، وذهب إلى الرسول، وطلب منه الأمان والعفو، ومدحه بقصيدة مشهورة تُسمّى (البردة). وقد سُمّيت القصيدة بالبُردة لأن الرسول الكريم أعجب بشعر كعب فأهداه البُردة التى كانت عليه، مُقَابلَة منه للإساءة بالإحسان كعادته ﷺ.

- وقد أسلم كعب بن زهير، وحَسُن إسلامه بفضل خلق الرسول عليه الصلاة والسلام،

ورفض كعب بعد ذلك أن يبيع بُردة الرسول للخلفاء الذين طلبوها منه بثمن غال اعتزازا بصاحبها وحُبّا له ﷺ.

سابعًا: مشاهد من السيرة النبوية الشريفة:

أولاً: عام الوفود إلى الرسول عليه الصلاة والسلام:

- بعد غزوة تبوك أصبحت الكلمة فى أرجاء الجزيرة العربية لله تعالى ورسوله، وقد وجد أهل الجزيرة ولا سيما اليمن أنهم بعيدون عن سيطرة الفرس أو الروم، فلماذا لا يكونون تحت راية الإسلام وحماية الرسول ﷺ، وكانوا يرون أن من يأتيه مسلما طائعًا يثبّته فى إمارته وعلى قبيلته، فكان بذلك العام التاسع للهجرة عام الوفود إلى الرسول الكريم لدخول الناس الإسلام وإعلان الولاء والطاعة.
- وقد حدثت فى هذا العام أحداث كثيرة كان أهمها: موت إبراهيم ابن رسول الله من السيدة مارية القبطية، فحزن الرسول عليه حزنًا شديداً.
- انهالت الوفود إلى الرسول ﷺ لإعلان إسلامها وولائها من اليمن والبحرين ونجران وعُمان وحضرموت وبذلك دخلت الجزيرة العربية كلها فى الإسلام، وتطهّرت من الشرك، وأعلنت الولاء والطاعة للرسول ﷺ ودولته.

ثانيًا: حجة الوداع:

- حج الرسول ﷺ بعد الهجرة مرة واحدة. وفى هذه الحجة دخل الرسول مكة، ثم توجّه إلى المسجد الحرام، وكان أول شئ فعله أنه توضّأ ثم طاف ثم تابع مناسك الحج.
- وسُمّيت حجة الوادع لأنه ﷺ ودع المسلمين فيها ولم يحج بعدها، وسُمّيت حجة البلاغ لأنه بلّغ المسلمين شرع الله فى الحج قولا وفعلا ولم يكن قد بقى من دعائم الإسلام وقواعده شئ إلا وقد بيّنه ﷺ، فلما بين لهم شريعة الحج أنزل الله عز وجل عليه وهو واقف بعرفه ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ [المائدة: ٣]. وقد اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمرات.
- خطب الرسول ﷺ خطبة جامعة فى جموع المسلمين المحتشدين فى يوم عرفة، وكان مما جاء فيها:

١- تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم.

٢- تحريم القتال فى الأشهر الحُرم وهى أربع: ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب.

٣- التوصية بالنساء خيرا ومعاملتهن معاملة كريمة.

٤- السمع والطاعة لولاة الأمر ما أقاموا كتاب الله.

٥- التوصية بالأرقّاء والخدم، فنطعمهم مما نأكل ونكسوهم مما نلبس.

٦- التوصية بأخوّة الإسلام فيما بين المسلمين.

- وفى نهاية الحج أفاض الرسول ﷺ إلى البيت، فصلى بمكة فريضة الظهر، ثم شرب من ماء زمزم.

ثالثا: جيش أسامة:

- بلغ رسول الله ﷺ أن الروم قتلت كل من دخل الإسلام من أتباعها، فأمر الرسول بتجهيز جيش على رأسه (أسامة بن زيد بن حارثة) لتوطيد سلطان الإسلام على حدود بلاد الشام، وإعادة الثقة إلى قلوب العرب بقوة الإسلام وحمايته لهم. كما كان تجهيز الجيش ثأراً لمقتل زيد بن حارثة وأصحابه الذين استشهدوا فى غزوة مؤتة.

- استعد جيش أسامة وكان يضم المهاجرين الأولين ومنهم عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضى الله عنهما. وصل الجيش إلى حدود الشام حيث قُتل زيد بن حارثة، وجعفر بن أبى طالب، وعبد الله بن رواحة رضى الله عنهم. وبينما كان الجيش يستعد للقتال اشتد المرض برسول الله ﷺ، فتوقف الجيش عن الهجوم فى انتظار ما يحدث، ولكن الرسول تُوفّى، فأسرع أسامة إلى المدينة المنورة وبقى الجيش فى مكانه بالقرب من الشام، وشُغل المسلمون بوفاة الرسول ثم باختيار خليفة له.

- بعد وفاة الرسول ﷺ ارتد بعض العرب عن الإسلام، ومنهم من امتنع عن دفع الزكاة، فأشار بعض الصحابة على أبى بكر بعودة جيش أسامة إلى المدينة لمحاربة المرتدين، فرفض أبو بكر، وصمم على تجهيز جيش أسامة مرة أخرى لمحاربة الروم كما أمر الرسول قبل وفاته. وانتصر الجيش على الروم وأرهبهم وأخذ الغنائم، ثم عاد الجيش إلى المدينة بعد أن حقق أهدافه بعد سبعين يوماً.

رابعًا: وفاة الرسول ﷺ:

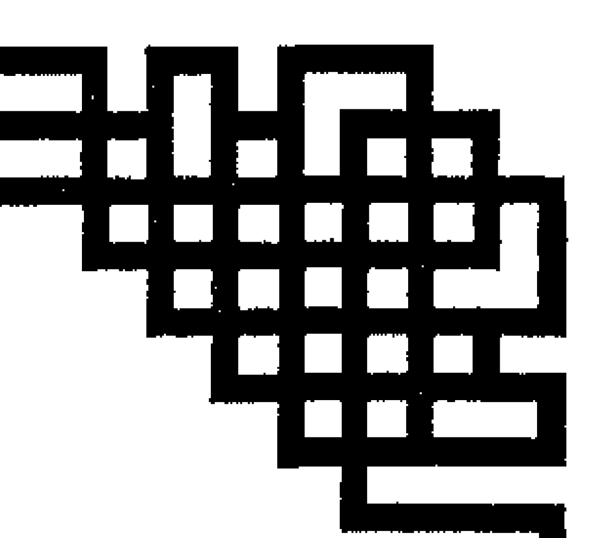
- ابتدأ الرسول ﷺ بشكواه من مرضه بعد تجهيز جيش أسامة بن زيد فى أول شهر ربيع الأول، ولما اشتد الوجع برسول الله استأذن أزواجه أن يمرض فى بيت عائشة رضى الله عنها، ولم يستطع الخروج إلى المسجد والصلاة بالناس، فأرسل إلى أبى بكر رضى الله عنه أن يصلى بالناس، فصلى بهم أبو بكر سبع عشرة صلاة قبل وفاة الرسول ﷺ.

- بينما كان أبو بكر رضى الله عنه يؤم الناس فى صلاة الفجر من يوم الإثنين الثانى عشر من ربيع الأول فى العام الحادى عشر من الهجرة، عرف الناس بوفاة الرسول ﷺ، فتأثروا كثيرا، وبكى الصحابة بكاءً مراً، وكان وقع الخبر عليهم عظيمًا لتعلقهم به وفرط حبهم له، ولأنه ملأ عليهم حياتهم فأحبوه أكثر من أولادهم ومن أنفسهم.

- لم يُصدق عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن الرسول قد مات، أما أبو بكر رضى الله عنه فقد توجه إلى حجرته ﷺ، فيرفع عن وجه رسول الله ويُقبّله ثم يبكى، ثم خرج إلى الناس وتحدث قائلاً: «أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حى لا يموت».

- وفى اليوم نفسه الذى تُوفى فيه الرسول ﷺ، قام المسلمون باختيار خليفة رسول الله، فاتفقوا على خلافة أبى بكر رضى الله عنه. وفى اليوم التالى من وفاته، غسّلوه وكفّنوه بثلاثة أثواب من القطن الأبيض ووضعوه فى قبره داخل بيت عائشة رضى الله عنها فى مكان الفراش الذى تُوفّى عليه.

oooo



الفصل السادس

أخلاق وسلوكيات الطفل المسلم

أولاً: أخلاق الطفل المسلم

ثانيًا: الطفل المسلم يتجنب الأخلاق السيئة

ثالثًا: الطفل والآداب الإسلامية

أولاً: أخلاق الطفل المسلم

الطفل يتعلم حُسن الخلق:

١- يتعلم الطفل أن أساس رسالة الإسلام هى الدعوة إلى حُسن الخُلق، وأفضل الناس مكانة يوم القيامة هم أحسنهم أخلاقًا.

٢- ويكتسب حُسن الخلق بمجاهدة النفس وتدريبها على فعل الطاعات وتجنب المعاصى،والعبادات ما هى إلا تدريب على محاسن الأخلاق، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام القدوة فى حُسن الخُلق بتأديب من الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

يقول الرسول ﷺ : «**بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**» (١).

الطفل يتعلم معنى الإحسان:

١- الإحسان هو أن الإنسان يفعل الإحسان فى جميع عباداته ويؤديها أداء صحيحًا.

٢- الإحسان يكون فى جميع المعاملات مع الوالدين والإخوة والأخوات والأقارب والجيران واليتامى والمساكين وابن السبيل، بل والحيوان.

٣- الإحسان هو الاجتهاد فى الدراسة، والإتقان فى العمل.

٤- مقابلة الإساءة بالإحسان للمخطئين،وقبول المعذرة من المخطئين.

٥- البعد عن الانتقام، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، وتصحيح أخطاء الناس بالحكمة والموعظة الحسنة.

٦- الاقتداء برسول الله ﷺ فى أخلاقه، وجعله المثل الأعلى فى الحياة.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

يقول الرسول ﷺ : «**إن الله كتب الإحسان على كل شئ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليُحدَّ أحدُكم شفرته، وليُرِح ذبيحته**»(٢).

---

(١) رواه البخارى.

(٢) رواه مسلم.

يتعلم الطفل الأمانة:

١- الأمانة هى أداء الحقوق إلى أصحابها دون تأخير، والأمانة فى العلم بالمواظبة على التعلم،وأمانة التعامل مع الناس بالحفاظ على أسرارهم.

٢- كان الناس قبل البعثة يصفون الرسول عليه الصلاة والسلام بالأمين، لأن صفة الأمانة من صفات الرسل عليهم السلام وكذلك الصالحون من عباد الله.

﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا** ﴾ [النساء : ٥٨].

يقول الرسول ﷺ : «**أد الأمانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك**»(١).

الطفل يتعلم الإخلاص:

١- يتعلم الطفل أن يكون العمل أو طلب العلم خالصًا لوجه الله تعالى،و لا يكون العمل نفاقًا أو رياء أو طلبًا للشكر أو المديح من الناس.

٢- أن يكون المسلم صادقًا فى عباداته لله سبحانه وتعالى، وفى معاملاته مع الناس، وفى جميع أقواله وأفعاله. ﴿ **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ** ﴾ [الزمر: ١١].

يقول الرسول ﷺ : «**أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله مخلصًا من قلبه أو من نفسه**»(٢).

الطفل يتعلم الصبر:

١- يتعلم الطفل أن الصبر هو احتمال المكروه مع الرضا، وليس السخط والشكوى.

٢- وأن الصبر يكون على أداء الطاعات فى العبادات وفى المعاملات وتجنب المعاصى.

٣- والمسلم الصابر يدفع السيئات والأذى عن نفسه بالصبر.

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [الزمر: ١٠].

يقول الرسول ﷺ : «**عجبًا لأمر المؤمن أن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا المؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**» (٣).

---

(١) الدارقطنى.

(٢) رواه البخارى.

(٣) رواه مسلم.

الطفل يتعلم الصدق:

١- يتعلم الطفل أن يكون صادقًا في جميع أقواله وأفعاله، وأن يكون كلامه مطابقًا للواقع، فلا يكذب ولا ينافق أحداً، لأن الكذب من علامات النفاق.

٢- وأن الصدق يجلب البركة فى الرزق، ويجعل المسلم مرتاح الضمير ومطمئن النفس.

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

يقول الرسول ﷺ: **«عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا»**(١).

الطفل يتعلم التواضع:

١- يتعلم الطفل أن التواضع هو تجنب الكبر مع عباد الله، وأن يعامل الفقراء والمساكين وصلة الرحم بالحسنى.

٢- أن الله سبحانه وتعالى أثنى على المتواضعين وتوعد المتكبرين بالعذاب الأليم.

٣- تجنب التعالى على الناس بالمال أو الجاه أوالعلم، والحرص على التواضع، وكراهية المبالغة فى المدح والتعظيم الزائد عن الحد.

٤- من صور التواضع عند الرسول ﷺ أنه كان يكره أن يمدحه الناس، أو يقوموا له تعظيمًا، وكان الرسول ﷺ لا يميز نفسه عن أصحابه، وانما كان يعمل كما يعملون، كما كان يمزح مع أصحابه، ويزورهم، ويلاعب أبناءهم، ويبدأهم بالسلام والمصافحة.

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣]

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص: ٨٣].

---

(١) رواه مسلم.

يقول الرسول ﷺ : «ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» (١).

الطفل يتعلم الحياء:

١- يتعلم الطفل أن الحياء من الإيمان، ويدعو إلى الخير، ويبعده عن الشر.

٢- أن الحياء يمنع المسلم من ارتكاب الذنوب، وأن الحياء يجعل المسلم ينطق بالحق فى جميع المواقف.

٣- وأن الرسول ﷺ كان شديد الحياء، فلن ينطق إلا بالحسنى.

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٣٠ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور: ٣٠ ، ٣١].

يقول الرسول ﷺ : «من لا حياء له لا إيمان له» (٢).

الطفل يتعلم معنى النصيحة:

١- يتعلم الطفل أن النصيحة هى القول الخالص من كل غرض أو هوى فى النفس.

٢- أن النصيحة مطلوبة من المسلم لكل المسلمين، وأنها تنجى المسلم من النار، كما أنها من أخلاق الأنبياء والرسل.

﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ٣].

يقول الرسول ﷺ : (الدين النصيحة) قالوا: لمن يارسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (٣).

الطفل يتعلم معنى العدل:

١- يتعلم الطفل أن العدل هو إعطاء الإنسان ما له، وأخذ ما عليه.

٢- والعدل هو أن يحكم المسلم بين الناس بميزان واحد، ولا يتحيز لأحد ضد أحد إلا بالحق.

٣- وأن يقف المسلم بجوار المظلوم حتى يحصل على حقه.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل: ٩٠].

---

(١) رواه مسلم. (٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) رواه مسلم.

يقول الرسول ﷺ: «**إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد**» (١).

الطفل يتعلم معنى صلة الأرحام:

١- هى البر بالوالدين والأقارب، ورعاية حقوق الجيران والضعفاء.

٢- وهى البر بالأقارب، والإحسان إليهم، لتقوية العلاقات، وزيادة المحبة بين الناس، وحسن لقاء الأقارب، والترحيب بهم.

٣- وهى التقرب إلى الله سبحانه بصلة الأرحام، والترحيب بالزوار، والبشاشة فى وجوههم، وزيارة المريض والتخفيف عنه، وبخاصة من كان من ذوى القربى.

٤- حسن معاملة الآخرين - الأقارب وغير الأقارب - لأن هذا أساس كل الفضائل وكل عمل صالح، ومقابلة الجميل بالشكر والإساءة بالإحسان.

﴿**الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾ [الرعد: ٢١]

يقول الرسول ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه**»(٢).

الطفل يتعلم الوفاء بالوعد:

١- الإيمان بأن الوفاء بالوعد من صفات المؤمنين المفلحين.

٢- التزام الوفاء بالوعد عند القدرة عليه، والاعتذار عند العجز عنه.

٣- اكتساب ثقة الناس واحترامهم بالتحلى بالوفاء، وبكل خلق كريم.

٤- اعتقاد أن خلف الوعد رذيلة، تفقد الثقة والاحترام، وتوجب غضب الله تعالى، والاعتراف بأن الغدر يهدد كيان المجتمع ويعطل نشاطه وانتاجه.

٥- التعلم من الأخطاء، والانتقاع بنصيحة الكبار المجربين.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾ [المائدة: ١].

﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً**﴾ [الإسراء: ٣٤].

---

(١) رواه البخارى.

(٢) متفق عليه.

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان**»(١).

الطفل يتعلم التضحية والإيثار:

١- التضحية والإيثار من فضائل الإسلام.

٢- محبة الناس، وخدمة المسلمين والتضحية من أجلهم، والاعتقاد بأن أخوة الإسلام تسمو بالمرء إلى درجة إيثار غيره على نفسه.

٣- التفاني في أداء الواجب لوجه الله سبحانه دون انتظار جزاء أو شكر، والتحلي بالإيثار الذي يحرر المسلم من الأنانية،ويوثق صلته بالمجتمع،ويجعله مصدر خير لدينه، ووطنه، وإخوانه المسلمين.

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

يقول الرسول ﷺ: «**لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»(٢).

الطفل يتعلم الرحمة:

١- الرحمة بالأطفال والخدم والضعفاء، وعدم إهانة أو ضرب الناس أو شتمهم أو تحقيرهم، والرفق بالحيوانات والطيور، وعدم اتخاذها وسيلة للعبث.

٢- الرحمة تجلب المحبة، وتجمع القلوب. والقسوة تفرق القلوب، وتزرع الكراهية.

٣- التماس الأعذار للناس، وتقديم العون لهم، واتخاذ الرسول ﷺ قدوة، فقد كان على خلق كريم، وكان رحمة مهداة من الله للبشرية كلها.

﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾

[البلد: ١٧، ١٨]

يقول الرسول ﷺ: «**من لا يرحم لا يُرحم**»(٣).

الطفل يتعلم معنى النظافة:

١- الإسلام دين النظافة، ويحض الإسلام كل مسلم على أن يكون نظيفًا في بدنه، وفي ثيابه، وفي بيته.

(١، ٢) متفق عليه.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

٢- أن يتطهر المسلم من النجاسة والأوساخ التى قد تكون عالقة فى ثيابه أو بدنه، لأن التطهر والوضوء شرط لكل صلاة.

٣- النظافة تمنع انبعاث رائحة العرق أثناء اجتماع المسلمين للصلاة، بل يحض الإسلام على ارتداء ملابس نظيفة ليذهبوا بها إلى الصلاة، ويتطيبوا حتى يشم منهم الناس الروائح الطيبة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة: ٦].

يقول الرسول ﷺ: **«إن الله جميل يحب الجمال، سخي يحب السخاء، نظيف يحب النظافة»**(١).

صفات أخرى يتصف بها المسلم:

١- **السخاء**: وهو أن يكون المسلم كريمًا مع الناس دون من أو أذى.

٢- **الصفح**: وهو أن ينسى المسلم إساءة الآخرين له، وأن الصفح من علامات الإيمان.

٣- **الشجاعة**: هى تحمل المسلم مواجهة الأخطار وتحمل الآلام بثبات وصبر، وهى الإقدام فى قول وفعل الحق، وهى الدفاع عن الدين والشرف والعرض والمال.

إرشادات وتوجيهات للمعلمين والآباء:

١- يستطيع المعلمون والآباء ربط كل صفة من الصفات التى يتصف بها خلق المسلم بقصة أو موقف من مواقف الرسول عليه الصلاة والسلام أو من مواقف الصحابة رضوان الله عليهم أو من مواقف الحياة اليومية.

٢- يشترك الأطفال فى استنباط مواطن العبرة والعظة من كل موقف يعرضه المعلم، ثم تدوين ملاحظاتهم وآرائهم حول كل موقف إيجابى.

٣- يعرض المعلم على الأطفال قصصًا تهذيبية شائقة تشتمل على أخلاق الإنسان المسلم بهدف إثارة النواحى الوجدانية وإشاعة المناخ الروحى بين الأطفال.

٤- يقوم المعلم بتكليف الأطفال بقراءة قصص هادفة ترتبط بالأخلاق والسلوك الإيجابى، ومناقشة كل طفل حول مغزى القصة التى تمت قراءتها وماذا استفاد منها.

---

(١) رواه البخارى.

٥- تهيئة الأطفال لعرض بعض القصص التهذيبية من الحياة الواقعية أو من خلال قراءاتهم.

٦-من الأفضل ذكر نماذج من الشخصيات الإسلامية الشهيرة التى تتصف بالسلوك والأخلاق الحميدة لكى يقتدى بها الأطفال فى تعاملهم مع الآخرين.

٧- يستطيع المعلمون البحث عن كتب ومراجع للاستشهاد بكل صفة من الصفات التى يتصف بها الإنسان المسلم، ومن الأفضل أن يكون لدى كل معلم سجل خاص يشتمل على هذه الكتب والمراجع لكى يختار منها ما يناسب كل صفة، ومن ثم عرضها على الأطفال بهدف تنمية معلومات الأطفال حول سلوكيات وأخلاق الإنسان المسلم.

٨- إعداد وتنفيذ تمثيليات مسرحية يقوم بها الأطفال، بحيث تشتمل على قيم إيجابية وسلوكيات وأخلاق فاضلة يتأثر بها الأطفال فى حياتهم اليومية.

oooo

الطفل المسلم يتجنب الأخلاق السيئة

ينبغي على المعلمين والآباء تبصير الطفل بمساوئ الأخلاق حتى يتجنبها، وأن الأخلاق السيئة ليست من صفات الإنسان المؤمن، ومن أهمها ما يلي:

١- **الغيبة**: وهي أن يذكر الإنسان من مساوئ أخيه المسلم في غيابه سواء بالقول أو الفعل أو الإشارة أو التلميح.

٢- **النميمة**: وهي أن ينقل الإنسان كلام إنسان إلى إنسان آخر بقصد الإساءة أو الإفساد أو وقوع العداوة بينهما.

٣- **الرياء**: وهو نوع من النفاق طلبًا للمنزلة في نفوس الآخرين.

٤- **الحسد**: وهو أن يكره الإنسان الخير لغيره، ويتمنى زوال النعمة عنه، وهو سخط على قضاء الله وضرر على الحاسد لأنه يورث الغم والعذاب لصاحبه.

٥- **القول الفاحش**: وهو التعبير عما في نفس الإنسان بالألفاظ القبيحة بغرض إيذاء مشاعر الآخرين.

٦- **الغرور**: وهو الإعجاب بالنفس أو العمل، والكبر على الآخرين، وهو خداع للنفس بالباطل. وقد يكون الغرور بالمال أو بالنسب أو بالأهل أو بالعلم.. الخ.

٧- **السخرية**: وهو الاستهزاء بالآخرين وتحقيرهم وذكر عيوبهم.

٨- **الكسل**: وهو التكاسل عن أداء العبادات وفعل الخيرات للناس، والتكاسل عن العمل أو تحصيل العلم.

٩- **الغضب**: وهو الانفعال الزائد الذي يجعل الإنسان يخطيء في حق الآخرين.

١٠- **الشح**: هو الإمساك عن الإنفاق على الفقير والمحتاج، وحرمان الفقير من الصدقة ومن حقه في مال الغني.

١١- **الكذب**: هو عكس الصدق، وهو تعمد الإخبار عن الشئ بخلاف الحقيقة.

١٢- **الطمع**: هو عكس القناعة، وهو أن الإنسان لا يرضى بما لديه ويريد انتزاع ما لا حق له فيه.

الطفل والآداب الإسلامية

يتعلم الطفل أن الآداب هي رياضة للنفس البشرية بالتعليم والتهذيب، وهي الأخلاق العملية في الحياة.

أولاً: الطفل يتأدب مع الله سبحانه وتعالى:

١- ذكر الله بالصلاة والمواظبة عليها، وتلاوة القرآن الكريم، والتسبيح والتكبير والتحميد (سبحان الله، والله أكبر، والحمد لله).

٢- الخوف من الله تعالى في كل عمل أو قول، والخشية من عقابه سبحانه وتعالى.

٣- تجنب ارتكاب الكبائر أو المعاصي أو المنكرات التي نهانا الله عنها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾

[الأحزاب: ٤١، ٤٢]

ثانياً: الطفل يتأدب مع الرسول ﷺ:

١- محبة الرسول ﷺ، وتوقيره وتبجيله.

٢- طاعة الرسول ﷺ، وذلك باتباع وتنفيذ ما أمر به من قول أو فعل أو تقرير.

٣- الصلاة عليه عند ذكره.

٤- خفض الصوت في مسجده وعند قبره.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾

[الأحزاب: ٢١]

ثالثاً: الطفل يتأدب مع القرآن الكريم:

١- معرفة الطفل لقدر القرآن الكريم باعتباره كلام الله تعالى وتشريعه لصلاح الناس في الحياة الدنيا.

٢- مواظبة المسلم على تلاوة القرآن الكريم وهو فى حالة طهارة جسدية وفى استقبال القبلة.

٣- الخشوع وتدبر معانى القرآن الكريم، وفهم ما يتلوه الطفل من آيات كريمة.

٤- استحضار عظمة الله تعالى، والاستعاذة من الشيطان الرجيم.

٥- السجود لله تعالى فى سجدات التلاوة.

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ [الإسراء: ٩].

رابعًا: التأدب مع العلم والعلماء:

١- احترام العلماء المخلصين الذين قدّموا للإسلام خدمات جليلة.

٢- توقير العلم النافع، والإقبال على طلب العلم، لأن طلب العلم فرض عين على كل مسلم.

٣- المقصود بالعلم هو معرفة العقيدة والعبادات وتعاليم الإسلام.

٤- العلوم الدنيوية النافعة للمسلم هى فرض كفاية على المجتمع المسلم.

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

خامسًا: التأدب مع الوالدين:

١- طاعة الوالدين وتكريمهما وبرهما والإحسان إليهما ولو كانا مشركين.

٢- العمل على تنفيذ وصيتهما، وتكريم صديقهما.

٣- طاعة الأم، وبرها مقدم على طاعة وبر الأب.

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِى وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤].

سادسًا: التأدب مع النفس:

١- محاسبة النفس عن كل فعل أو قول صدر عن المسلم.

٢– صدق النية عند القيام بأى عمل مفيد، أو أى قول يكون فيه خير للناس.

٣– التوبة عند ارتكاب المعاصى، أو عند التكاسل عن أداء العبادات.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

سابعًا: التأدب مع الأبناء

١– اختيار أفضل الأسماء للأبناء، وعمل العقيقة لهم عند ولادتهم.

٢– معاملة الأبناء بالرفق والإنفاق عليهم وحُسن رعايتهم.

٣– تربيتهم على تعاليم الإسلام.

٤– التسوية فى المعاملة بين البنين والبنات.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

ثامنًا: التأدب مع صلة الرحم:

١– احترام الآباء والأمهات والإخوة والأخوات، وكذلك الجدود والأعمام والأخوال، والعمات والخالات.

٢– توقير الكبير والعطف على الصغير.

٣– التزاور مع الأقارب وبرهم وتقديم النصيحة لهم.

٤– الدعاء لهم بالهداية والمغفرة.

﴿وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ...﴾ [الأنفال: ٧٥]

آداب إسلامية أخرى:

كما ينبغى أن يتعلم الطفل آدابًا إسلامية أخرى مثل:

١– كفالة اليتيم ورعايته واستثمار أمواله.

٢– رعاية الفقير والإحسان إليه.

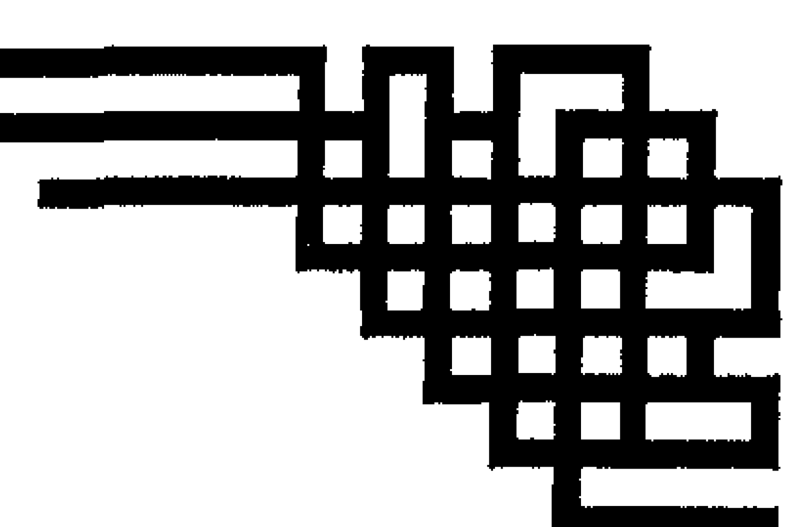
٣- كفّ الأذى عن الجار بالقول أو الفعل.

٤- مراعاة الأخوة مع المسلم وتحيته بتحية الإسلام.

٥- زيارة المسلم عند مرضه، والنصح له بالمعروف، ونهيه عن المنكر، والدعاء له بالخير.

مراعاة أدب الطريق والسفر والضيافة والطعام والشرب والملبس والنوم والمرض، والرفق بالحيوان والطير.

OOOO



الفصل السابع

معالم على طريق الطفل المسلم

أولاً: علاقة المسلم مع الله سبحانه وتعالى

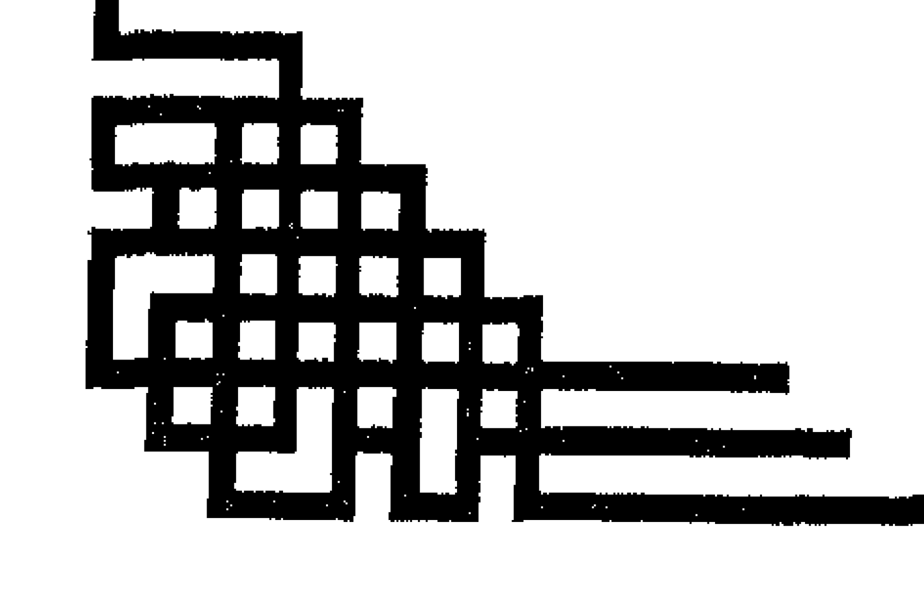
ثانيًا: مع الوالدين والأسرة وذوى القربى

ثالثًا: سلوك المسلم مع الناس والمجتمع

رابعًا: المسلم إنسان إيجابى

خامسًا: علاقة المسلم مع نفسه

سادسًا: السلوك والأخلاق المذمومة فى القرآن الكريم



معالم على طريق الطفل المسلم

- يناقش الآباء والمعلمون أطفالهم حول علاقة الإنسان المسلم بالله سبحانه وتعالي، وبالوالدين وذوى القربى، وبالمجتمع الذى يعيش فيه ويتفاعل مع أفراده، وعلاقة المسلم مع نفسه.
- يوضح الآباء والمعلمون للأطفال أنواع السلوك المذمومة وضررها على المسلم نفسه والمجتمع.
- يمكن للآباء والمعلمين الاسترشاد بالنقاط التالية وما يليها من جداول فى شرح وتوضيح أهم المعالم على طريق المسلم.

إدراك الطفل المسلم لأهمية العلاقات التى يمارسها فى حياته اليومية تعتبر من أهم المعالم التى يهتدى بها وهو فى بدء حياته حتى تتضح عقيدته الإسلامية وتتحدد ملامحه السلوكية والأخلاقية، ولذا كان من الضرورة التربوية فى الإسلام أن يتعلم الطفل ويتدرب على الآتى :

- الإيمان الصادق بالله تعالى، والاقتناع بالعقيدة الإسلامية قولاً وعملاً.
- معرفة الطفل لحدود علاقته مع الله تعالى من حيث : أداء العبادات، وذكر الله تعالى، والشكر على النعم الوفيرة التى أنعم الله بها عليه.
- الرجاء فى رحمة الله تعالى من خلال عمله الصالح، فكل خير يقدمه المسلم لإخوانه المسلمين يجده عند الله تعالى.
- توبة المسلم إلى الله إذا أخطأ أو نسى، وطلبُ الاستغفار بالدعاء، والخوف والرهبة من الله، وطلبُ المعونة منه سبحانه.
- انسجام الإنسان المسلم مع الكون الذى يعيش فيه، حيث إن الكون كله فى حالة تسبيح دائم لله تعالى، والمسلم دائم الثناء على الخالق سبحانه.
- طاعة الرسول ﷺ، لأن طاعة الرسول ﷺ من طاعة الله تعالى.

- طاعة الوالدين لأن الله تعالى وصّى الإنسان المسلم بوالديه، فيُحسن إليهما بالقول والفعل، ويعمل على إرضائهما ، فرضاهما من رضا الله تعالى.
- التعامل مع الإخوة بالمودة والرحمة، ولذوى القربى حقوق علينا فى أوقات الرخاء والشدة.
- يتعامل الإنسان المسلم مع الناس بالحسنى لأن القول اللّين هو شعار المسلم، وليتخذ الرسول عليه الصلاة والسلام قدوة فى التعامل مع الناس، لأن قلب المسلم يجب أن يكون عامرًا بالحب للجميع.
- للجارعلينا حق فى الكلمة الطيبة، لليتيم علينا حق الكفالة والعطف، وللفقير علينا حق المساعدة، وينبغى ألا نسيء إلى من يسألنا الصدقة أو العون.
- المسلم له دور إيجابى فى المجتمع حيث إن من واجبه أن يبنى ولا يهدم، ويسعى بين الناس بفعل الخير، ولا يجهر بالقول الفاحش، وهو كريم النفس، لا يقبل الظلم فلا يظلم نفسه، ولا يظلم غيره.
- يعمل المسلم على إصلاح نفسه، ويطهّر نفسه بالطاعات ولا يحقّرها بالمعاصى، ويدرّب نفسه على الصبر واحتمال الشدائد، ويتّقى شر البخل وشحّ النفس.

هذه هى أهم المعالم على طريق الإنسان المسلم، وفيما يلى نجد مع كل معلم من هذه المعالم دليلاً من القرآن الكريم لكى يسترشد به الآباء والمعلمون عند توضيح هذه المعالم لأبنائهم حتى تكون صلتهم بالله تعالى متينة، ولكى ينعموا برضاء الله فى الحياة الدنيا وفى الحياة الآخرة.

oooo

أولاً: علاقة المسلم مع الله سبحانه وتعالى

الصفة	الدليل من القرآن الكريم
١- يتوجه المسلم بالدعاء إلى الله.	﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩]
٢- من كان مع الله كان الله معه يحفظه ويرعاه.	﴿لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه:٤٦]
٣- المسلم يذكر الله.	﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].
٤- المسلم يستغفر الله.	﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:١١٠]
٥- المسلم يشكر الله على النعم الوفيرة.	﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].
٦- إذا تاب المسلم توبة خالصة، فإن الله يتوب عليه.	﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢].
٧- إذا استعان المسلم بالله، فالله نعم المعين.	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].
٨- المسلم يسأل الله الهداية والتوفيق.	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].
٩- من يطلب من الله الإيمان الصادق، يُحببه الله إليه ويُزيّنه في قلبه.	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧].

الصفة	الدليل من القرآن الكريم
١٠- من يتق الله يُخرجه من المآزق، ويوسّع رزقه.	﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق : ٢، ٣].
١١- حياة المسلم والزمان والمكان أمرها بيد الله ومشيئته.	﴿ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۝ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الكهف : ٢٣].
١٢- حياة المسلم بين خوف ورغبة ورهبة ومسارعة فى الخيرات.	﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء : ٩٠].
١٣- طريق الرجاء والأمل فى رحمة الله هو العمل الصالح.	﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ﴾ [الكهف : ١١٠].
١٤- كل خير يقدمه المسلم يجده عند الله، والصدقة يضاعفها الله له.	﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [التغابن : ١٧].
١٥- المسلم لا يغترّ بعلمه، فالله هو الذى علمه مالم يكن يعلم.	﴿ سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [البقرة : ٣٢]
١٦- إذا أخطأ المسلم أو نسى، فيطلب من الله عدم المؤاخذة.	﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦]
١٧- طاعة الرسول ﷺ فى كل ما جاء به طاعة لله.	﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء : ٨٠]
١٨- يتذكر المسلم دائمًا الله خالق هذا الكون الذى سخّر له الأرض والبحر والأنعام.	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف : ١٣].
١٩- المسلم منسجم مع الكون، فالكون كله فى حالة تسبيح دائم.	﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [النور : ٤١].
٢٠- ينبغى على المسلم أن يقدّر الله حق قدره، فلا يُكثر الحلف به.	﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٤]

الصفة	الدليل من القرآن الكريم
٢١- الله سبحانه ليس كمثله شيء فله التقديس والتنزيه.	﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].
٢٢- المسلم دائم الثناء على الله سبحانه وتعالى.	﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].
٢٣- المسلم يعلم أن الله لا يغفل عما يفعل، فيراقب الله فى كل الأعمال والأقوال.	﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤]

ثانيا: مع الوالدين والأسرة وذوى القربى

الصفة	الدليل من القرآن الكريم
١- الوالدان بعد الله أولى بالحب والإحسان.	﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة : ٨٣].
٢- أحسن مُعاملتهم، وكن لطيفًا فى حديثك معهما، وادع لهما بالرحمة.	﴿ فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٣، ٢٤].
٣- اعمل على ترضيتهما ، واطلب منهما أن يستغفرا لك، فرضاهما من رضا الله.	﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يوسف : ٩٧، ٩٨].
٤- الأب له مكانة فى الأسرة، يُرجع إليه ويُستشار، ويُستأذن.	﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾ [يوسف : ٨٠]
٥- أمر الأب مُطاع، وطاعته من طاعة الله.	﴿ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات : ١٠٢].
٦- الأخ يشُدّ أزر أخيه ويقوّيه.	﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا ﴾ [القصص : ٣٥].
٧- للأخوة حقوق، وتحب لأخيك ما تحب لنفسك ، وتدعو له معك.	﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ﴾ [الأعراف : ١٥١].
٨- المودة والرحمة بين الأقارب من صنع الله ، فعلينا أن نصل أرحامنا.	﴿ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ [الأنفال : ٧٥].
٩- ولذوى القربى حقوق واجبة الأداء.	﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ [الروم : ٣٨].

ثالثا: سلوك المسلم مع الناس والمجتمع

الصفة	الدليل من القرآن الكريم
١- أسلوب المسلم أن يُخاطب الناس بالحسنى.	﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣].
٢- المجتمع المسلم هو مجتمع أخوّة وإصلاح وتقوى.	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [الحجرات: ١٠].
٣- قلوب المؤمنين ينبغي أن تكون عامرة بالحب للجميع، طاهرة من الحقد والغل للآخرين.	﴿ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].
٤- الجيران لهم علينا إحسان القول والفعل.	﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ [النساء: ٣٦].
٥- الغريب الذي انقطعت وسائله في العودة إلى أهله، فينبغي أن يلقى منا الإحسان.	﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [النساء: ٣٦].
٦- ينبغي أن نعطف على اليتيم، ولا نعامله معاملة سيئة.	﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩].
٧- ينبغي ألا نسيء إلى من يسألنا الصدقة أو المساعدة.	﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ١٠].
٨- مال المسلم على المسلم حرام إلا بوسيلة مشروعة.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ٢٩].
٩- الحلم شعار المسلم، والسلام هدفه المنشود.	﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣]

الصفة	الدليل من القرآن الكريم
١٠- الجدال والحوار والتفاهم بالتى هى أحسن.	﴿ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]
١١- القول الليّن شعار المسلم.	﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤]
١٢- ينبغى أن يحصل الناس على حقوقهم.	﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥]

رابعاً: المسلم إنسان إيجابي

الصفة	الدليل من القرآن الكريم
١- المسلم في مجتمعه له دور إيجابي يبني ولا يهدم	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢].
٢- ينبغي على كل مسلم أن يسعى للصلح بين إخوانه، ويعمل على إيقاف القتال والحرب بينهم.	﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات: ٩].
٣- العدل شعار المسلم حتى في العقاب، لأن الله لا يحب المعتدين	﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ [النحل: ١٢٦]
٤- المسلم لا يجهر ولا يُحدّث نفسه بالسوء، لأن الله لا يحبه.	﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [النساء: ١٤٨]
٥- المسلم مجامل كريم النفس يرد التحية بمثلها أو بأحسن منها.	﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء: ٨٦].
٦- البيع والشراء يعتمدان على الأمانة والعدل وهما شعار المسلم.	﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥].
٧- المسلم لا يقبل الظلم فلا يظلم نفسه ولا يظلم غيره.	﴿ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٩]
٨- المسلم يتعامل مع الناس بالعدل، ويقول الحق ولو على نفسه.	﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [النساء: ١٣٥]
٩- العهود يجب الوفاء بها، والرحم يجب وصلها.	﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾ [البقرة: ٢٧]
١٠- للبيوت حُرمة يجب أن يراعيها المسلم، وللزيارة آداب تكفل كرامة الزائر وصاحب البيت.	﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النور: ٢٧].

خامسًا: علاقة الإنسان مع نفسه

الصفة	الدليل من القرآن الكريم
١- يجب أن يفكر المسلم في نفسه، ويتأمّل مِمّ خُلقت؟ وكيف خُلقت؟ فمن عرف نفسه عرف ربّه.	﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم﴾ [الروم: ٨]
٢- اعمل على إصلاح نفسك، فإصلاح المجتمع يبدأ بإصلاح النفس.	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]
٣- عندما يُصلح المسلم نفسه لا يضرّه شيء.	﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]
٤- ينبغي على المسلم الفائز أن يطهر نفسه بالطاعات، أما الخاسر فهو من يُحقّر نفسه بالمعاصي.	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩، ١٠]
٥- المسلم مسئول أمام الله عن تصرفاته ومحاسب عليها.	﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]
٦- يكون الجزاء من نفس العمل.	﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]
٧- درّب نفسك على الصبر، فالصبر نصف الإيمان.	﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]
٨- حصّن نفسك دائمًا بالاستعاذة بالله من شر الشيطان الوسواس الخناس.	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٤]
٩- المسلم يتقى شر البخل وشح النفس، فالبخيل عدو الله.	﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]

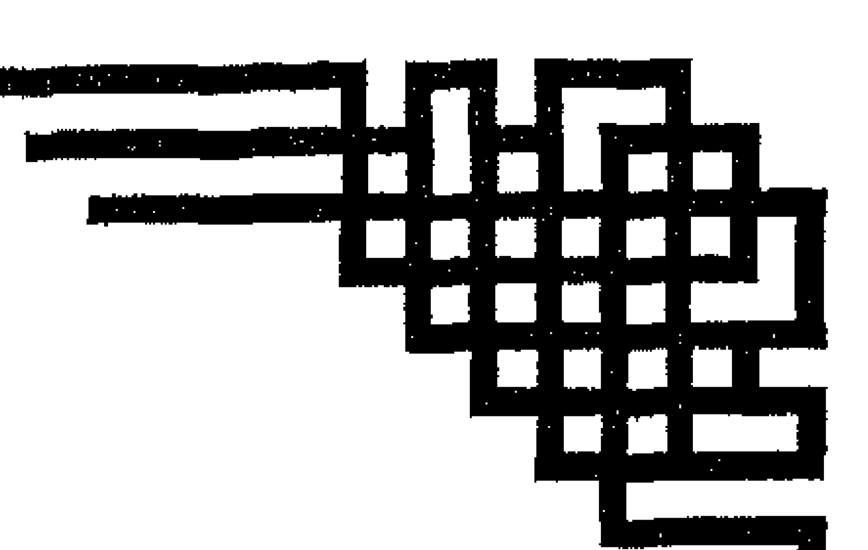
الدليل من القرآن الكريم	الصفة
﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥]	١٠- المسلم لا يُلقى بنفسه إلى الهلاك أو يُعرّضها للإهانة والعقاب.
﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٣٥]	١١- المسلم لا يُسرف على نفسه، ولا يُحمّلها ما لا تُطيق، فباب الأمل مفتوح.

سادساً: السلوك والأخلاق المذمومة فى القرآن الكريم

أنواع السلوك / الأخلاق	الدليل من القرآن الكريم
١- الامتناع عن الصلاة.	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ (٤٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: ٤٨، ٤٩].
٢- التكاسل عن إقامة الصلاة .	﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [النساء: ١٤٢]
٣- السهو عن الصلاة.	﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٤، ٥].
٤- نقض الأيمان بعد توكيدها.	﴿ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ﴾ [النحل: ٩١].
٥- اتخاذ الأيمان وسيلة للخداع والتأثير على الناس.	﴿ وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [النحل: ٩٤].
٦- الأمر بالمنكر، والنهى عن المعروف، والبخل.	﴿ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧].
٧- الطمع والجشع والغش فى التجارة.	﴿ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين: ٢، ٣]
٨- الظلم.	﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٦٥]
٩- الكذب والإفك.	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الجاثية: ٧].
١٠- كتمان الشهادة.	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٤٠]

الدليل من القرآن الكريم	أنواع السلوك / الأخلاق
﴿ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٣٢].	١١- القتل بغير حق.
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠]	١٢- من يأكلون أموال اليتامى ظلمًا.
﴿ لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].	١٣- المنّ والأذى والرياء.
﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [لقمان: ١٨].	١٤- التكبر والزهو والمرح والخيلاء.
﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [النحل: ٨٣].	١٥- إنكار نعمة الله.
﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [الصف: ٨].	١٦- العداء للحق والنور.
﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [المائدة: ٤٢]	١٧- الذين يستجيبون للكذب ويأكلون المال الحرام.
﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [الماعون: ٦، ٧].	١٨- النفاق ومراءاة الناس.
﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٧]	١٩- أن يبخل الإنسان ويأمر الناس بالبخل.
﴿ لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة: ١].	٢٠- من يتخذون أعداء الله أولياء.

أنواع السلوك/ الأخلاق	الدليل من القرآن الكريم
٢١- كراهية الإنفاق والضيق بفعل الخير.	﴿وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤]
٢٢- الانصراف إلى اللهو أو التجارة وترك الصلاة.	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]
٢٣- ممارسة الفحشاء.	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣].
٢٤- من يستخدم خداعه ضد الإسلام والمسلمين.	﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٨].



الفصل الثامن

تقويم نفس الطفل المسلم

أولا: أنواع النفس فى القرآن الكريم

ثانيًا: خصائص النفس الأمارة بالسوء

ثالثًا: إصلاح النفس الأمارة بالسوء.

رابعًا: خصائص النفس اللوامة

خامسًا: خصائص النفس المطمئنة

سادسًا: برنامج تزكية النفس المطمئنة

سابعًا: برنامج تقويم النفس

أولاً: أنواع النفس فى القرآن الكريم

نوع النفس	الدليل من القرآن الكريم
١- النفس الأمَّارة بالسوء	﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ [يوسف: ٥٣]
٢- النفس اللوامة	﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة: ٢-٣]
٣- النفس المطمئنة	﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠]

يشير الدكتور حسين شحاته إلى أن النفس البشرية وردت كثيراً فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية الشريفة، ولها معان مختلفة حسب المقام الذى وردت به، فأحياناً يُقصد بها الإنسان المخلوق، وأحياناً يُقصد بها الروح، وأحياناً يُقصد بها العقل، وأحياناً يقصد بها قيمة معنوية تعبر بها الذات الآلهية، وأحياناً يُقصد بها القلب.

وأن النفس قد تعنى الروح، فيقول: خرجت نفس فلان أى خرجت روحه، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢].

والنفس قد تعنى شخصاً آخر، وأساس ذلك قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ﴾ [النور: ٦١]، أى سلموا على إخوانكم المقيمين بالبيوت.

وتعنى النفس كذلك ما يخفيه الإنسان فى ذاته، وهذا ما يعبر عنه بالضمير مثل قوله تبارك وتعالى: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦]، وقد تعنى النفس الإنسان ذاته، مثل قوله عز وجل: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

فالنفس البشرية فى الإسلام لها معان مختلفة حسب الموقع الذى ترد فيه، ولكن الذى نقصده - كما يشير الدكتور حسين شحاته - فى هذا الصدد هو ذات الإنسان الكائن الحى الذى يتميز بالعقل، ذلك العقل الذى يكون به التمييز بين الخير والشر.

النفس والروح: يقول ابن عباس: إن لكل إنسان نفسين، إحداهما نفس العقل الذى يكون به التمييز، والأخرى نفس الروح التى يكون بها الحياة، وتفارق نفس التمييز الإنسان إذا نام، حيث يفارق العقل الروح.

النفس والعقل: العقل عنصر داخل النفس البشرية، وهو الذى يفكر لها، يميزها عن الدواب، وهو صفة العلم الذى محله القلب، وهذا واضح فى قوله - تبارك وتعالى - فى وصف بعض الناس الذين لا يعقلون بأنهم مثل الأنعام، فيقول الله عز وجل: ﴿**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ**﴾ [الأنفال: ٢٢]. وقوله سبحانه وتعالى كذلك: ﴿**أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾ [الأعراف: ١٧٩]. ولقد أمرنا الله بمراقبة النفس لأنه سبحانه وتعالى يعلم حركاتنا وسكناتنا وما نقوله وما نخفيه فى الصدور، فقال تعالى: ﴿**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [الحديد: ٤]، وأن الله أمر ملائكته الكرام أن يسجلوا كل كبيرة وصغيرة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ [ق: ١٨].

ومراقبة النفس تكون قبل أن يهم الإنسان بالعمل حتى لا يُقدم على عمل فيه مخالفة لأمر الله تعالى. وتأتى محاسبة النفس بعد المراقبة، أى مساءلة الفرد نفسه عما قام به من عمل، حتى تطمئن النفس أن ما قامت به من عمل يتفق مع أوامر الله تعالى وأنه خير، وما لم تقدم عليه من عمل كان من الأمور المنهى عنها وهو شر: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ**﴾ [الحشر: ١٨].

لذلك فإن من أساسيات التربية فى الإسلام تربية النفس البشرية منذ نشأتها على مراقبة الله تعالى، والمحاسبة الذاتية، لكى تلتزم الطريق السليم الذى شرعه الله وتهتدى بهدى رسول الله ﷺ، وهذا المنهج التربوى ضرورى للمسلم منذ الصغر إلى الكبر وحتى يلقى الله سبحانه وتعالى.

OOOO

ثانيًا: خصائص النفس الأمارة بالسوء

الخصائص أو السيئات	المظاهر أو العلامات	الدليل من القرآن أو السنة
١- الشح وعبادة المال.	■ البلاء المستمر ■ تعذيب النفس بيد صاحبها. ■ البخل فى العطاء المادى والمعنوى. ■ تعطيل الركن الثانى فى الإسلام بعد الصلاة وهو الزكاة	﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦]
٢- التكبر والعتو	■ الخبث ■ الغرور الزائف ■ العناد ■ الاختيال والفخر	﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١]
٣- الجحود والظلم	■ إنكار النعمة من الخالق مع العلم بأن الله تعالى هو صاحبها وموجدها ■ عدم اتباع الحق	﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]
٤- مسايرة النفس للأهواء	■الشيطان يزين للنفس سوء الأعمال. ■ وجود غشاوة على القلب ■ عدم التمييز بين الخير والشر	﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [النجم: ٢٣، ٢٤] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء

الخصائص أو السيئات	المظاهر أو العلامات	الدليل من القرآن أو السنة
	■ الخروج عن طاعة الله ■ الاتجاه ناحية المعصية.	بنفسه[1]) .
٥- الاعتداء على حقوق الغير	■ قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق. ■ عقوق الوالدين. ■ الزنا وارتكاب الفاحشة. ■ الظلم واغتصاب حقوق الناس ■ شهادة الزور. ■ السرقة والاستيلاء على ممتلكات الآخرين.	قال رسول الله ﷺ : «**اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن يسفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم**»[2] .

(١) رواه الطبراني.

(٢) رواه مسلم.

ثالثًا: إصلاح النفس الأمارة بالسوء

الدليل من القرآن أو السنة	أساليب الإصلاح
■ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦] ■ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢]	١- توضيح عظمة الله سبحانه وقدرته وجبروته وبطشه بالظالمين.
■ ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨]	٢- أ- بيان قدرة الله سبحانه وتعالى على الانتقام من الظالمين والمتكبرين والذين يعتدون على حقوق الآخرين. ب- ثم التذكير بقصص القوم السابقين مثل عاد وثمود وفرعون.
■ ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠]	٣- التذكير بالموت، وأنه يجب أن يعمل صالحًا في حياته الدنيا.
■ ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧-٣٩] ■ قال رسول الله ﷺ: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله هي الجنة»[١].	٤- التذكير بالخوف من الله يوم الحساب.
■ قال رسول الله ﷺ: (مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شئ أصابك من ريحه، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده، أصابك من دخانه)[٢].	٥- تجنب أصحاب السلوك السيئ، ومصاحبة عباد الرحمن الذين يعملون الصالحات.

---

(١) رواه الترمذى.

(٢) رواه أبو داود.

رابعاً: خصائص النفس اللوامة

الخصائص	المظاهر أو العلامات	الدليل من القرآن أو السنة
■ التقلب ثم الرجوع إلى الله. ■ الغفلة ثم التذكر ■ البغض ثم الحب. ■ المعصية ثم الطاعة.	■ تنازع قوى الخير والشر ■ فيها همزات الشياطين ونفحات الإيمان. ■ تعاقب نفسها باللوم الشديد.	■ ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٧]
■ تغلب قوى الإيمان على قوى الشر والطغيان.	■ اللوم على التقصير في الطاعات أو الوقوع في المعاصي	■ ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [المائدة ٣٠، ٣١]
■ مراقبة الذات قبل أن تهم بالعمل السيئ	■ الإنسان شاهد على نفسه، وشاهد على أعماله من خير أو شر	■ ﴿ بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ [القيامة: ١٤]
■ الاستغفار والندم	■ إذا رأى الإنسان نقصا أو تقصير لام نفسه ووبخها وعاهد الله على التوبة وتعويض ما فاته، وإذا رأى	■ ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١]

الخصائص أو السيئات	المظاهر أو العلامات	الدليل من القرآن أو السنة
	إثما أو معصية استغفر الله كثيرًا	
■ نفس داعية لنفسها بالهداية وإصلاح ما أفسدته النفس من قبل	■ الإكثار من النوافل فى العبادات، ومن فعل الخير. ■ تطهير النفس والمال بالتصدق وإخراج الزكاة.	■ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]

خامساً: خصائص النفس المطمئنة

- هى النفس المعتصمة بالله، وتزداد اطمئنانًا بذكر الله سبحانه وتعالى.
- هى النفس التى تتوب إلى الله وتستغفره ليلا ونهاراً.
- هى النفس المشتاقة إلى لقاء الله عز وجل.
- هى النفس التى تبشرها الملائكة برضاء الله.

الخصائص	المظاهر أو العلامات	الدليل من القرآن أو السنة
■ **الرضاء بقدر الله عز وجل.**	■ ظهور علامات الصلاح والنور على وجه المسلم. ■ التخلص من الهم والكرب. ■ لا يترك نفسه للوساوس والهواجس.	■ كان رسول الله ﷺ يدعو **(اللهم أسألك الرضا بعد القضاء)**.
■ **الخوف والخشية من الله تعالى.**	■ الحذر من الوقوع فى المحرمات. ■ ارتفاع منزلة المسلم عند ربه.	■ **﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾** [المؤمنون: ٥٧]
■ **الرجاء فى رحمة الله تعالى.**	■ تأكيد للنفس البشرية المؤمنة أنها فى حاجة إلى الله عز وجل. ■ عدم الاستغناء عن رحمة الله وكرمه وفضله وتوفيقه ■التفانى فى فعل الخيرات	■ **﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾** [الكهف: ١١٠]
■ **الاستغفار من**	■ التعظيم من صغائر	■ من وصايا الرسول ﷺ: (يا

الخصائص	المظاهر أو العلامات	الدليل من القرآن أو السنة
الذنوب والتوبة النصوح.	الذنوب. ■ الندم على اقتراف الذنوب ■ الإصرار على التوبة.	أيها الناس توبوا إلى الله، فوالله إني لأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة(1).
■ الاعتصام بالله واللجوء إليه سبحانه وتعالى.	■ الثقة في قدرة الله على تفريج الهم والغم ■ طلب الحماية من الله تعالى	■ ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١]
■ التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب	■ اليقين بأن الهدى والتوفيق من عند الله. ■ الاستسلام والتفويض التام والرضا بما قدره الله.	■ ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل: ٧٩].
■ الزهد في الحياة الدنيا	■ عدم التشبث بالمال والمتاع. ■ عدم التفاخر بالمناصب. ■ الحذر من زينة الدنيا. ■ الشعور بالرضا والراحة والاطمئنان في القلب وفي والبدن.	■ ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ﴾ [النساء: ٧٧]

(١) رواه البخاري ومسلم.

سادساً: تزكية النفس المطمئنة

عناصر البرنامج	الأثر الإيجابى	الدليل من القرآن أو السنة
■ اليقظة والحذر وعدم الغرور	■ الإكثار من الطاعات والعبادات. ■ دوام محاسبة النفس على ما اقترفت من ذنوب.	■ من وصايا رسول الله ﷺ: (الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت)(١).
■ الخوف من الله عن يقين وصدق الإيمان	■ يقين المسلم بأنه سيموت. ■ الخوف من سوء الخاتمة عند الموت.	■ من دعاء الرسول ﷺ: (اللهم إنى أعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت)(٢).
■ دوام التفكير فى قدرة الله	■ ذكر الله بالتسبيح والتكبير والتحميد.	■ ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١].
■ مصاحبة الأخيار من عباد الرحمن، وصحبة الجماعة الصالحة.	■ تجنب الأشرار ■ عدم التفكير فى ارتكاب المعاصى.	■ ﴿فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]
■ الإكثار من الدعاء، والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى.	■ الشعور بالطمأنينة. ■ زوال الهم والغم والكرب. ■ عدم اليأس من رحمة الله.	■ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[البقرة: ١٨٦].

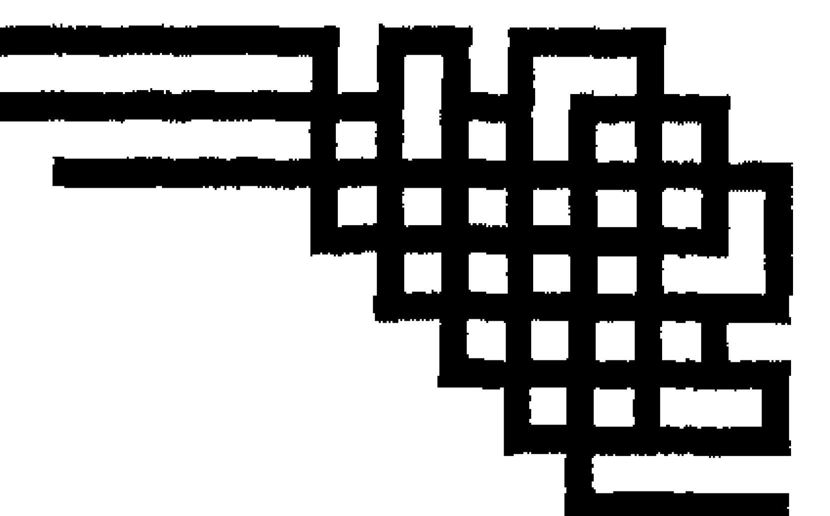
(١) رواه أحمد.

(٢) أخرجه أبو داود والنسائى.

سابعاً: برنامج تقويم النفس

عناصر البرنامج	الأثر الإيجابى	الدليل من القرآن أو السنة
■ الإكثار من ذكر الله بالتسبيح والتكبير والتحميد (سبحان الله، والله أكبر، والحمد لله).	■ زيادة قوى الإيمان ومطاردة قوى الشر. ■ مساعدة النفس على المراقبة والمعاتبة والحساب.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢]
■ الإكثار من صلاة التهجد والتسبيح في جوف الليل ومناجاة الله تعالى.	■ تنمية قوى الإيمان ■ تساعد على تأدية الطاعات ■ تجنب الذنوب والآثام.	﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٧، ١٨]
■ المواظبة على طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى.	■ التقرب إلى الله سبحانه وتعالى. ■ يقظة القلب وصفاء الروح ■ الندم وعدم الرجوع إلى المعصية	﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]
■ استشعار الخوف والخشية من الله سبحانه وتعالى.	■ تجنب الغرور ■ الاعتصام بمنهج الله وسنة رسوله ■ السير فى طريق الهداية.	﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧]
■ مجاهدة النفس ضد شهواتها وغرائزها.	■ يقظة النفس. ■ الابتعاد عن الطريق المعوج. ■ ضبط النفس وكبح الأهواء	﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]

الدليل من القرآن أو السنة	الأثر الإيجابى	عناصر البرنامج
	والشهوات.	
﴿فَلا تَلُومُونِى وَلُومُوا أَنفُسَكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢]	■ تهيئة النفس إلى فعل الخير. ■ المواظبة على تأدية العبادات. ■ اطمئنان النفس.	■ معاتبة النفس ثم معاقبتها على تقصيرها.
﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].	■ عدم الوقوع فى المعاصى مرة أخرى. ■ الترغيب فى تأدية العبادات. ■ الترغيب فى الطاعات.	■ تضخيم الذنوب والمعاصى.



الفصل التاسع

مكتبة الطفل

أولاً: الأهداف العامة لمكتبة الطفل

ثانيًا: معايير اختيار الكتاب لمكتبة الطفل

ثالثًا: مكتبة الطفل المسلم

رابعًا: ركن الطفل فى المكتبة العامة

خامسًا: صور الأنشطة القرائية فى مكتبة الطفل

مكتبة الطفل

مكتبة الطفل هى أول مكتبة تصادف المرء فى حياته، وسوف تتوقف عليها علاقته، فإن كانت علاقته بالمكتبة هذه حسنة طيبة كانت تجربته مع المعلومات والمواد المطبوعة سارة ممتعة، واستمرت هذه العلاقة وتوطدت مع جميع أنواع المكتبات والكتب فى جميع مراحل حياته فى المستقبل. ولقد تضاعف الاهتمام بمكتبات الأطفال على المستوى العربى والعالمى؛ إيمانًا بدورها المهم فى تنشئة وتكوين الأطفال فى فترة من أخصب فترات نموهم وتطورهم، ولقد تبع هذا الاهتمام الزيادة المطردة فى مكتبات الأطفال من حيث الكم والكيف خلال السنوات العشرين الأخيرة.

وتركز الاتجاهات التربوية والمكتبية المعاصرة على أهمية اكتساب الأطفال مهارات تناول المعلومات فى نشأتهم الأولى؛ لما لها من آثار إيجابية فى تكوينهم المعرفى والمهارى والوجدانى، وعلى تنمية قدراتهم على استخدام المكتبات ومصادر المعلومات المتوافرة، للاستفادة من خدمات المعلومات والمكتبات فى مستقبل حياتهم. ومكتبة الأسرة يمكن أن تفيد الأطفال فى تدريبهم وزيادة كفاءتهم فى تناول المعلومات، واستخدامها استخدامًا وظيفيًا طبقًا لاحتياجاتهم منها، ودوافعهم إليها.

أولاً: الأهداف العامة لمكتبة الطفل:

فى ضوء الخدمات التى تقدمها مكتبة الطفل، وفى ضوء المتطلبات التى ينشدها المجتمع المدرسى من هذه المكتبة، وفى ضوء النظرة الوظيفية إلى مكتبة الطفل باعتبارها تهدف إلى أغراض تربوية ترفيهية وتثقيفية وتعليمية فى آن واحد. فى ضوء ذلك كله يمكن ذكر الأهداف العامة التربوية التالية:

١ - تنمية الميول القرائية وتشجيع الطفل على القراءات المثمرة، وتشجيع الطفل على ارتياد المكتبة لمواجهة احتياجاته الثقافية والمعرفية.

٢ - تثقيف الأطفال عن طريق توفير المواد المطبوعة من الكتب والمراجع ودوائر المعارف والمعاجم والوسائل التعليمية السمعية والبصرية وغيرها من المواد التعليمية المختلفة، التى يحتاج إليها الأطفال فى السنوات الدراسية والمراحل التعليمية المختلفة كخدمة

تعليمية والتى تتناول شتى أنواع المعرفة والتى تناسب المستوى العمرى والعقلى للأطفال.

٣ - اكتساب الطفل مهارات التعلم الذاتى التى تيسر له الاستخدام المثمر للمكتبة ومصادر المعلومات بها، حيث يُقبل الأطفال على القراءة كل بحسب ميوله ومطالب عمله أو مهنته فى المستقبل، وتصبح القراءة لحل المشكلات واقعًا ملموسًا بين الأطفال.

٤ - تلبية احتياجات الطفل المعرفية بتنويع مصادر المعرفة وعدم الاعتماد على الكتاب المدرسى كمصدر وحيد للحصول على المعلومات.

٥ - تيسير عملية القراءات الواعية والمثمرة والمتنوعة للأطفال.

٦ - صقل المواهب وتنمية الاتجاهات والعادات الإيجابية فى حياة الطفل.

٧ - تنمية القدرات الإدراكية لدى الطفل عن طريق تنويع أنشطة المكتبة وخدماتها.

٨ - تهيئة المناخ المناسب للطفل لممارسة الأنشطة الفردية والأنشطة الجماعية داخل المكتبة.

الوظائف الأساسية لمكتبة الطفل:

مكتبة الطفل مرفق أساسى وحيوى لا يمكن الاستغناء عنه فى المدرسة العصرية؛ لما لها من أدوار بالغة الأهمية فى التكوين الثقافى والتعليمى والترفيهى والتنموى للأطفال. وتعتبر مكتبة الأسرة مركزاً لتجميع أوعية المعلومات على اختلاف أنواعها، وهى فوق ذلك كله تيسر استخدامها لأفراد الأسرة لمختلف الأغراض التعليمية والتربوية والمهنية والترفيهية، وتثرى المناهج الدراسية لدى أبناء الأسرة الذين هم فى مراحل التعليم المختلفة، وتدعم الأنشطة الثقافية التى قد يتعرضون لها داخل المدرسة وخارجها.

ومكتبة الطفل، إذا أُحسن إعدادها، فإنها تساعد الأطفال فى التعامل مع المعلومات وكيفية الاستفادة منها، وتنمى لديهم المهارات والقدرات عن طريق التعلم الذاتى، والتعليم المستمر، كما تساعدهم فى المشاركة الواعية، وحل المشكلات وإبداء الرأى تجاه القضايا العلمية والأدبية والفنية المعاصرة، والنقد البناء والتوجيه الراشد، الأمر الذى يترتب عليه المشاركة الواعية والهادفة. ولا شك أن وجود مكتبة للطفل حديثة ثرية تعتبر عاملاً أساسيًا فى تحقيق ذلك كله.

وتسهم مكتبة الطفل فى تربية النشء، فهى بمثابة مركز توجيه وإرشاد لبناء الجوانب النفسية والاجتماعية والخلقية لدى الأطفال. وهى بذلك تعمل على إعدادهم لتحمل المسئولية، والاعتماد على الذات، وتنمية الشخصية، وذلك لأن مكتبة الأسرة جزء أساسى من المدرسة. ومن الأمور المتفق عليها بين المكتبيين والتربويين ضرورة البدء فى التربية المكتبية واكتساب المهارات المكتبية للأطفال، حيث يوجه الطفل إلى الاستخدام الصحيح للكتب من أول كتاب يقع عليه نظره.

ثانيًا: معايير اختيار الكتاب لمكتبة الطفل:

المقصود بالاختيار هنا هو مدى مناسبة المادة المقروءة لمقابلة احتياجات واهتمامات الأطفال، وتشتمل معايير اختيار الكتب لمكتبة الطفل ما يلى:

- موضوع الكتاب أو القصة يساعد على تنمية خيال الأطفال، ويساعد على تنمية مهارات التفكير لديهم.
- يتميز موضوع الكتاب بالإثارة وبالتشويق بحيث يجذب الأطفال لقراءته، ومن ثم الاستفادة بمضمونه.
- أن يكون الموضوع الذى يتناوله الكتاب أو القصة قد تم عرضه بأسلوب مناسب للأطفال.
- أن تكون المعلومات الواردة فى الكتاب أو القصة صحيحة وتتميز بالدقةوالحداثة، ويزود الأطفال بالقيم الاجتماعية الإيجابية.
- ترتبط الكتب المختارة بالمهن والأعمال داخل المجتمع.
- الكتاب يحقق قيمة نفعية من حيث الموضوعات المعاصرة والقضايا المثارة اجتماعيًا.
- يحتوى الكتاب على قيم تربوية مرغوب فيها تؤثر على سلوك الأطفال.
- أسلوب الكتاب يتميز بالوضوح والسلاسة بحيث يمكن قراءته بسهولة.
- مؤلف الكتاب مشهود له بالنزاهة ومؤهل للكتابة فى هذا الموضوع ويتمتع بشهرة معينة فى ميدان التأليف.
- الكتاب مناسب من حيث الطباعة ومجلد بطريقة جذابة وشكل أنيق.

- الصور واللوحات الموجودة بالكتاب واضحة وملونه ولها وظيفة فى الكتاب.
- يغلب على الكتاب الأسلوب القصصى، حيث إن هذا الأسلوب يناسب اهتمامات الأطفال القرائية.
- إخراج الكتاب جيد من حيث: الطباعة والبنط المناسب، وجودة الورق، ووضوح الصور والرسوم والألوان، فضلاً عن الغلاف المميز الذى يثير فى الأطفال الرغبة فى القراءة.

ثالثا: مكتبة الطفل المسلم:

وإذا كانت المكتبة ضرورة في المدرسة الابتدائية، وتشكل عنصراً هامًا من عناصر التربية الثقافية، فإنها أكثر ما تكون ضرورة لأطفال الروضة (سن ما قبل المدرسة) لما لهذه المرحلة من أهمية تربوية وثقافية تنعكس على النمو المعرفى واللغوى والاجتماعى لدى الطفل. وإذا كان الطفل لا يستطيع دخول المدرسة في مرحلة التعليم الابتدائى إلا إذا توافرت فيه شروط السن، فإن دخوله إلى المكتبة واستخدام مصادرها والاستفادة من أنشطتها وخدماتها والتفاعل مع أنشطتها يعتبر أمراً ميسوراً لكل طفل فى هذه المرحلة من العمر. وفيما يلى أهم الوظائف التربوية لمكتبة الطفل المسلم:

١- تأكيد الإيمان بأساسيات الدين الإسلامى من عقائد وعبادات ومعاملات.

٢- تنمية ميول الطفل القرائية، وإشباع حاجاته المعرفية والوجدانية بتوفير وتقديم المواد المطبوعة المصورة والمواد السمعية والبصرية.

٣- تعزيز خبرات الطفل في مجالات متعددة من الحياة، وتهيئته لمرحلة القراءة والكتابة.

٤- تكوين اتجاهات وتنمية عادات وآداب وسلوك وقيم إسلامية.

٥- تنمية التفكير المنطقى لدى الطفل، وتهيئة مواقف تربوية أمام الطفل بهدف إثارة تفكيره تجاه القضايا التربوية والاجتماعية والثقافية التى تستحوذ على اهتمامه.

٦- تهيئة المناخ المناسب لطفل الروضة لاكتساب خبرات من واقع البيئة التى يعيش فيها، وتنمية إدراكه عن طريق الأشياء المحسوسة.

٧- استخدام مصادر المعلومات المتنوعة المطلوبة منها وغير المطبوعة بهدف تحقيق الأهداف المرجوة من تثقيفه.

٨- إكساب الطفل مهارة التعلم الذاتى بهدف الوصول إلى المعلومات التى يحتاج إليها فى أسرع وقت وفى أقل مجهود.

ومن الضرورة التربوية للطفل المسلم إعداد مكتبة تناسب ميوله واهتماماته، تشتمل على مصادر المعلومات المناسبة لمستواه العقلى والمعرفى، تلك المصادر التى تدعو إلى الفضائل، وتجمع بين المتعة والتشوق والمغزى الخلقى والمواقف الإيجابية، والتى تستخدم اللغة السهلة و المفردات المألوفة لدى الطفل فى هذه المرحلة العمرية، كما تشتمل على حقائق إسلاميةمفيدة ومواقف للعظة والاعتبار. ومن أهم ما تشتمل عليه مكتبة الطفل المسلم من مصادر التعليم المتنوعة ما يلى:

أولاً: المصادر المطبوعة:

١- مصحف كريم واضح الكلمات والتشكيل.

٢- تفسير للسور القصيرة يناسب مستوى الأطفال.

٣- تفسير عام للقرآن الكريم يناسب مستوى الأطفال.

٤- كتب الأحاديث النبوية الشريفة تناسب مستوى الأطفال.

٥- كتب فى العقيدة الإسلامية فى أسلوب قصصى شائق.

٦- كتب الفقه الميسر فى العبادات والمعاملات.

٧- كتب تتناول السيرة النبوية منذ ولادة الرسول عليه الصلاة والسلام وحتى الوفاة.

٨- كتب تتناول أمهات المؤمنين من زوجات الرسول ﷺ.

٩- كتب تتناول قصص الأنبياء كما وردت فى القرآن الكريم.

١٠- كتب تتناول القصص الدينى التى وردت فى القرآن الكريم.

١١- كتب تتناول حياة الخلفاء الراشدين، وحياة الصحابة، والشخصيات الإسلامية الشهيرة.

١٢- قصص المعارك والفتوحات الإسلامية.

١٣- كتب تتناول الإسلام على أنه نظام حكم ومنهج حياة متكامل.

١٤- كتب تتناول أحداث التاريخ الإسلامى بأسلوب مبسط وعرض شائق.

ثانيًا : المصادر غير المطبوعة (المسموعة والمرئية) مثل الأفلام التسجيلية التى توضح الآتى:

- القراءة السليمة للقرآن الكريم.
- تعليم الصلاة.
- مناسك الحج والعمرة.
- حكايات مصورة حول فضائل الزكاة والصيام.
- حكايات مصورة حول الأحاديث النبوية الشريفة.
- حكايات مصورة حول الأمجاد التاريخية الإسلامية.
- الحقائق العلمية التى ترتبط بمعجزات القرآن الكريم.

ثالثًا : برمجيات الكمبيوتر أو برامج الأقراص المدمجة:

هى وسائط تعليمية يتم استخدامها فى العديد من المدارس من أجل مساعدة الطفل أو الطالب على استيعاب المواد الدراسية وتنمية التفكير لديهم، ولقد قامت شركات البرمجيات فى بعض الدول العربية بإنتاج برامج تعليمية للطفل على أقراص مدمجة، ومن أهم تلك البرمجيات التى تناسب الطفل العربى المسلم ما يلى:

١- سلسلة تحفيظ القرآن الكريم.

٢- سلسلة الأحاديث النبوية للأطفال.

٣- سلسلة الغزوات الكبرى.

٤- سلسلة أركان الإيمان.

٥- سلسلة أركان الإسلام.

٦- سلسلة حكايات من السير النبوية.

٧- مجموعة قصص السيرة المشوقة.

٨- سلسلة قصص الحيوان فى القرآن.

٩- سلسلة أخلاق الطفل المسلم.

رابعًا: ركن الطفل فى المكتبة العامة:

١- الحقيبة التعليمية:

يحتاج الطفل إلى ما يجذبه إلى عالم المعرفة من أفلام، وشرائح، وأشرطة للتسجيل، ونماذج وعينات، وأجهزة معملية، شريطة أن تناسب عمره ومستواه الدراسى، وتزوده بخبرات لم تكن متوفرة داخل غرفة الدراسة.

٢- أجهزة سمعية وبصرية:

هو مواد تعليمية تعتمد على حاستى السمع والبصر معًا، مثل: الكتب الناطقة الممسرحة، والبرامج العلمية والتعليمية والتسجيلات المرئية، والشرائح الفيلمية، والأفلام التسجيلية، ويفضل أن تصحبها شروح ناطقة وتفسير وتعليق على النهايات المفتوحة.

٣- أجهزة سمعية:

هى مواد تعتمد على حاسة السمع وحدها، كالبرامج التعليمية المذاعة، والتسجيلات الصوتية على الأشرطة، وعادة ما تكون مرتبطة بالمناهج الدراسية، هدفها اتساع المجال المعرفى، وتفسيرها ومناقشتها، وتعميق المفاهيم وإعطاء التطبيق العلمى لها.

٤- أجهزة بصرية

هى مواد تعتمد على حاسة البصر وحدها، مثل الكرات الأرضية والملصقات، والصور والرسوم التوضيحية والرسوم البيانية والكاريكاتورية والعرائس واللعب الشفافيات... الخ.

٥- مجلات الأطفال:

هى وسائط تعمل على تنمية قراءات الطفل،وتربطه بالأحداث الجارية المحلية والقومية والعالمية، وتغرس فى نفسه القيم المرغوب فيها.وكلها مواد مطبوعة ومصورة مشوقة للطفل تسهم فى تكوين شخصيته وتزوده بالمعلومات العامة والتى تكون فى مستواه العقلى، وتوسع دائرة معارفه وتثرى خبراته، وتجعله إيجابيًا ونشطًا ومشاركًا إيجابيًا فى

الأسرة وفى المدرسة. كما أنها تساعده على قضاء أوقات ممتعة فى التسلية والترويح واستثمار أوقات الفراغ فيما هو نافع ومفيد.

٦- قصص الأطفال:

تمثل قصص الأطفال الجانب الأكبر من كتب الأطفال، ولها النصيب الأوفر فى مكتبات الأطفال. ويعتمد عليها كُتَّاب الأطفال فى عرض أفكارهم وفى توصيل المعلومات إلى الأطفال. ويرجع الاهتمام بها إلى أن الطفل يميل بطبيعته إلى القصة، يتشوق إلى سماعها أو قراءتها، أو يشهد حوادثها تمثل أمامه، لأن فى القصة حركة حياة تثير انتباهه وتجدد نشاطه، فضلاً عن إنها تغذى خيال الطفل وتثير انفعالاته وتشبع احتياجاته إلى المعرفة والقيم الإيجابية. وعن طريق القصة يتعلم الطفل الكثير من المعارف وآداب السلوك وخصائص الأشياء وقوانين الطبيعة. إذن ففى القصة عوامل كثيرة تجذب إليها الأطفال، ولكنها تختلف من حيث تأثيرها فى الطفل بحسب نموه وميوله الاجتماعية وخبراته.

مواصفات قصص الأطفال:

● أن تكون القصة سهلة الأسلوب فى كلماتها وعباراتها، حتى يتمكن الطفل من فهمها وتتبع أحداثها.

● أن تكون القصة قصيرة، بحيث لا يمل الطفل من الاستماع إليها حتى النهاية.

● أن تتضمن القصة موقفًا وفكرة معينة تشد انتباه الطفل.

● يجب ألا تتضمن القصة المواقف المزعجة والمخيفة والمثيرة للانفعالات الحادة، كالتعذيب المؤلم، أو الظلم القاسى، لأن مثل هذه المواقف تؤثر فى تكوين الطفل العقلى والوجدانى تأثيراً سيئًا. لذا، يجب اختيار القصص التى تتميز بانفعالات المرح والحب والعطف والابتهاج.

٧- كتب الأطفال:

■ إذا تيسر للأطفال قدر مناسب من الكتب من أجل المتعة ولاكتساب المعلومات فإن عادة القراءة سوف ترسخ لديهم، حيث إنهم فى هذه المرحلة من العمر التى تتكون فيها العادات والميول، وتكتسب فيها المهارات والخبرات. فإذا تسنى لهم الحصول على كتب مناسبة بإعداد مناسب أيضًا، فإنهم يصبحون من خير المستفيدين من المواد

المطبوعة ويكوِّنون المجتمع القارئ فى المستقبل. أما إذا لم تتيسر لهم هذه الكتب فإن عادة القراءة لن تتكون لديهم وسيعرضون عنها مما يفقدهم الكثير من الذاتية والمعرفة.

■ تقدمت تكنولوجيا الطباعة تقدمًا كبيرًا خلال العقدين الأخيرين، وكانت نتيجة ذلك طباعة كتب الأطفال بكميات كبيرة ومواصفات جيدة، كما استخدمت الألوان على نطاق واسع، وبلغت مستوى عاليًا من الإخراج الفنى الأنيق الذى يجذب الأطفال إلى القراءة ويدعوهم إليها. ونادراً ما نجد أن كتابًا للأطفال يخلو من الرسوم أو الصور الملونة التى تلعب دوراً كبيرًا فى توضيح مادة الكتاب، وتقريب مفهومها للأطفال، حيث إن الصورة أو الرسم يرتبط بنص الكتاب، مما يزيد من شغف الأطفال بالقراءة ويعينهم على الفهم والإدراك فضلاً عن تدريبهم على التذوق الجمالى،حيث أن الرسوم التوضيحية فى كتاب الطفل بمثابة مثيرات لتعزيز مهارات التعبير والتفسير والخيال.

٨- **كتب المعلومات:**

كتب المعلومات هى الكتب التى تتناول موضوعًا معينًا فى أسلوب غير قصصى، بحيث تتناول كل جوانبه المختلفة بأسلوب وشكل مناسب للأطفال. ويطلق أحيانًا عليها (الكتب الموضوعية) أو (الكتب الإعلامية) لأنها تعطى إجابات أو معلومات وحقائق فى موضوعات مختلفة.

لذلك فإنها تلعب دوراً أكثر أهمية فى تكوين شخصية الطفل من الكتب المدرسية، حيث إنها لا ترتبط بمنهج معين أو مقرر دراسى يتحتم على الطفل قراءته. فقد كتبت لأغراض القراءة الحرة. وللطفل مطلق الحرية فى انتقاء ما يروقه منها، واختيار الموضوع الذى يميل إليه أكثر من سواه. ومن هذه الكتب: السير والتراجم، والكتب العلمية، والكتب التى تتناول مختلف عصور التاريخ، والكتب التى تعالج الهوايات والحرف والفنون وما إلى ذلك.

ومن المبادئ الأساسية التى لها أهميتها فى كتب المعلومات والحقائق للأطفال أن تكون ذات إحساس واقعى يراعى قدرات الطفل، بحيث يستطيع التعرف على المعلومات والأشخاص والأماكن وما إلى ذلك من الحقائق بسهولة. بالإضافة إلى ذلك فإن المعلومات ذاتها يجب أن تكون صحيحة وحديثة ومتجددة بحيث تزيد من معرفة الطفل وثقافته، وتعالج الحقائق والمعلومات والمواقف التى لها مغزى لديه وتثير اهتمامه.

٩- كتب المراجع:

هى نوع من الكتب لا تقرأ من أولها إلى آخرها، ولكن يرجع إليها فقط للحصول على معلومة معينة، فالمرجع كتاب يستشيره القارئ فى الوصول إلي معلومة محددة ومن أهم أنواع المراجع التى تناسب الطفل: معاجم اللغة العربية، ودوائر معارف الأطفال، ومعاجم التراجم والبلدان المبسطة، والأطالس الجغرافية التى تناسب مستواه المعرفى. والمراجع تعطى الطفل الحقائق والمعلومات فى موضوعات شتى وتكسبه مهارات البحث والتعلم الذاتى.

خامسًا: صور الأنشطة القرائية فى مكتبة الطفل:

من أهم الأنشطة التربوية التى يتم التخطيط لها فى مكتبة الطفل هى تلك الأنشطة المرتبطة بنمو الطفل فى هذه المرحلة من العمر، ومن ثم تدريب الطفل على كيفية ممارستها بصورة إيجابية. ومن المتوقع أن تكون الخدمات الثقافية المتاحة للأطفال، ميسرة لهم دون أدنى تفرقة أو تمييز. فلا يجب منع الأطفال الصغار الذين لم يتعلموا القراءة من الذهاب إلى المكتبة، حقيقة إنهم لم يتعلموا القراءة بعد، ولكن يمكن إكسابهم الخبرات والمهارات من خلال التعامل مع المواد المطبوعة والمواد السمعية والمواد البصرية والتى يمكن أن تكون عاملاً هامًا من عوامل التهيئة اللغوية لهم، وتنمى لديهم الاستعداد لتعلم القراءة.

وتعتبر فترة القراءة داخل مكتبة الطفل من أهم الفترات فى يوم الطفل المدرسى، ولكنها تكون فترة من الإمتاع الفكرى والوجدانى عندما يتعلم الطفل أهمية القصة والكتاب والمجلة كمصادر للمعلومات والمغامرات والمرح والتسلية والحركة. ولذا فإنه ينبغى على المعلمة/ المعلم أن يهيئ للطفل المناخ المناسب الذى يجعل من فترة القراءة داخل المكتبة إمتاعًا وتثقيفاً حقيقيًا. ويعنى ذلك بالضرورة أن يكون استخدام المكتبة ومهارات تناول الطفل للمعلومات جانبًا أساسيًا فى تربية الطفل المسلم، وهذا الجانب يقوم على خبرة مستمرة موصولة بين المدرسة والأسرة والمسجد، حيث توفر للطفل معلومات متنوعة تفى باحتياجاته العقلية والمعرفية والوجدانية.

ويستطيع المعلمون والآباء والأمهات القيام بدور إيجابى فى تنمية القراءات لدى الأطفال بما يقدمونه لهم من أنشطة قرائية تستثير فضولهم، فإذا استطاعوا أن يدركوا ما

لدى الأطفال من ميول فى كل مراحل أعمارهم، ففى هذه الحالة يستطيعون أن يقدموا لهم مواد قرائية حرة مناسبة لأعمارهم ومستواهم الدراسى، ومن ثم يقرأ الأطفال عن رغبة وميل لإشباع حب الاستطلاع لديهم.

وتعتمد القراءة الحرة على فكرة اختيار القارئ المواد القرائية التى تناسب ميوله واهتماماته. فالقراءة الحرة تقدم خبرات متنوعة، وتشبع رغبات الأطفال المتعددة، وتنمى الذوق والتذوق. فعن طريقها يقرأ الأطفال ما يريدون، وما يتوافق مع حاجاتهم وقدراتهم ومستواهم التحصيلى. كما تحقق القراءة الحرة أهدافًا كثيرة من أهمها: الأخذ بمبدأ التعليم الفردى، حيث تتم القراءة وفق ميول القارئ ورغباته، وتمكن الطفل من أن يستزيد من المعارف والخبرات والمعلومات. ولابد لكتب ومواد القراءة الحرة أن تكون ملائمة لميوله القرائية، كما يجب أن تمتاز بصحة المعلومات والدقة والوضوح. وفيما يلى صور للأنشطة القرائية فى مكتبة الطفل.

١- التلخيص أو النقل أو النسخ.

٢- الإجابة عن أسئلة واردة فى المواد المقروءة.

٣- الاقتباس والاختيار.

٤- التعرف على كلمات جديدة.

٥- متابعة بعض الشخصيات وقراءة معلومات حولها لمزيد من المعرفة.

٦- التصفح والقراءة الصامتة السريعة.

٧- متابعة بعض الأحداث وقراءة معلومات حولها لمزيد من المعرفة.

٨- النقد والتعليق على بعض المواد المقروءة.

٩- متابعة الموضوع الواحد فى أكثر من كتاب.

كما أن للقراءات الحرة أثرًا على مهارات الأطفال من حيث:

١- التعبير الشفوى.

٢- النمو المعرفى.

٣- التعبير التحريرى.

٤– صحة أو سلامة القراءة.

٥– القدرة على المنافسة.

٦– النمو اللغوى.

٧– لغة الحديث.

٨– تنظيم الأفكار ووضوحها.

٩– جودة الإلقاء.

١٠– الإسهام بفاعلية فى الأنشطة القرائية المتنوعة.

وفى هذا الصدد يمكن أن نشير إلى أن القراءات الحرة تساعد على تنمية الميول والاتجاهات التربوية الإيجابية لدى الأطفال من خلال الترتيب التالى:

١– الاتجاه نحو القراءات المثمرة.

٢– الاتجاه نحو التعلم الذاتى والتعليم المستمر.

٣– الاتجاه نحو التعبير عن الذات.

٤– الاتجاه نحو الإبداع والتعرف على الفكرة الجيدة.

كما أن هناك ضرورة لتقويم الأطفال فى القراءة الحرة بواسطة المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات من خلال الاعتبارات الآتية:

١– نوع وكم القراءات التى يستوعبها الأطفال.

٢– المجالات المعرفية والوجدانية التى يقرأ فيها الأطفال.

٣– مستوى من يقرأون لهم.

٤– مناقشاتهم لما يستوعبونه من قراءات مناسبة.

٥– اختياراتهم للمواد التى يرغبون فى قراءتها.

٦– تلخيصات الأطفال وتعليقاتهم التى يسجلونها فى كراسة ثمرة القراءة.

٧– التأكد من سلامة التلخيصات أو النقل أو النسخ وقراءة المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات لبعض الملخصات التى يعدها الأطفال.

٨– ما استفاده الأطفال من مهارات مكتبية من خلال استخدامهم لمصادر المعلومات

المتوافرة بمكتبة المدرسة (من كتب ومراجع ومجلات) ومدى قدرتهم على استخراج المعلومات التى يريدون الحصول عليها بأنفسهم من هذه المصادر.

٩- متابعة أثر القراءة الحرة على المستوى الدراسى للأطفال.

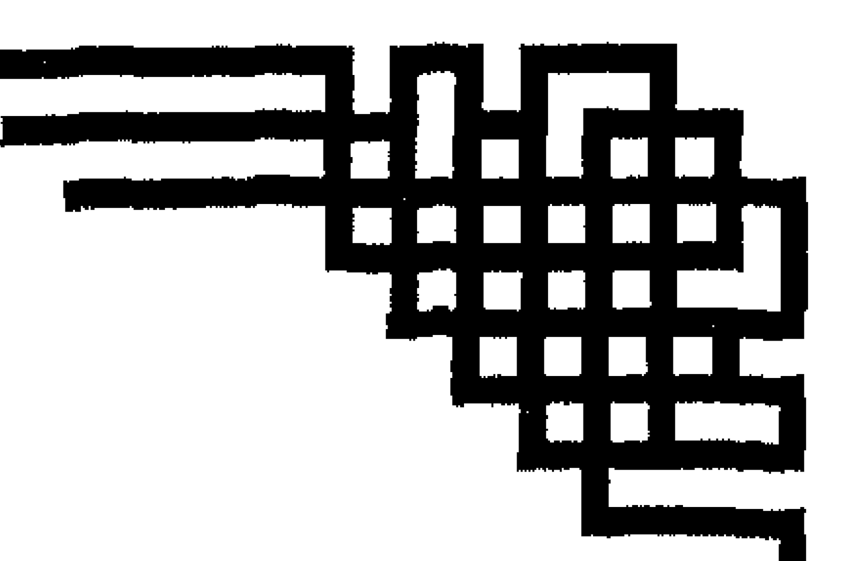
١٠- ملاحظة مدى تقدم الأطفال فى المواد الدراسية التى تأثرت بالقراءة الحرة.

١١- ارتياد الأطفال لمكتبة المدرسة والمكتبات العامة، ومدى ارتباطهم بتلك المكتبات وانعكاس ذلك على ثقافاتهم وميولهم القرائية.

توصيات تربوية للمعلمين والآباء والأمهات:

- التركيز على دور الأسرة والمدرسة فى توعية الأطفال بأهمية الكتاب وبخاصة الكتاب الإسلامى، وأن القراءة ضرورة حياتية من المهد إلى اللحد.
- توعية الأطفال بأن الواقع المحيط بنا يحتاج إلى أن نتفاعل معه، وهو واقع يرحب بالخبرات والتجارب الجديدة التى لن تتحقق إلا عن طريق القراءة والبحث والتنقيب كما يحث عليها الدين الإسلامى.
- إيعاز الأسرة والمدرسة للأطفال على احترام المعرفة فى شتى صورها، وتقدير المعلومة المفيدة، وتنمية الرغبة فى الاستطلاع والتساؤل لديهم، وإرشادهم إلى ما يساعدهم فى جعل أفكارهم أكثر واقعية حتى تتحقق.
- توجيه الأطفال إلى القراءات المثمرة فى مجالات الدين الإسلامى، وعدم تقديم الحلول الجاهزة لهم حتى نتيح لهم الفرص المتنوعة لإبراز قدراتهم ومهاراتهم فى حل المشكلات وفى البحث والتقصى عن المعلومات.
- سعى الأسرة والمدرسة إلى تزويد الأطفال بخبرات ثقافية واجتماعية إسلامية، تضيف لهم حقائق جديدة من خلال ما يقدم لهم من مواد قرائية متنوعة.
- تحفيز المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات للأطفال على القراءات الجادة التى تساعدهم على حل المشكلات الدراسية وغيرها من المشكلات الحياتية لدى الأطفال.

oooo



الفصل العاشر

تكنولوجيا التعليم والطفل المسلم

أولا: الطفل وتكنولوجيا التعليم

ثانيا: أنواع وسائط تكنولوجيا التعليم

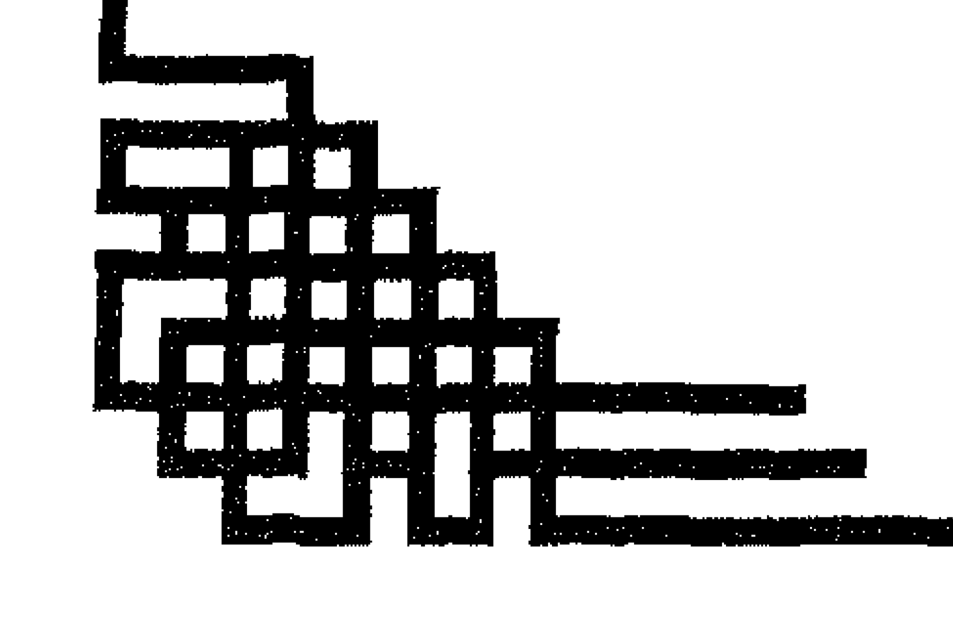
ثالثا: الإسلام وتوظيف تكنولوجيا التعليم

رابعا: توظيف الكمبيوتر (الحاسب الآلى) فى التعليم والتعلم

خامسا: التعامل مع المعلومات وبرامج القراءة الإلكترونية

سادسا: الطفل والكتاب الإلكترونى

سابعا: الطفل والإعلام



تكنولوجيا التعليم والطفل المسلم

- **ينبغي أن يدرك المعلم أهمية تكنولوجيا التعليم في تحسين طرق التدريس بتوظيفها واستخدامها الاستخدام الأمثل من أجل تدعيم أساليب التلقين السائدة بالتطبيقات والتدريبات، كما ينبغي أن يدرك أن الاستخدامات التكنولوجية في عملية التعليم هي التي توضح وتفسر وتعمّق وتثرى عمليات التعلم.**
- **لن تتحقق الفائدة من استخدام المعلم لهذه التكنولوجيا ما لم يتدرب التدريب الكافي على كيفية استخدامها وتشغيلها بكفاءة أمام الأطفال بهدف الاستفادة منها.**

أولا: الطفل وتكنولوجيا التعليم:

تؤكد الاتجاهات التربوية المعاصرة على ضرورة مواكبة النظم التعليمية لمتطلبات واحتياجات العصر، فضلا عن متطلبات المستقبل المتوقع حدوثها، حيث تهتم أساليب التعليم الحديثة بإعداد الإنسان من أجل أن يستطيع التعايش فى هذا العالم خلال العقود الأولى من القرن الحادى والعشرين، لذا، فقد أصبحت هناك ضرورة لإدخال التغيير المناسب على مناهج وأساليب التعليم، لأن الأساليب التقليدية أصبحت لا تُجدى فى هذا العصر، عصر الثورة التكنولوجية والاتصالات. وأصبح من الحتمى أن يتحول التعليم من مجرد الحفظ والتلقين، ومن التعليم القائم على التلقىّ السلبى من الأطفال والتلاميذ إلى نوع مغاير تماما، ألا وهو التعليم الإيجابى حيث المشاركة الفعالة من جانب الطفل من أجل تكامل العملية التعليمية من خلال الوسائل التكنولوجية المعاصرة.

ولهذا، فإن هناك اتفاقا كاملا - من جانب التربويين - على ضرورة إكساب الأطفال أو التلاميذ مهارات وقدرات عقلية تساعدهم على التعامل مع قضايا العصر، وبخاصة قضية المعلومات وكيفية اختيارها وجمعها وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم توظيفها توظيفا سليما فى العملية التعليمية. وكذلك مهارات الاتصال التى تعتمد على التكنولوجيا الحديثة. وهذا يؤدى بدوره إلى غرس مهارة التعلم الذاتى، تلك المهارة التى تؤدى بهم

إلى التعليم المستمر طوال الحياة. كما أظهر التطور الهائل والسريع في مجال تكنولوجيا التعليم والمعلومات أهمية اكتساب هذه المهارات والقدرات التى أصبحت أكثر إلحاحا وضرورة فى بدايات القرن الحادى والعشرين.

ولا شك أن القرن الحادى والعشرين هو عالم جديد تسود فيه المعلومات، وتحتل فيه التكنولوجيا المعاصرة الصدارة فى مجتمع جديد يصبح فيه المتعلم قادرا على الحصول على المعلومات التى يحتاجها فى أسرع وقت وأقل مجهود، مما يؤدى إلى تحسين كفاءته فى الإبداع والإنتاج، خاصة مع اتساع رقعة شبكات الإنترنت باعتبارها مدارس المستقبل. وهذا الوضع الجديد سوف يفرض على المؤسسات التعليمية القيام بالآتى:

- تزويد المدارس بتكنولوجيا التعليم المتطورة بعد تحليل المناهج الدراسية؛ لتوظيف هذه التكنولوجيا فى زيادة فاعلية هذه المناهج في تحقيق الأهداف المنشودة.
- تحسين طرق التدريس بتوظيف تكنولوجيا التعليم وتدعيم أساليب التلقين السائدة بالتطبيقات والتدريبات والاستخدامات التكنولوجية التى توضح وتفسر وتعمّق وتثرى عمليات التعلم.
- إدخال أعمال البحث العلمى، والتعلم الذاتى، ومهارات الاستخدام للتكنولوجيا التعليمية، ومراكز مصادر التعلم (المكتبات المدرسية)، وتدريب الأطفال والتلاميذ على القيام بالبحوث البسيطة والتكليفات المتنوعة.
- تكوين مؤسسات تعليمية نموذجية، يمكن رعايتها ومتابعتها، وتحديد مشكلات استخدام تكنولوجيا التعليم ومردودها التعليمى والتربوى على الأطفال والتلاميذ من خلال هذه المؤسسات، تمهيدا لتعميم استخدام تكنولوجيا التعليم فى المناهج الدراسية.
- تطوير عناصر المنهج الدراسى؛ أهدافا ومحتوى وطرق تدريس وأنشطة وأساليب تقويم فى ضوء أنواع التكنولوجيا التعليمية الحديثة.
- توفير أدوات وأجهزة التكنولوجيا اللازمة والمناسبة فى جميع المدارس (رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية) ومن ثم تدريب الأطفال والتلاميذ على استخدامها بهدف الاستفادة منها فى عملية التعلم وفى تنمية مهارات التفكير لديهم.
- ولا شك أن تحسين أساليب تكنولوجيا التعليم المعاصرة هنا تعنى زيادة كفاءة المواقف

التعليمية فى شرح الدروس وفى تفسير الرموز وفى سهولة التذكر والاستيعاب لدى الأطفال والتلاميذ .

- تيسير التعليم عبر تكنولوجيا التعليم يعنى تهيئة المناخ المناسب لكل طفل أو تلميذ لكى يتعلم حسب استعداداته وقدراته . وأن تكنولوجيا التعليم تعتبر المعلم عنصرا أساسيا، حيث إنه أحد عناصر الإمكانات البشرية التى ينبغى أن تتكامل مع الإمكانات المادية التى تشتمل عليها الأدوات والأجهزة بعنصرها المتنوعة . وعندما يستخدم المعلم هذه الأدوات والأجهزة؛ فإنه بذلك يزيد من كفاءة التعلم وفاعليته .
- بالإضافة إلى ذلك فإن تكنولوجيا التعليم تساعد الأطفال والتلاميذ – فى مرحلة الطفولة – على تكوين المفاهيم الصحيحة تجاه مناهجهم الدراسية، وتستثير اهتمامهم من أجل مزيد من التحصيل، وتجعل ما يتعلمه الطفل أو التلميذ باقى الأثر .
- تساعد تكنولوجيا التعليم الطفل والتلميذ على اكتساب المهارات العلمية، وتعمق الخبرات العملية لديه، كما أنها تواجه مسألة الفروق الفردية بحيث تراعى المستوى العقلى والمستوى الدراسى لكل طفل أو تلميذ .
- تعمل تكنولوجيا التعليم على تعديل سلوك الأطفال والتلاميذ، وتكوين اتجاهات جديدة علمية لديهم، وتحقق التعلم فى إطار من المتعة من خلال بيئة تعليمية مليئة بالمثيرات الحسية .

ويمكن أن نوضح للمعلم / المعلمة أهمية وسائط التكنولوجية فى عمليتى التعليم والتعلم فى المجالات الرئيسية التالية :

١- توسيع مجال الخبرات التى يمر بها الطفل، حيث يتحقق تعليم أفضل :

تساعد تكنولوجيا التعليم فى اكتساب الخبرات التى لم يكتسبها الطفل من قبل مثل التجارب المعملية مثل : طرق التصنيع للأدوات والأجهزة التى يتعامل معها داخل المنزل، أو استخراج المعادن من باطن الأرض، أو الظواهر الكونية مثل حدوث البراكين والزلازل وظاهرتى الخسوف والكسوف، ودراسة حركة الكواكب والأرض، أو دراسة حياة الشعوب . . . إلخ .

٢- تساعد على فهم واستيعاب الأطفال لمعانى الألفاظ التى تستخدم أثناء الشرح :

استخدام تكنولوجيا التعليم يزوِّد الأطفال بأساس مادى محسوس لأفكارهم، وهذا

يقلل من استخدام الألفاظ التى لا يفهمون لها معنى، حيث نجد الكثير من الأطفال يرددون ويكتبون كلمات دون أن يعرفوا معناها.

والأمثلة على ذلك كثيرة، منها ما يتم فى الدروس التالية:

- دروس التربية الإسلامية حيث تتضمن ألفاظا فى تفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأحكام الفقه.
- دروس اللغة حيث ترد ألفاظ تتضمن كثيرا من مهارات الاتصال اللغوى مثل: التخاطب والكتابة والاستماع والتى يمكن توظيف الوسائط التكنولوجية التعليمية فى تيسير فهمها.
- دروس العلوم، وبخاصة موضوع تركيب الزهرة وموضوع تركيب الحشرة وموضوع الميزان الحساس.
- دروس الرياضيات حيث تتضمن كثيرا من الألفاظ مثل المكعب، والمنشور، والمثلث، ومتوازى الأضلاع، ونصف القطر.. إلخ.
- الدراسات الجغرافية حيث ترد مصطلحات مثل الهضبة، والجبل، والسهل، والطقس، والمناخ، والقارات، والأرض، والخور، والخليج.. إلخ.

وغنى عن الذكر أن استخدام المعلم للوسائط التكنولوجية التعليمية يجنب الأطفال والتلاميذ ترديد الألفاظ وكتابتها دون إدراك معانيها، ودون تكوين صورة ذهنية صحيحة عنها، غير أن هذه الوسائط تقوم بدور هام فى تنمية ثورة الأطفال والتلاميذ من الألفاظ الجديدة، ويتضح ذلك مثلا عند القيام برحلة تعليمية لمصنع صابون، فيرى التلاميذ خطوات صناعته، ثم يُعبّرون عمّا شاهدوه مستخدمين ألفاظًا جديدة ذات معنى واضح بالنسبة لهم (قد يسمعونها من المهندس المرافق لهم) مثل التسخين، والغليان، والأنابيب، والصودا الكاوية، والقِدر.. إلخ.

٣- تعمل على إثارة اهتمام الأطفال وعلى إيجابيتهم للتعلم:

بعض المعلمين لديهم القدرة على جذب انتباه الأطفال عن طريق الإلقاء الجيد، إلا أن هذه القدرة قد لا تكون متوافرة لدى الجميع، بل إن الاستمرار فى الإلقاء حتى لو كان جيداً أمر يبعث على الملل أو الشغب والثرثرة، لذا، فإن استخدام الوسائط التكنولوجية التعليمية يؤدى إلى زيادة اهتمام الأطفال بموضوعات المنهج أو جزئيات الدرس المطروح للمناقشة، كما تؤدى إلى تفاعلهم وتجاوبهم مع المعلم.

٤- تساعد على جعل الخبرات أبقى أثرًا:

تتصف الوسائط التكنولوجية التعليمية بأنها تقدم للأطفال خبرات حية وقوية التأثير، ويبدو أن هاتين الصفتين تؤديان إلى بقاء أثر ما يتعلمه الأطفال والتقليل من احتمال نسيانه، وقد أكّدت بعض الدراسات أن التلاميذ ينسون حوالى ٥٠٪ من المعلومات التى يتعلمونها بالإلقاء التقليدى بعد عام واحد، وتصل هذه النسبة إلى ٧٥٪ بعد عامين من دراستها، فى حين أكّدت البحوث الميدانية التى تم إجراؤها فى جمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية ودول الخليج العربى مثل: دولة الكويت ودولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان ومملكة البحرين (ضمن برنامج نظمته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى أبريل - نيسان عام ٢٠٠٠) أكّدت هذه البحوث أن الوسائط التكنولوجية التعليمية تساعد على التركيز وتقليل النسيان، وبالتالى تقليل الفاقد فى التعليم.

٥- تشجّع علي النشاط الذاتي والتطبيق العملي لدى الأطفال:

تعمل الوسائط التكنولوجية التعليمية على إثارة الحماس لدى الأطفال، وتُشجّعهم على القيام ببعض الأنشطة بدوافع ذاتية، فمشاهدة خريطة توضح الأماكن والمواقع للغزوات الإسلامية فى عصر النبوة أو فى عصر الخلفاء الراشدين قد تزيد الرغبة لدى الطفل فى معرفة المزيد عن هذه الغزوات والتثبت من المعلومات المرتبطة بكل غزوة. ومشاهدة فيلم عن تسوّس الأسنان قد يشجّع الطفل على العناية بأسنانه. وإذا شاهد الطفل - خلال رحلة تعليمية لمستشفى - آثار التدخين على الجهاز التنفسى لبعض المرضى، فربما يدفعه ذلك إلى المشاركة فى جمعية لمكافحة التدخين داخل المدرسة.

٦- تساهم الوسائط التكنولوجية التعليمية فى تحديد الفروق الفردية بين الأطفال:

للوسائط التكنولوجية التعليمية دور كبير فى تحديد الفروق الفردية بين الأطفال والتى يهملها المعلمون غالبًا، وكلما كانت هذه الوسائط متنوعة أمكنها مساعدة الأطفال على اختلاف قدراتهم وميولهم، فهناك من الأطفال من يميل إلى مشاهدة فيلم تعليمى، ومنهم من يميل إلى المشاركة فى رحلة تعليمية، ومن يفضل استخدام الكمبيوتر فى التعلم، والبعض يميل للاشتراك فى تمثيلية تعليمية، وآخرون يرغبون فى إجراء التجارب المعملية، وهذا كله يزيل الرتابة والملل عن مواقف التعليم والتعلم، ويعطى الأطفال الخبرات التى تقابل ما بينهم من فروق فردية.

٧- تساعد على اكتساب المهارات الحياتية :

الطريق نحو تعلم المهارات العلمية والمهارات الحياتية واكتسابها هو استخدام الطفل لوسائط التكنولوجيا التعليمية من خلال مشاهدة نموذج للأداء وممارسة هذا الأداء، فتعلم مهارة السباحة مثلا يمكن أن يتحقق عن طريق عرض فيلم تعليمى متحرك عرضاً بطيئًا ليتمكن الأطفال من متابعة مراحل تلك المهارة وتقليدها، وتلمُّس نواحى الضعف والقوة مما يساعد على استبعاد الحركات الخاطئة وتدعيم الصحيح منها.

٨- تساهم في تكوين اتجاهات مرغوب فيها :

إن تكوين الاتجاه المرغوب فيه وتغيير الاتجاه غير المرغوب فيه لا يتحقق بمجرد إلقاء دروس على الأطفال. حقيقة أن تكوين الاتجاهات يحتاج إلى المعلومات، ولكن ليست المعلومات كل شيء، فالقدوة والممارسة فى مواقف طبيعية مباشرة (سواء عن طريق العروض العملية أو الرحلات أو النماذج أو العينات أو الأفلام) أجدى وأكثر إيجابية، ومن أمثلة ذلك تعديل اتجاهات الأطفال نحو العادات الصحيحة فى النظافة والعناية بالصحة من منطلق التعاليم الإسلامية، وفى أساليب التغذية، واحترام العمل اليدوى، واحترام النظام في المدرسة وفى الأسرة.. إلخ. ومما يساعد على تحقيق ذلك التأثير الوجدانى الذى تتركه الوسائط فى نفوس الأطفال استخدام بعض أساليب الإخراج كالتمثيل والمؤثرات الصوتية والخدع التصويرية.. وغيرها.

٩- تساهم فى الاستجابات الصحيحة وتأكيد التعلم لدى الأطفال :

ولعل أوضح مثال على ذلك استخدام بعض الوسائط التكنولوجية المعاصرة مثل: التعلم الذاتى من أجل الحصول على المعلومات التى يحتاج إليها الطفل فى مناهجه الدراسية أو فى قراءاته الحرة، وكذلك الكمبيوتر المستخدم كمعلم خصوصى، فعن طريق هذه الوسائط يعرف الطفل مباشرة الخطأ أو الصواب فى إجاباته، فيتم تعزيز الإجابة الصحيحة فوراً ومن ثم يستمر فى تعلمه الذاتى. كذلك الحال فى معامل اللغات حيث يستمع الطفل إلى التسجيل الصوتى لأدائه ويتعرف على أخطائه فى النطق وكيفية النطق الصحيح، كذلك أيضاً عند استخدام أجهزة تعليم اللغات، حيث يقارن الطفل نطقه بنطق المعلم المسجّل على شريط صوتى.

١٠- تساهم فى تكوين وبناء مفاهيم علمية سليمة :

تساهم وسائط التكنولوجيا التعليمية فى تكوين الأطفال للمفاهيم العلمية بصورة

صحيحة. فعندما يسمع الطفل مفهوم (الجهاز الهضمى فى الإنسان) دون الاستعانة بأى وسيط يوضحها، قد تعنى عنده جميع الأجهزة فى البطن، ولكن عندما يبدأ المعلم بعرض نماذج متعددة وصور كثيرة وأفلام تعليمية توضح الجهاز الهضمى فقط، فإن الطفل يفهم أن هناك أجهزة أخرى فى بطن الإنسان مثل الجهاز البولى والجهاز التناسلى والجهاز التنفسى، ويؤدى توفير هذه الوسائط التعليمية المختلفة إلى مساعدة الطفل على اكتشاف أوجه الاختلاف بين هذه الأجهزة داخل بطن الإنسان، وبالتالى يتعرف على قدرة الله تعالى فى خلق الإنسان.

ولتوضيح **دور وسائط الاتصال التعليمية فى عملية الفهم** نعرض لتجربة حدثت لشخص كانت تنقصه إحدى الحواس وفيها أجريت عملية جراحية لشخص وُلد أعمى، وعندما بلغ الثامنة عشرة أجريت له عملية جراحية، فأبصر مجموعة غير متناسقة من الأشكال والألوان والأضواء والظلال.. ولكن هل فهم شيئًا مما أبصر؟ لم يفهم شيئًا، والدليل على ذلك أن الطبيب اتّجه به نحو النافذة، وسأله إن كان يرى السور الذى فى الجانب المقابل للشارع، فأجاب «لا يا سيدى» لأنه لم يكن لديه فهم صحيح لمعنى السور من بين الأشكال المختلفة التى أبصرها. أى أن هذا الشاب الذى سمع كلمة سور مرات عديدة لم يفهمها، لأن الفهم يتطلب الاعتماد على خبرات سبق الإحساس بها، وبخاصة الخبرات البصرية.

١١- تعمل على إشباع وتنمية ميول الأطفال المعرفية:

من خلال وسائط التكنولوجيا التعليمية يستطيع المعلم أن يوفر خبرات حية ومتعددة لإشباع ميول الأطفال المعرفية. ويمكن أن تساهم عروض الأفلام والرحلات التعليمية والتمثيليات الدرامية فى إشباع هذه الميول وتنميتها.

١٢- تساهم فى استغلال المتعلم لحواسه المختلفة:

فمن العيوب التى توجه للطريقة الشائعة (التلقينية) فى التدريس أنها لا تُهيىء المناخ المناسب للطفل لاستغلال سوى حاستى البصر والسمع مع ما ينجم عن ذلك من قصور فى التعلم، فى حين أن هناك حواسًا أخرى لا تقل - بل فى بعض الأحيان تزيد - عن هاتين الحاستين مثل حاسة اللمس وحاسة الشم وحاسة التذوق. ففى الدروس العملية مثلاً تصبح هذه الحواس عظيمة الأهمية.

ثانيا: أنواع وسائط تكنولوجيا التعليم

يقوم المعلم بتوضيح أهمية كل نوع من وسائط تكنولوجيا التعليم للأطفال، وكيفية استخدامها، وكذلك يوضح أهمية حاستي السمع والبصر في استيعاب المعلومات التي تتضمنها هذه الوسائط.

قام التربويون والمهتمون بتكنولوجيا التعليم ووسائط الاتصال التعليمية الحديثة بتصنيف الوسائط التكنولوجية التعليمية إلى ثلاثة أنواع، ويمكن استثمار هذه الأنواع في ترسيخ المفاهيم الإسلامية لدى الطفل مثل: العقيدة والعبادات والفقه والمعاملات والأخلاق والتهذيب وتفسير القرآن الكريم وفهم الأحاديث النبوية الشريفة، وهذه الأنواع هي:

١- **وسائط سمعية**: كالمحاضرة، والتسجيلات الصوتية، والإذاعة.

٢- **وسائط بصرية**: كالرسوم، والصور، والمجسمات، والخرائط، والشرائح، والأفلام الثابتة.

٣- **وسائط سمع بصرية**: كالأفلام الثابتة الناطقة، والسينما، والتليفزيون، والتمثيليات.

ومثل هذا التقسيم قد ركز على حاستي البصر والسمع كأساس للتصنيف باعتبار أنهما الحاستان اللتان يتعلم عن طريقهما الطفل أو التلميذ، بالإضافة إلى حاسة اللمس التي قد تكون مفيدة للطفل في التعرف على الأشياء والكائنات في بداية تكوينه الإدراكي، ففي موقف تعليمي مثلاً قد يستخدم حواس السمع والبصر واللمس وغيرها، وهكذا الحال في الرحلات التعليمية والخبرات المعدّلة وغيرها.

OOOO

ثالثا: الإسلام وتوظيف تكنولوجيا التعليم

يحث الإسلام على العلم والأخذ بأسبابه، كما يحث على التفكير فى أمور الدنيا والدين، ومن هذا المنطلق ينبغى أن يتشكل الطفل المسلم بما يتناسب ومتطلبات العصر، ونحن فى بدايات القرن الحادى والعشرين، لكى يكون إنسانا جديدا يمتلك فكرا جديدا يستطيع معه أن يتعامل مع تكنولوجيا العصر والمستقبل، وكيف يستخدم هذه التكنولوجيا، ومن ثم توظيفها لصالحه ولصالح مجتمعه المسلم.

كما ينبغى على الطفل المسلم أن يكون على دراية بالتطورات التكنولوجية المتلاحقة التى تطرأ على حياته الخاصة وحياته الدراسية، لما فى ذلك من أهمية بالغة فى مواكبته لمستجدات العصر، حيث بدأ الاهتمام فى جمهورية مصر العربية وبعض الدول العربية بتنمية الوعى التكنولوجى عند الطفل منذ السنوات الأولى من عمره وبدء قدرته على الحركة، ثم التفكير من خلال استخدام برامج الكمبيوتر المتنوعة، كما حرص علماء التربية وعلم النفس على تصميم البرامج والألعاب الإلكترونية التى تناسب عمر الطفل فى رياض الأطفال وفى المدرسة الابتدائية، بحيث تلائم قدراته على الحركة والتفكير ومن ثم الابتكار.

التكنولوجيا أداة من أدوات التعليم الإسلامى:

وفى هذا الصدد ينبغى على الطفل أن يعرف أن التكنولوجيا يمكن استثمارها كأداة من أدوات تعليم الدين الإسلامى وفى فهم قضاياه، حيث تلعب دورا مهما فى تنمية مهارة التعلم الذاتى لديه، وكيف يستطيع أن يحصل على المعلومات الإسلامية التى يحتاج إليها فى دراسته أو فى حياته الخاصة فى أسرع وقت وفى أقل مجهود، وكذلك تسهم التكنولوجيا فى الاتصال والتعرف على الثقافات المتنوعة بشكل مباشر وواقعى من خلال الاتصال بأبناء هذه الثقافات ومن ثم إجراء الحوارات معهم.

ومن أهم إيجابيات التعلم بالتكنولوجيا:

- تنمية فهم الأطفال لبعض القضايا الإسلامية والعلمية والاجتماعية.
- القدرة على التعامل مع وسائل الاتصال المتعددة.
- تنمية مهارة التفكير العلمى وحل المشكلات.

- تنمية مهارة التعلم الذاتى التى تربط الطفل بالبحث فى مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة والرجوع إليها وقت الحاجة.
- تنمية مهارة التفكير الابتكارى.
- اكتساب بعض المهارات العلمية مثل: إجراء التجارب، ودقة الملاحظة، والقدرة على تفسير النتائج، والقدرة على تصميم بعض الأشكال والصور.
- التعلم بالبحث والاكتشاف والتقصّى.
- التعلم من خلال ممارسة الألعاب الإلكترونية.

oooo

رابعا: توظيف الكمبيوتر (الحاسب الآلى) فى التعليم والتعلم

هناك العديد من صور الألعاب الإلكترونية التى تجذب اهتمام الأطفال والتى تنمى مهارات التفكير لديهم، وتساعدهم على الابتكار مثل أجهزة الألعاب الإلكترونية، وأجهزة التحكم الإلكترونى، والحاسبات الآلية الإلكترونية، والتى أصبح من الضرورى فى هذا العصر التعرف عليها نظرا لأهميتها التعليمية للطفل، وكذلك لتنمية الخيال العلمى لديه.

والألعاب الإلكترونية التى تعتبر نشاطا منظما ومقننا يتم اختياره وتوظيفه لتحقيق أهداف محددة أهمها التغلب على صعوبة أو أكثر من صعوبات التعلم لدى الطفل، تلك الصعوبات التى تؤثر على تحصيله للمفاهيم العلمية وفى تحصيله الدراسى. حيث يستمتع الطفل أثناء اللعب ويتفاعل بإيجابية مع الكمبيوتر ويمارس التفكير ويتخذ القرار السريع بنفسه ويتعلم الصبر والمثابرة والتوصل إلى النتائج التى يبحث عنها.

وتهدف الألعاب الإلكترونية التعليمية إلى إيجاد مناخ تعليمى يمتزج فيه التحصيل الدراسى مع التسلية من أجل الإثارة والتشويق التى تؤدّى إلى تعلم أفضل عند الأطفال. وعن طريق الألعاب الإلكترونية التعليمية يمكن تحقيق أهداف تعليمية مثل: تعلم المفاهيم العلمية والرياضية واستيعاب معانى المصطلحات الواردة فى المناهج الدراسية، وفى فهم اكتساب المهارات العلمية والحياتية.

ويتطلب تصميم هذه البرامج استخدام بعض مفاهيم الذكاء الاصطناعى الذى يهدف إلى تحليل قدرات الطفل تحليلاً دقيقًا، وذلك بهدف ابتكار أساليب تناسب كل طفل على حدة. ومنها البرامج التعليمية التى تحتوى على نماذج للأطفال، حيث تقوم البرامج بجمع معلومات عن كل طفل، ثم تشكل له نموذجا تعليميا يناسب قدراته ومعلوماته وطريقة تفكيره. وبناء على هذا النموذج يتم اختيار الخطة أو الطريقة المناسبة للتحصيل والفهم لدى الطفل.

توظيف الحاسب الآلى (الكمبيوتر) في عملية التعلم وعلاج مشكلات القراءة:

■ برز الاهتمام منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين في توظيف الكمبيوتر فى تحسين العمليات التعليمية الآتية من خلال الدراسات والأبحاث التى تم إجراؤها فى هذا المجال والتى أكّدت على الآتى:

١- استخدام الكمبيوتر للقيام بأدوار إيجابية متعددة تتمثل في : جاذبية ومتعة الطفل، ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وسرعة التعلم الخاصة بكل طفل، وإسهامه في التغلب على بعض صعوبات التعلم التي تؤثر على التحصيل الدراسي لديه، ونشاط وفعالية الطفل أثناء اعتماده على ذاته في التعلم.

٢- إعداد برامج تعليمية كمبيوترية في مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية والعلوم والرياضيات بحيث يستخدمها الأطفال في تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي في هذه المناهج.

٣- توظيف الكمبيوتر في علاج العديد من أوجه صعوبات التعلم الأخرى التي تؤثر على التحصيل الدراسي للأطفال.

٤- فعالية الألعاب الكمبيوترية في تحصيل الأطفال العاديين والموهوبين للمفاهيم التي تتضمنها المناهج الدراسية.

٥- فعالية التعلم الذاتي للمناهج الدراسية المبرمجة كمبيوتريا في تحصيل الأطفال واتجاهاتهم نحو التعلم الذاتي.

٦- قدرة الكمبيوتر على عمل محاكاة لأي تجربة علمية يتم إجراؤها في المختبر العلمي في المدرسة.

٧- جاذبية الرسوم والألوان والخطوط والأشكال على الشاشة تجعل للطفل قابلية لتكرار الدرس أكثر من مرة، ومن ثم يتأكد الطفل من المعلومات التي يتضمنها الدرس، بالإضافة إلى إحساس الطفل بسهولة التعامل مع الكمبيوتر دون أن يُعاقبه هذا الأخير عند صدور خطأ تعليمي منه.

٨- توفير زمن التعليم، حيث يساعد على تقليص الفترة الزمنية التي يستغرقها الدرس في العرض والشرح والاستيعاب للمناهج الدراسية المقررة.

٩- معالجة وتخزين المعلومات وبخاصة في مجالات التربية الإسلامية واللغة العربية والعلوم والرياضيات التي تتضمن ثروة كبيرة من المفردات.

١٠- استخدام الكمبيوتر في الكتابة وحل الأسئلة يساعد الأطفال أصحاب الخطوط الرديئة في الكتابة وكذلك الأطفال الذين لديهم بعض الإعاقات الجسدية.

١١- فعالية الكمبيوتر التعليمي في تنمية مهارات القراءة لدى الأطفال المتأخرين في القراءة.

ولقد أظهرت نتائج بعض الدراسات في هذا المجال فعالية الألعاب الكمبيوترية في

تنمية التحصيل الدراسى لدى فئة الأطفال المتأخرين قرائيا كفئة من الفئات الخاصة التى لم تحظ بقدر كافٍ من اهتمام التربويين على المستوى العربى، فقد اتضح أن التأخر فى القراءة يعتبر من أكثر صعوبات التعلم تأثيرا فى التحصيل الدراسى لدى الأطفال.

استيعاب الطفل للمعلومات والحقائق الدينية الإسلامية من خلال الكمبيوتر :

الهدف من تصفح المعلومات والحقائق هو: البحث عن اسم شخصية إسلامية، أو تفسير آية قرآنية كريمة، أو فهم حديث نبوى شريف، أو معرفة مدلول رقم ورد ذكره فى القرآن الكريم، أو موقع إسلامى معين (الكعبة المشرفة، المسجد النبوى، المسجد الأقصى . . . إلخ)، أو موقعة عسكرية أو غزوة إسلامية . . إلخ، وكذلك التدريب على صياغة وترتيب الأفكار من خلال الكمبيوتر للبرامج الإسلامية وما تشتمل عليه من التفسير وعلوم القرآن الكريم، وكذلك ما تشتمل عليه مجلات الأطفال وما تشتمل عليه من موضوعات إسلامية.

وتعتبر قراءة المعلومات والحقائق الدينية الإسلامية من خلال برامج الكمبيوتر مهارة يستفيد منها الطفل عندما يريد الوصول إلى المعلومة التى يحتاج إليها والمرتبطة بمناهج التربية الإسلامية المقررة وغيرها من القراءات الحرة، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلى :**

١- البحث عن معنى الكلمات الصعبة التى قد يقرؤها فى مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية.

٢- البحث عن تاريخ ميلاد أو وفاة أحد الصحابة رضوان الله عليهم، أو العلماء والأدباء المشاهير أو القادة أو المخترعين.

٣- شرح وتوضيح مصطلح دينى إسلامى أو لغوى أو مفهوم معين أو معنى قد يكون غامضا، وفيما يلى أهمية تصفح المعلومات والحقائق التى يحتاجها الطفل فى حياته الإسلامية :

- السرعة واختزال الوقت في الوصول إلى المعلومات المطلوبة.
- المنطقية والدقة والوضوح فى ترتيب المعلومات والحقائق.
- تحديد الهدف الذى يريد الطفل الوصول إليه، وما الذى يريد البحث عنه.

اختزان واسترجاع المعلومات والحقائق:

تحتاج المعلومات والحقائق إلى قدرة من الكمبيوتر على اختزانها بهدف تنظيمها، لكى يسهل على الطفل الوصول إليها من أجل استثمارها فى مناهج التربية الإسلامية

واللغة العربية وغيرها من المناهج الدراسية الأخرى. كما تحتاج المعلومات والبيانات من الطفل إلى قدرة على قراءتها قراءة سليمة واعية.

ويستطيع الطفل أن يسترجع المعلومات والحقائق بواسطة الكمبيوتر التى تم تسجيلها على مصادر المعلومات الإلكترونية مثل: الأقراص المدمجة (الأسطوانات)، وأشرطة الكاسيت، وأشرطة الفيديو، وأفلام التعليم والإعلام والبحث، وبرامج الحاسب الآلى التعليمية التى تتناول المحاضرات والندوات حول العقائد والعبادات والمعاملات وغيرها من الموضوعات والقضايا الإسلامية التى تهم الطفل المسلم، وذلك بهدف الرجوع إليها وقت الحاجة إليها مثل:

١- الموضوعات التى تناولتها دوائر المعارف العامة وموسوعات الأطفال.

٢- التفاسير المبسطة للقرآن الكريم.

٣- العقائد والعبادات والمعاملات والفقه الميسر.

٤- الأحاديث النبوية الشريفة المناسبة لمستوى الأطفال.

٥- موضوعات التهذيب والأخلاق والسلوك الإسلامى.

٦- تاريخ حياة الصحابة، الشخصيات الإسلامية الشهيرة التى كان لها تأثير إيجابى فى الإسلام.

٧- معاجم اللغة المبسطة (لشرح وتوضيح الكلمات الصعبة).

٨- المصورات والمصلقات والرسوم والشرائح والشفافيات ووسائل الإيضاح التعليمية التى تشتمل على القصص القرآنى وقصص الأنبياء والقصص التهذيبية والموضوعات الإسلامية التى تدخل فى دائرة اهتمامات الطفل.

■ ومن هنا أصبح من الضرورى أن يُدرك الطفل أن مهارات القراءة الإلكترونية تسهم إسهاما فاعلا فى فهم وتفسير واستيعاب المعلومات والبيانات والحقائق الإسلامية، وفى مجالات عديدة أخرى من حياته الدراسية وحياته الخاصة. ومن خلال تلك المهارات يستطيع الطفل التوصل إلى استنتاجات جديدة تتعلق بالمعلومات والبيانات التى يقوم بالبحث عنها، وبالتالى دراستها دراسة جيدة بحيث تحقق الهدف المطلوب أو المرجو منها فى مناهج التربية الإسلامية أو فى قراءاته الحرة أو فى قراءاته الوظيفية المرتبطة بجميع مناهجه الدراسية.

خامساً: التعامل مع المعلومات وبرامج القراءة الإلكترونية

تأتى أهمية تدريب الطفل على مهارة التعامل مع البيانات والمعلومات والحقائق الدينية الإسلامية فى مجالات التربية الإسلامية المتعددة من كونها وسيلة تساعده على الوصول إلى البيانات والمعلومات المطلوبة، حيث يمكن توافر بيانات ومعلومات متنوعة أمامه من خلال المناهج الدراسية للتربية الإسلامية واللغة العربية، أو من خلال ممارسة الأنشطة التربوية أو من خلال قراءاته الإسلامية الحرة.

وغالبًا ما تُطرح على الطفل أسئلة تتطلب الإجابة عنها اللجوء إلى برامج القراءة الإلكترونية التى يشتمل عليها الكمبيوتر بهدف الحصول على إجابات مقنعة لهذه الأسئلة، كما تتطلب مهارة التعامل مع المعلومات والبيانات وجود العناصر التالية:

١- استخلاص المعلومات والبيانات التى تهم الطفل فى دراسته وغيرها.

٢- تفسير المعلومات والبيانات بحيث تناسب مستواه العلمى ومستواه العقلى.

٣- إدراك المعانى السهلة المناسبة لمستوى الطفل من المعلومات والبيانات والحقائق.

٤- توضيح وإبراز الحقائق من أرقام وإحصاءات وتواريخ وأحداث إسلامية.. إلخ.

٥- تنظيم المعلومات والبيانات والحقائق الإسلامية بعد الحصول عليها بحيث تسهل قراءتها، ومن ثم التعامل معها فى أسرع وقت وفى أقل مجهود.

بالإضافة إلى ما سبق، هناك خطوات مهمة يمكن تنفيذها من خلال القراءة الإلكترونية بهدف إكساب الطفل مهارة التعامل مع المعلومات والبيانات والحقائق، ومن أهمها ما يلى:

١- يخطط المعلم للخطوات التى سوف يتبعها فى أثناء تدريب الطفل على مهارة التعامل مع المعلومات المرتبطة بمقررات التربية الإسلامية من خلال برامج القراءة الإلكترونية.

٢- يبدأ الطفل فى استخدام برامج القراءة الإلكترونية عندما يبدأ فى البحث عن تفسير آية قرآنية كريمة، أو عندما يريد أن يفهم حديثًا نبويًا شريفًا، أو عندما يريد المزيد من المعلومات حول شخصية إسلامية .. إلخ، ثم يقوم بتحديد المعلومات التى يحتاج إليها تحديداً دقيقاً.

٣- يصحح المعلم الأخطاء التى قد يقع فيها الطفل، ثم يوجّهه إلى الاستخدام السليم لبرامج القراءة الإلكترونية.

كما يمكن للمعلم تحديد دور الطفل فى التعامل مع برامج القراءة الإلكترونية من خلال طرح الأسئلة التالية:

- لماذا يتم التدريب على مهارة التعامل مع المعلومات والبيانات المرتبطة بمناهج التربية الإسلامية؟
- كيف يستفيد الطفل من هذه المهارة فى تنمية ثقافته الإسلامية؟
- متى يلجأ الطفل إلى استخدام هذه المهارة بهدف الاستفادة منها فى دراسته وفى حياته الخاصة؟
- هل استعدّ الطفل لاستخدام هذه المهارة من أجل توظيفها فى مقرراته الدراسية وبخاصة مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية؟
- مدى استفادة الطفل من استخدام القراءة الإلكترونية فى تنمية ثقافته الإسلامية؟

OOOO

سادساً: الطفل والكتاب الإلكترونى

ما هو الكتاب الإلكترونى؟

الكتاب الإلكترونى هو مصطلح يُستخدم لوصف نص مشابه لكتاب فى شكل رقمى ليُعرض على شاشة الحاسب الآلى (الكمبيوتر).. ويمك للأقراص المدمجة (- ROM CD) اختزان كميات هائلة من المعلومات والبيانات فى شكل (نصّى) وفى صور رقمية ورسوم متحركة وصور ثابتة ومتحركة وكلمات منطوقة وغيرها من الأصوات التى تجذب انتباه الطفل وتعمل على إثارة تفكيره تجاه المشكلات الدراسية وغيرها من المشكلات الحياتية التى يعيشها فى الأسرة والمجتمع.

ويُعتبر الكتاب الإلكترونى مصدرا من مصادر المعلومات الإلكترونية، وهو فى الأصل مصدر من مصادر المعلومات الورقية التقليدية، ولكن تم تخزينة إلكترونيا على وسائط ممغنطة أو مليزرة، ويمكن أن نشير إلى أن الكتاب الإلكترونى للطفل يُعتبر برنامجا حيويا لتنظيم وتخزين المعلومات المناسبة لمستوى الطفل بطريقة غير متتابعة، وهو أيضا أسلوب للتعلم الفردى فى إطارات متنوعة تعمل على زيادة فاعلية وواقعية التعلم لدى الطفل.

والكتاب الإلكترونى هو ظاهرة تكنولوجية جديدة فى الأوساط التعليمية تهدف إلى تهيئة المناخ المناسب للطفل لكى يتفاعل تدريجيا مع الوسائط التعليمية من خلال الحاسبات الإلكترونية، كما إنها تزود الطفل بمناخ تربوى تعليمى تتوافر فيه الوسائل التعليمية المتعددة فى وحدة متكاملة لأشكال البيانات والمعلومات التى تم اختيارها من مصادر تقليدية متنوعة لكى تكون فى نسق نظامى واحد.

هذا النسق أو ذلك النظام الموحّد – الذى يمكن أن يُديره الحاسب الآلى ويتحكّم فيه – يتضمن أنواعا من الوسائط المتعددة من تسجيلات صوتية، ورسوم وصور متحركة، وبعض مشاهد من شرائط الفيديو، ولقطات من الأفلام التعليمية مع مؤثرات صوتية خلفية مناسبة لما هو معروض (مرئى أو مسموع).

ملامح ومميزات الكتاب الإلكترونى:

- يشتمل الكتاب الإلكترونى للطفل على معلومات تناسب الطفل يتم تسجيلها على وسيط مادى مثل: الشريط الصوتى، شريط الفيديو، أو الشريط الممغنط، أو القرص

المدمج الذى يعتمد على الحاسب الآلى (الكمبيوتر).

■ وعلى ذلك فالكتاب الإلكترونى ما هو إلا حلقة من حلقات تطور الوسائط المادية التى تحمل معلومات مفيدة للأطفال. غير أن هناك العديد من المزايا التى يقدمها الكتاب الإلكترونى سواء أكان متاحا على أقراص ممغنطة أم عن طريق نظام الاتصال المباشر، ومن أهم هذه المزايا ما يلى:

١- يتميز الكتاب الإلكترونى بطاقة اختزان كبيرة للمعلومات، وهذا يؤدى إلى توفير كبير فى الحيّز.

٢- تكاليف اختزان المعلومات واسترجاعها فى الكتاب الإلكترونى منخفضة نسبيا عن الكتاب المطبوع.

٣- يقدم الكتاب الإلكترونى للطفل معلومات تتسم بالحداثة مما يقدمه الكتاب المطبوع.

٤- يتضمن الكتاب المطبوع رسومات وصورا ومشاهد ساكنة ومتحركة وجداول وإيضاحات تساعد الطفل على الفهم والاستيعاب.

٥- يساعد الكتاب الإلكترونى على تنمية مهارة القراءة لدى الطفل، ويمتد أثر هذه المهارة على مستوى فهم الطفل بحيث يستطيع تحليل وتفسير النصوص المقروءة أو المواد المسموعة أو المرئية.

٦- كما يستطيع الطفل من خلال برامج الكتاب الإلكترونى فهم العلاقة بين الجُمل، وبين السبب والنتيجة، وبين العام والخاص، وبين التعبير والتفكير.

٧- يعمل الكتاب الإلكترونى على تنمية مهارات النقد والتحليل والاستنتاج لدى الطفل بهدف استيعاب مضمون النص أو المادة المقروءة أو المسموعة أو المرئية.

٨- يشمل الكتاب الإلكترونى برامج تعليمية يمكن عرضها وفقا لاحتياجات الطفل، فتيسر له تغيير وإعادة تشكيل المعلومات بما يناسب المهارات المعرفية لديه. كما تسمح للطفل التحكّم فى تناول هذه المعلومات بما يؤدى إلى زيادة التفاعل بينه وبين محتوى البرامج.

٩- يقدم الكتاب الإلكترونى المعلومات بطريقة تشابه الواقع المحسوس المشاهد الذى

يعيشه الطفل بحيث يتم الآتى :

- تحويل المعلومات من الشكل المجرد إلى الشكل الحى الواقعى .
- تحقيق نظرية التعليم عن طريق العمل والتطبيق .
- تنمية القدرة على الاستنتاج والتنبؤ والتفسير من خلال السماع والمشاهدة والقراءة .
- تصميم التجارب بأمان .
- التدريب علي عمليات التفكير بأساليب منطقية .
- اكتساب مهارات النقد والتحليل والتركيب .

الكتاب الإلكترونى وقراءات الطفل المسلم :

إذا استطاع الطفل الإلمام بالمهارات الأساسية فى القراءة، فسوف تجعله قادرا على استيعاب جميع المواد الدراسية وبخاصة دروس التربية الإسلامية، ومن ثم تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه وحفظ آياته الكريمة، كما تجعله قادرا على قراءة الأحاديث النبوية الشريفة وفهمها واستيعابها استيعابا جيدا .

وعندما تعمل الأسرة والمدرسة والمسجد على تنمية المفردات اللغوية لدى الطفل لكى يكون قادرا على استخدام أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية للقراءة والكتابة، فإن ذلك سوف يساعده على اكتساب تلك المهارات، بحيث يصل إلى مستوى لغوى يُمكّنه من استخدام اللغة استخداما فعّالا .

ومما يزيد اللغة فعالية لدى الطفل استخدامه الإيجابى للقراءة من خلال الكتاب الإلكترونى، وهذا فى حد ذاته يؤدّى إلى زيادة الحصيلة فى مفردات اللغة، واتساع معانيها، وإتاحة فرص عديدة لخبرات جديدة حقيقية من خلال ما يقرؤه وما يشاهده وما يسمعه وما يتعلمه فى البيت والمدرسة .

القراءة الإلكترونية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية:

اهتمت بعض المؤسسات الدينية والتربوية – فى بعض الدول العربية – على برمجة آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة إلكترونيا وتخزينها فى الحاسب الآلى (الكمبيوتر) بهدف التيسير على القارئ أو الباحث الوصول إلى الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية التى

يحتاج إليها فى قراءاته أو فى أبحاثه فى أسرع وقت وفى أقل مجهود. بالإضافة إلى أن هناك استخدامات أخرى عديدة من وراء البرمجة الإلكترونية للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة من خلال ما يُسمى بالكتاب الإلكترونى.

وقد أصدرت إحدى الشركات العالمية برنامجاً إلكترونياً تحت عنوان (القرآن الكريم) وهو يتشابه إلى حد كبير مع المرجع المعروف (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) مع كثير من الإضافات منها أنه يحتوى على مصحف كامل بالرسم العثمانى، بالإضافة إلى توفر العديد من البيانات عن القرآن الكريم مثل أسماء القرآن وصفاته وأشهر القرّاء من الصحابة وأسماء كتّاب الوحى وأسماء أصحاب القراءات وتاريخ كتابة المصحف.. إلخ. وبالإمكان من خلال هذا البرنامج القيام بعملية تحفيظ القرآن، كما يحتوى على قائمة تشتمل على ٣٥٨ كتابا تناولت القرآن الكريم بالدراسة والشرح والتحليل.. إلخ.

كما قامت نفس الشركة بإعداد برنامج إلكترونى يتم قراءته بواسطة الكمبيوتر للحديث النبوى الشريف، وهو برنامج مماثل للمرجع المعروف باسم (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى) ويتم البحث فيه كذلك عن الكلمات فى الأحاديث الصحيحة التى وردت فى الصحيحين (البخارى ومسلم).

استخدام الطفل للكتاب الإلكترونى يساعده على إدراك وفهم الآتى:

- الهدف من قراءة واستيعاب المقررات الدراسية.
- كيف يقرأ المقررات الدراسية.
- الهدف من القراءات الحرة والتثقيف الذاتى داخل وخارج المدرسة.
- الهدف من القراءات الوظيفية فى المدرسة.

كل ذلك الهدف منه هو مساعدة الطفل على تحقيق أهداف واضحة يتوقع إنجازها بدرجة عالية من الكفاءة نتيجة التعامل المباشر مع برامج الكتاب الإلكترونى. ولذا كان من الضرورى أن نشير إلى أن الكتاب الإلكترونى يتناول مجموعة من الوسائل التعليمية التى تجذب اهتمام الطفل والتى من شأنها أن تساعده على اكتساب خبرات جديدة.

الاتجاهات الدينية فى الكتاب الإلكترونى للطفل:

يسهم الكتاب الإلكترونى فى تحقيق العديد من المهارات فى التعامل مع المعلومات،

وكذلك فى تحقيق الاتجاهات الدينية والثقافية لدى الطفل، ومن ثم يمكن أن يكون له دور إيجابى فى تحقيق الآتى:

١- اكتساب المفاهيم المرتبطة بمهارات الفهم لآيات القرآن الكريم وحفظها وتذكرها، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة.

٢- اكتساب المفاهيم المرتبطة بتنمية قدرة الطفل على التفكير السليم من خلال ما يقدمه الكتاب الالكترونى من موضوعات ومعلومات مرتبطة بالإعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٣- تنمية مهارات استخدام الحاسب الآلى لدى الطفل، وتحسين اتجاهاته نحو استخدام أنظمة الحاسب الآلى فى المشكلات والمواقف التثقيفية والتعليمية.

٤- يستطيع الطفل أن يفهم ما يقرأ من خلال الكتاب الإلكترونى، كما أنه يستطيع أن يستنتج استنتاجا سليما، وكذلك يستطيع اكتساب قيم ومفاهيم جديدة، وأن يجيب إجابات سليمة على الأسئلة التى يطرحها عليه الكتاب الإلكترونى.

٥- يعزز الكتاب الإلكترونى من فرص التعلم وتلقّى المعلومات بصورة واضحة ودقيقة، وبخاصة إذا كانت اللغة المستخدمة مبسطة وفى مستوى الطفل بحيث يستطيع فهمها واستيعابها فى سهولة ويُسر.

٦- تشجيع الطفل وتدريبه على التعلم الفردى وكيفية استخدام مصادر المعلومات المتنوعة استخداما صحيحا، مثل:

- مصحف كريم واضح الكلمات والتشكيل.
- تفسير للسور القصيرة يناسب مستوى فهم الطفل.
- تفسير عام مبسط للقرآن الكريم يناسب مستوى فهم الطفل.
- الأحاديث النبوية الشريفة تناسب مستوى فهم الطفل.
- العقيدة الإسلامية، تتناول المعالجة بأسلوب قصة أو حوار.
- فقه العبادات والمعاملات الإسلامية.
- السيرة النبوية الشريفة بأسلوب شيق ولغة مبسطة سهلة.

- موضوعات تناسب مستوى الطفل تتناول الإسلام كمنهج ونظام حياة.
- موضوعات تتناول الصور المشرقة للتاريخ الإسلامى، وشخصيات الصحابة رضوان الله عليهم، وكذلك الشخصيات الإسلامية الشهيرة التى قد تكون قدوة للطفل فى السلوك والأخلاق الفاضلة.

٧- تنمية مهارة التعلم الذاتى الذى يهدف إلى تنمية تفكير الطفل، وكذلك تنمية مهارات البحث عن المعلومات والبيانات المرتبطة بحياة الطفل الإسلامية أو الثقافية أو التعليمية.

٨- تهيئة المواقف التى تستثير تفكير الطفل من خلال الأسئلة التى يطرحها الكتاب الإلكترونى، وهى الأسئلة ذات النهايات المفتوحة التى تستلزم من الطفل أكثر من إجابة أو رأى. وكذلك طرح الأسئلة التى تثير اهتمام الطفل حول القضايا الإسلامية المعاصرة، أو المواقف والمشكلات الدراسية وغيرها مما يدعوه إلى الدهشة والتفكير.

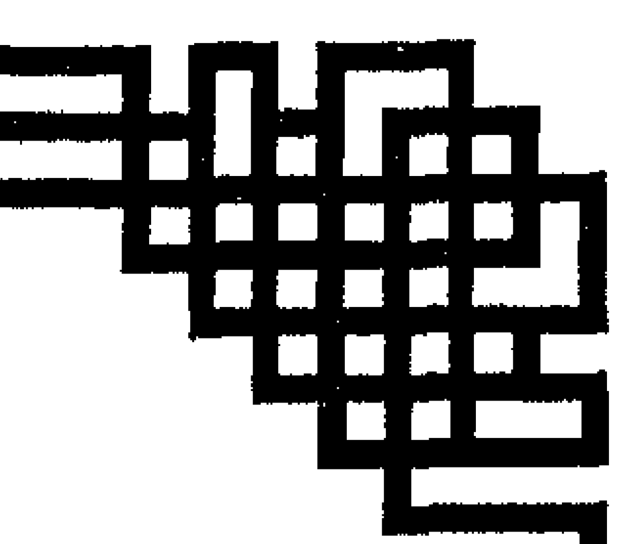
٩- تزويد الطفل - من خلال برامج الكتاب الإلكترونى - بمواد قرائية إسلامية تثقيفية وقراءات تثير تفكيره بحيث تتضمن حوارات واستنتاجات مفيدة.

١٠- تنمية قدرة الطفل من السيطرة على عمليات التفكير وتتابع تلك العمليات وتسلسلها، لأن محتوى الكتاب الإلكترونى هو مجموعة من الجمل والعبارات والفقرات، وكلها تحمل معانى وأفكارا تناسب اهتمامات الطفل.

١١- يعطى الكتاب الإلكترونى الطفل وقتا كافيا للتأمل من أجل استرجاع ما فى ذاكرته من مواقف إسلامية قد يستثمرها فى حياته الأسرية أو حياته الدراسية. ومن أجل ذلك يستطيع الطفل التفكير بتأنّ وهدوء تجاه المشكلات التى تتطلب حلولا سليمة.

١٢- غير أن الكتاب الإلكترونى - عادة - ما يطرح على الطفل أكثر من أسلوب لحل المشكلة، وهذا فى حد ذاته يُعتبر أكثر فاعلية وأكثر مرونة من اتباع نمط واحد ثابت للحل.

١٣- يراعى الكتاب الإلكترونى الفروق الفردية بين الأطفال من خلال المستويات المتعددة، فهو بهذا يعمل على الخروج بالعملية التعليمية من التلقين إلى البحث، وتوضيح الأسلوب السليم الذى يؤدى بالطفل إلى المعلومات التى يحتاج إليها بنفسه، وهو ما نسميه نظرية التعلم الذاتى.



الفصل الحادى عشر

الإسلام ولعب الأطفال

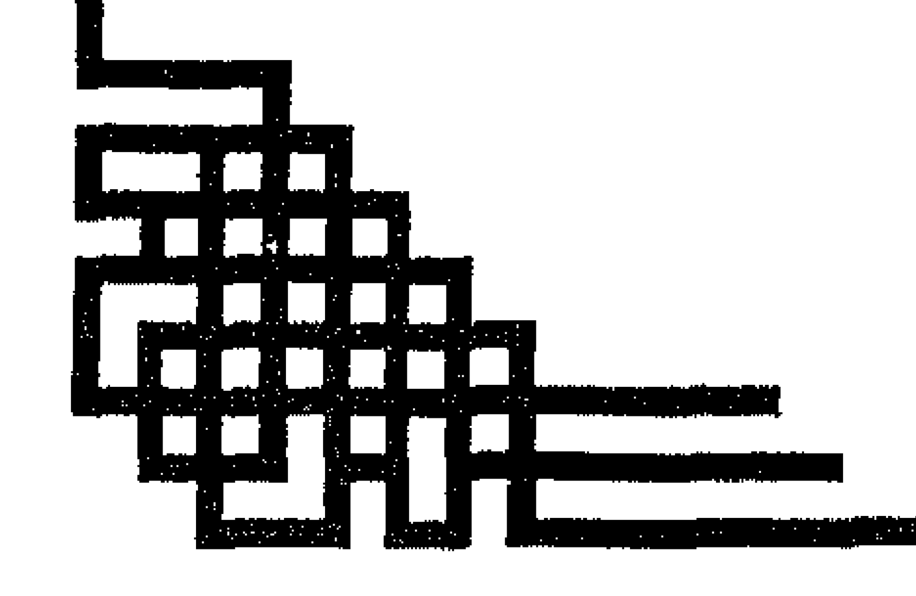
أولاً: لعب الأطفال فى العصور الأولى للإسلام

ثانيًا: ما هو اللعب؟

ثالثًا: الأهمية التربوية للعب

رابعًا: اللعب وتوجيهات الأسرة والمدرسة

خامسًا: أدوات الألعاب والوسائل التعليمية



الإسلام ولعب الأطفال

أولاً: لعب الأطفال فى العصور الأولى للإسلام:

أدركت النظريات التربوية فى الإسلام أن اللعب من أبرز مقومات تربية الطفل فى سنواته الأولى، حيث يعيش الطفل طفولته من خلال اللعب الذى يتوحّد مع عناصره وأدواته ويستجيب لرموزه ومعانيه بعيداً عن الأزمات النفسية والمشكلات الاجتماعية، وأن هذا اللعب بالنسبة للطفل حقيقة يعيشها فى واقعه وخياله. كما أدرك المسلمون الأوائل أن اللعب هو نشاط تلقائى أكثر إثارة للطفل لأنه عادة ما يهتم بما يحيط به فى البيئة التى يعيشها.

وكان الأطفال فى زمن رسول الله ﷺ يمارسون أنشطتهم المتنوعة من خلال اللعب وتشجيعهم ومكافأتهم عليه. ويؤكد ما تركه وما خلقه المربون المسلمون الأوائل من تراث تربوى على قيمة اللعب التربوية والأخلاقية، وكذلك على أهمية اللعب فى بناء الجسم وفى تنمية القدرات العقلية لدى الأطفال. وقد دل على ذلك مجموعة توجيهات الرسول عليه الصلاة والسلام وسلوك الصحابة رضوان الله عليهم تجاه أطفالهم بتهيئة المواقف المناسبة لهم.

وكان الآباء والأمهات لا ينظرون إلى اللعب على أنه مضيعة للوقت، ولكن على أساس أنه ضرورى لنمو الطفل ولبناء أجسامهم وغرس قيم الشجاعة والمروءة فى نفوس الأطفال كالسباحة وركوب الخيل والرمى بالسهام. ولقد عرف علماء الإسلام حاجة الطفل إلى اللعب، فأوصوا بأن يواصل الطفل الاستذكار لفترة طويلة، على أن ينال قسطًا من الراحة، فيلجأ إلى اللعب حتى لا يتوقف عقله عن التفكير، لأن العقل المُجهد لا يستطيع أن يستوعب الاستيعاب الجيد. وفى هذا الصدد يقول الإمام الغزالى: « وينبغى أن يُسمح للطفل بعد أن يُتم حفظ القرآن الكريم أن يلعب لعبًا جميلاً، وإن منع الطفل من اللعب وإرهاقه بالتعليم دائمًا يُميت القلب ويهبط ذكاءه وينغّص العيش عليه حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه». وهذا يعنى أن اللعب فى هذه الحالة يُعتبر مخرجًا لما قد يشعر به الطفل من ضغط المعلم وعقابه، كما يُعتبر تفريغًا لرغباته المكتوبة ومخاوفه.

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يلعب مع الحسن والحسين (رضى الله عنهما)، وكان يضعهما على ظهره ﷺ وهو يمشي على أربع ويقول: «**نعم الجَمَل جملكما ونعم العدلان أنتما**»، كان يضع الحسن وأسامة بن زيد على حجره ويداعبهما، كما كان ينظم مسابقات بين الأطفال أو بين الصبية ويقول: «**من سبق إليّ فلهُ كذا وكذا**»، ويتسابق الأطفال ويقعون على ظهره وصدره فيقبلهم، وكثيراً ما كان يشجع الأطفال وهم يرمون بالنبل والسهام فيمر عليهم ويقول: «**أرموا يا بنى إسماعيل فإن أباكم كان رامياً**»(١).

وقد شاهد الرسول ﷺ الأطفال وهم يلعبون فلم يُنكر عليهم ذلك، بل يُعلن عن رضاه بأن يُلقى عليهم التحية. وكذلك اقتدى الصحابة رضوان الله عليهم بالرسول ﷺ مع أطفالهم وصبيانهم.

ثانياً: ما هو اللعب؟

اللعب نشاط تنفيسى يعمل على تفريغ طاقة الطفل، ويُعتبر أيضًا مظهراً من مظاهر النمو، ولقد أصبح اللعب والتخيّل والتمثيل شيئًا واحداً فى حياة الطفل. وهو كذلك نشاط جسمى وعقلى يجلب المتعة والسرور عند الطفل. وهو أيضًا نشاط تلقائى من طبيعة الطفولة ذاتها.. ويُعتبر أحد العناصر الأساسية فى تربية الطفل، حيث يكتسب الطفل سلوكيات إيجابية من خلال الألعاب الجماعية وكذلك الخبرات والمفاهيم والاتجاهات الجديدة التى تعمل على تنشئته بشكل سليم.

ثالثاً: الأهمية التربوية للعب:

يؤكد علماء النفس والتربية أهمية اللعب فى النمو الجسمى والعقلى الوجدانى لدى الطفل، بالإضافة إلى أهمية اللعب وضرورته التربوية فى تشكيل شخصيته السوية، حيث يكتسب الطفل خبرات عديدة من أهمها: كيفية التعامل مع الآخرين، بالإضافة إلى إنه يؤثر بدرجة كبيرة على نمو الذاكرة والإدراك والتخيل والكلام والانفعالات والإرادة.

ويكتسب اللعب القيمة التربوية إذا ما استطاع المعلمون والآباء تنظيمه وتوجيهه تربوياً، حيث إن عملية نمو الأطفال لا تتم عن طريق الصدفة أو الخبرة العرضية أو المواقف العشوائية، لأن النمو السليم للطفل يتحقق عن طريق التربية الواعية التى تضع فى

---

(١) رواه البخارى.

الاعتبار خصائص النمو ومقومات تشكيل شخصيته فى إطار نشاط تربوى منظم يمكن تطبيقه عمليًا فى المدرسة والنادى والشارع.. إلخ. مع العلم بأن نمو هذه العمليات النفسية وخصائص الشخصية لا تحدث تلقائيًا لدى الطفل لمجرد أنه يلعب فحسب، بل إن الطفل يستطيع أن يتعلم الكثير من أنشطة اللعب عن طريق المحاكاة المباشرة للأشخاص المحيطين به من الأصدقاء والزملاء. وهذا ما أكدته النظريات التربوية فى الإسلام من خلال توجيهات الرسول عليه الصلاة والسلام للصحابة رضوان الله عليهم بشأن تربيتهم لأطفالهم وصبيانهم بتهيئة المواقف لممارسة أنشطة رياضية متنوعة.

■ **اللعب وتنمية شخصية الطفل:**

١- النمو فى المهارات الجسمية الحركية والإفادة من تدريبات الألعاب الرياضية، مع تذكيره من قبل المعلمين والآباء بأن الإسلام قد اهتم بهذه المهارات الجسمية والحركية، وأوصى المعلمين والآباء بتنميتها فى الأطفال.

٢- النمو فى المهارات اللغوية لكى يستطيع التعبير عن أفكاره وميوله تجاه الأنشطة الحركية والموضوعات والقضايا التى ترتبط بنشاط اللعب والتى يرغب فى ممارستها.

٣- تنمية قدرة الطفل على التركيز فى ممارسة الأنشطة الرياضية وفقًا لمتطلبات الموقف الحركى الذى يستطيع ممارسته، ومن ثم المحافظة على جسمه كما أمرنا الإسلام.

٤- تنمية مهارات الحوار المنطقى والمناقشة العقلانية لدى الطفل والردود المنطقية المهذبة التى يتصف بها الإنسان المسلم على الأسئلة الموجهة إليه من زملائه أو أصدقائه حول الألعاب الرياضية التى يمارسها ممارسة جماعية معهم.

٥- النمو فى العلاقات الإنسانية الطيبة مع الأصدقاء والزملاء من الأطفال والتعاون معهم من خلال اللعب من منطلق السلوك الإسلامى الصحيح.

■ **اللعب والنمو العقلى المعرفى:**

اللعب يساعد الطفل على أن يدرك العالم الذى يعيش فيه لأنه يؤدى دوراً كبيراً فى نمو النشاط العقلى المعرفى، وكذلك فى نمو الوظائف العقلية العليا كالإدراك والتفكير والذاكرة والكلام.. إلخ عند الطفل. حيث إنه من خلال أنشطة اللعب المتنوعة يتعرّف الطفل على الأشكال والألوان والأحكام، ويقف على ما يميز الأشياء المحيطة به من خصائص وما يجمع بينها من علاقات. وتعمل الألعاب التى يقوم فيها الطفل

بالاستكشاف والتجميع وغيرها من أشكال اللعب على تنمية الجانب العقلى المعرفى لديه بمعلومات متنوعة عن العالم الذى يحيط به وبمهارات معرفية تمكنه من فهم وإدراك ما يحدث حوله من أحداث وعلاقات وتفاعل بين الجماعات فى المدرسة والأسرة والشارع والنادى . . إلخ .

تلك المعلومات والمهارات لا يستطيع الطفل الحصول عليها فقط من المناهج الدراسية المقررة عليه فى الروضة أو فى المدرسة، وإنما يستطيع الحصول عليها من الأسرة ومن علاقته مع الأصدقاء ومن تجاوبه مع أفراد الفريق الذى يشترك معه فى لعبة واحدة أو من الفريق المنافس . وبذلك يتعلم الكثير أيضًا عن نفسه وقدراته بما يمكّنه من فهم ذاته، ومن ثم العمل على تطويرها فى مستقبل حياته .

ولقد تم استخدام أنشطة اللعب من أجل تبسيط مبادئ العلم للأطفال، ومن ثم استثمار هذه الأنشطة لتوضيح أهمية اللعب فى نمو الجوانب العقلية والمعرفية لدى الأطفال . ولقد أكدت الدراسات العديدة التى تمت فى هذا المجال على أهمية تنظيم أنشطة اللعب من أجل تنمية مهارات التعلم القائم على حل المشكلات وفى تنمية مهارة الابتكار والإبداع لدى الأطفال، وكذلك فى تنمية الخيال العلمى لديهم الذى يساعدهم على الابتكار فى المستقبل .

ولقد أكدت دراسات أخرى عديدة أن نشاط اللعب يجذب اهتمام الأطفال نحو مظاهر العلم والتكنولوجيا فى عالمنا المعاصر، مثل : اهتمامهم بالألعاب التربوية المبرمجة على الأقراص المدمجة التى تستهوى الأطفال عند استخدامها بواسطة الكمبيوتر، وبصنع نماذج الطائرات والسفن البحرية والقطارات وسفن الفضاء وتركيبات الأجهزة الإلكترونية، وكذلك ألعاب التسلية والألعاب التربوية المناسبة لأعمارهم .

■ **اللعب والنمو الجسمى والفسيولوجى :**

يتعلم الطفل من خلال اللعب العديد من المهارات الحركية والتوازن الحسى الحركى، فتتكون لديه اهتمامات واتجاهات معينة نحو كيانه الجسمى والعمل على استثمار هذا الكيان فى الأنشطة الرياضية المتنوعة، حيث يؤدى اللعب دورًا ضروريًا فى حياة الطفل، لأنه يساعد على تنمية عضلات الطفل على نحو سليم، وكذلك تدريب جميع أعضاء جسمه بشكل فعال . غير أن نشاط اللعب يُعتبر متنفّسًا لطاقة الطفل الزائدة، التى إذا

احتبست تجعله متوتراً وعصبياً وغير مستقر اجتماعياً مما يؤثر عليه سلباً فى تحصيله الدراسى.

ومن أجل ذلك اهتم التربويون اهتماماً بالغاً بالجوانب الحسية الحركية لدى الطفل لما لها من تأثير تربوى إيجابى فى تربيته، ليس فقط على البناء الجسمى، ولكنها أيضاً على البناء النفسى وفاعليته مثل فاعلية الانتباه والإدراك والتخيل والتفكير والذاكرة والإرادة والتحكم فى انفعالاته وغير ذلك من مظاهر تطور عمليات النشاط النفسى والعقلى فى الطفل. ولم يهمل التربويون المجال الجسمى والحركى للطفل على اعتبار أن الحركة وسيلة من وسائل النمو وانعكاس طبيعى لعملية النمو، حيث تعتبر من أهم مجالات التعليم والنمو باعتبارها مدخلاً لنشاط الطفل الحركى والعقلى فى هذه المرحلة من العمر. كما يبدأ احتياج الطفل إلى اللعب منذ بداية شعوره الحسى الحركى، ويُعتبر هذا الاحتياج أمراً طبيعياً فى هذه المرحلة من العمر، لأن الطفل فى هذه المرحلة لا يحتاج إلى تعليم منتظم بقدر احتياجه إلى بيئة مناسبة لتنمية قدراته الحركية والذهنية من أجل مساعدته على النضج الانفعالى والاجتماعى معاً.

ولقد اهتم الإسلام بتربية الطفل جسدياً حتى تستقيم أموره العقلية والوجدانية، حيث إن الكيان الإنسانى كما فطره الله تعالى يفرز طاقة هائلة، وهذه الطاقة تصلح للخير والشر، تصلح للبناء والهدم. والإسلام يوجهها الوجهة الصحيحة فى سبيل الخير، كما أنه لا يختزنها أكثر مما ينبغي، فالاختزان لفترة طويلة بلا غاية تعتبر عملية مضرة بكيان الإنسان، حيث إن كثيراً من الأمراض النفسية ترجع إلى طاقة مختزنة بلا مبرر. وإذا كان الكبار يحتاجون إلى تفريغ طاقاتهم فى مكانها الصحيح، فإن الأطفال أشد احتياجاً إلى ذلك من خلال اللعب والحيوية والحركة وعلاقاته مع غيره من الأصدقاء فى مثل عمره.

■ **اللعب والنمو الاجتماعى والانفعالى:**

يتمركز الطفل فى بداية حياته حول ذاته، وعندما يتفاعل فى أنشطة اللعب الجماعى فإنه يتخلص بالتدريج من نزعة التمركز حول الذات، فيرتبط أكثر بأصدقائه وزملائه ويتبادل معهم الأفكار والآراء، فيصبح أكثر إيجابية وتعاوناً معهم. كما يؤدى اللعب دوراً إيجابياً نشطاً فى نضج الطفل اجتماعياً واتزانه انفعالياً، فبدون اللعب يصبح الطفل أنانياً ومسيطراً وضيق الأفق وغير مرغوب فيه من الآخرين، لأن الطفل يتعلم من خلال

لعبه مع الأطفال الآخرين أن يشاركهم ويقاسمهم خبرات اللعب وأدواره والتزاماته، وأن يتعاون معهم، وأن يتدرب على أخلاقيات الأخذ والعطاء التى يحض عليها الإسلام، وأن يكتسب مكانة مقبولة وسط زملائه وأصدقائه الأطفال.

ويكتسب الطفل مهارات اجتماعية مرغوبة مثل: مساعدة الآخرين والعطاء وتبادل المسئوليات معهم من خلال ممارسته للألعاب الجماعية، كما يتعلم أن يرضى بالخسارة أو الهزيمة فى بعض الأحيان مثلما يغتبط بالكسب والفوز، حيث يقوم الآباء والمعلمون بتوجيهه إلى السلوكيات الإيجابية ثم يطلبون منه الالتزام بها أثناء ممارسته للألعاب الجماعية لكى يكون صادقًا وأمينًا وموضع ثقة من زملائه وأصدقائه، وينبغى كذلك أن يكون لاعبًا جيد الأخلاق فى حالة الخسارة.

كما يتعلم الطفل السلوك الاجتماعى المرغوب فيه؛ ذلك السلوك الذى يتسم بالروح الإسلامية السمحة، حيث إن هذا النوع من اللعب يعطى الطفل متنفسًا للرغبة فى عقد اتصالات وعلاقات اجتماعية نادراً ما تلقى إشباعًا فى الأسرة أو فى المدرسة، إلا إذا كان هناك أطفال آخرون كثيرون من نفس عمر الطفل تقريبًا، وكذلك فى المدرسة حيث القيود المفروضة على التفاعل الاجتماعى الحر. بالإضافة إلى أن الطفل يستطيع أن يعمل على اتساع دائرة علاقاته مع الغرباء، كما يستطيع أن يتغلب على المشكلات التى تنتج من جراء هذه العلاقات فتكسبه الخبرات ومهارة التعامل والحوار مع الآخرين.

■ **الجانب العلاجى وبناء شخصية الطفل:**

اللعب نشاط اجتماعى، لأن الطفل يتفاعل مع الزملاء والأصدقاء فى علاقات سوية، بالإضافة إلى أن اللعب يساعد الطفل الانطوائى على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين فى الأسرة والمدرسة والنادى والشارع... إلخ. ويمكن عن طريق اللعب دراسة سلوك الطفل، وبالتالى يمكن تشخيص وعلاج المشكلات السلوكية لديه مثل: الأنانية والعدوانية والحسد والكراهية والحقد على الآخرين، وإذا ما تم علاج هذه المشكلات السلوكية فإنه سيصبح إنسانًا مسلمًا متوازنًا فى انفعالاته، معتدلاً فى تعامله مع الجميع متعاونًا يحب الخير لغيره.

ويساعد اللعب على علاج الطفل من التوتر والمخاوف التى يشعر بها نتيجة الضغوط التى قد يتعرض لها من الأسرة ومن المدرسة، وهذا هو ما دعا إليه الإسلام من خلال المنهج التربوى الإسلامى الذى كان يطبقه المسلمون الأوائل مع أطفالهم. كما أن اللعب

يساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته، وتحقيق طموحاته الرياضية، وفى هذا تأكيد لكيانه الإنسانى. غير أن اللعب نشاط سار وممتع للطفل يحتاج إليه الطفل لكى يكون لديه توازن نفسى وانفعالى، وهذا ما فعله الإسلام مع الأطفال المسلمين فى عهد النبوة وفى عهد الخلفاء الراشدين وما بعدها من عصور الخلافة الإسلامية.

رابعًا: اللعب وتوجيهات الأسرة والمدرسة:

ينبغى على الأسرة والمدرسة تحديد المسئوليات المناطة بهما تجاه لعب الأطفال وتهيئة المناخ المناسب لهم من أجل ممارسة ألعابهم المفضلة لديهم، ومن هذه المسئوليات ما يلى:

- ينبغى على الأسرة والمدرسة تحديد أهداف وأنشطة كل لعبة، والتى على أساسها يتحدد بماذا وكيف ومتى يلعب الأطفال، وكذلك تحديد أوقات وأماكن اللعب حتى لا تضيع أوقات الأطفال كلها فى اللعب دون مراعاة لإنجاز الواجبات والوظائف المدرسية.
- كما يجب التخطيط لأنشطة لعب جديدة لكى لا يشعر الأطفال بالملل من تكرار ممارستهم لنفس الألعاب التى مارسوها قبل ذلك. ويُفضل اختيار الألعاب ذات القواعد اليسيرة غير المعقدة، وبخاصة للأطفال دون العاشرة من أعمارهم. كما يُفضل اختيار الألعاب التى يُرجى منها فائدة تربوية أو أخلاقية.
- تهيئة المناخ المناسب للأطفال من أجل اكتساب مفاهيم واكتشاف أفكار جديدة من تلقاء أنفسهم أثناء ممارسة ألعابهم، ومناقشتهم فيما يمارسونه من ألعاب، وتوجيه الأسئلة التى تحفزهم على الاستمرار فى اللعب والتركيز فيه والاستفادة منه جسديًا وعقليًا، وضرورة أن يشعروا باهتمام الآباء والمعلمين بالألعاب التى يمارسونها، وبالتالى تشجيعهم على الاستمرار فى ممارستها.
- ولا يغيب عن الآباء والمعلمين إثراء لعب الأطفال من خلال تهيئة البيئة الملائمة لهم وتزويدهم بوسائل لعب إضافية وتحفيز الأطفال من أجل الاعتماد على أنفسهم فى ابتكار ألعاب تربوية هادفة، وأيضًا مراقبة الأطفال أثناء اللعب بهدف التعرف على أساليبهم فى ممارسة ألعابهم، وكذلك التعرف على المواد والأدوات التى يستخدمونها فى ألعابهم، ومن ثم معرفة مستوى نموهم الجسدى والعقلى.

خامساً: أدوات الألعاب والوسائل التعليمية:

حظيت رياض الأطفال في بعض الدول العربية وبخاصة دول الخليج العربي باهتمامات كبيرة في ابتكار وتنظيم ألعاب تربوية هادفة للأطفال، وتناولت هذه الألعاب معظم جوانب نمو الطفل وحاجاته الأساسية، ووفرت للأطفال أعداداً متنوعة ومشوقة من أدوات ألعاب دقيقة الصنع، وجميلة المنظر، وقوية الاستخدام، ومثيرة لإبداع الأطفال، ومشبعة لحب استطلاعهم ودوافعهم التعليمية. ولذلك أصبحت رياض الأطفال في هذه الدول نموذجًا يُحتذى به في بقية الدول العربية الأخرى.

ولأن البرامج التربوية في مثل هذه الدول تعتمد على اللعب كقوة دافعة أساسية في تعليم الأطفال، فاللعب عندها يُعتبر عنصراً أساسيًا في البرنامج التعليمي، ولذلك فقد تخصصت مؤسسات كثيرة في إنتاج وتطوير ألعاب رياض الأطفال لأعمار مناسبة تحت شعار (اللعبة الصحيحة للعمر المناسب)، وهذه الألعاب معظمها خشبية أو بلاستيكية متينة وجذابة، وتقوم بعض المؤسسات بتقديم مختلف أنواع الألعاب لأطفال ما قبل المدرسة وفق الأنماط والمواصفات التالية:

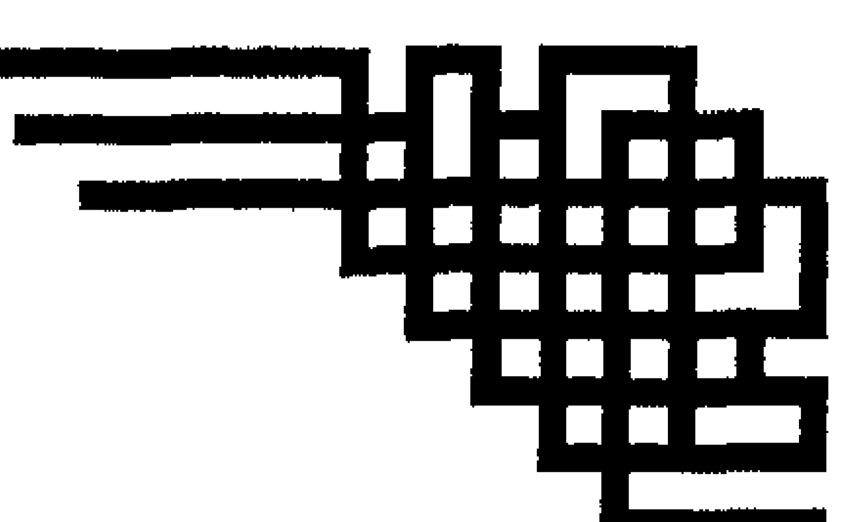
- **الكبيرة الثابتة**: في الساحات الرملية أو في الحديقة مثل: (الأراجيح والزلاقات وأدوات الموازنة، والدوارة، والصناديق الكبيرة وأقفاص الصعود.. إلخ.
- **الألعاب المتحركة**: التي يستخدمها الأطفال في الساحات أو في قاعات الألعاب مثل (درّاجات ذات عجلات ثلاثية) سيارات وعربات الدفع والسحب والألواح الخشبية والفلينية وأحواض الماء والرمل وبلوكات (كتل) البناء، والأطواق والإطارات المستعملة ومجموعة الصناديق.. إلخ.
- **الألعاب الصغيرة**: ومنها تدريب الطفل على اكتساب وممارسة مهارة الأنامل واليد مثل: المكعبات على أنواعها وألوانها وأشكالها، والخرز، ولوحات الخياطة، والأوراق الملونة للتقطيع والحروف المجسمة، والأواني والأوعية والقناني البلاستيكية.. إلخ.
- **الألعاب التنشيطية**: وتشمل أقفاص التسلق وأدوات الانزلاق وبراميل بلاستيكية وصناديق وأدراجا خشبية وعربات الدفاع والسحب والدراجات والحصان الهزاز وبلوكات البناء والأراجيح، وسلالم الصعود والنزول والقفازات وبيت الفضاء ورأس الحصان... إلخ.

- **ألعاب التمارين الرياضية**: مثل الكُرات فى جميع أحجامها وأنواعها، والمضارب البلاستيكية وشبكة التهديف وأدوات القفز والجرى والتسلق والرمى والقفز على الجبال.
- **ألعاب التركيب والحل**: مثل لوحات المكعبات، ولوحات الصور، ولعب المتاهات.
- **أدوات الألعاب العلمية الهادفة**: مثل نماذج من أنواع الحبوب، ونماذج الأوراق، ونماذج الحيوانات والنباتات، وعدد من العدسات المكبرة، وألواح المغناطيس والموازين، وألعاب التحريك باليد والماء وبالهواء.
- **الألعاب المنزلية**: التى تستخدم فيها أدوات الأكل والمائدة والمطبخ وأدوات الغرف.. إلخ.
- **ألعاب الرمل والماء**: وهذه تتطلب أحواض ماء بلاستيكية متنوعة، وأحواض رمل، وأدواتها من مجارف وجرادل (سطول) وقنانى وأكواب وأقماع وسفن وأدوات التحريك والنفخ والسحب فى الماء، وأشكال للطبع على الرمل، وأوان بلاستيكية متنوعة.
- **ألعاب الاستكشاف**: مثل: صناديق ذات فتحات هندسية ومكعبات متنوعة وألعاب الموازنة، ونماذج للسيارات وعجلات يمكن تركيبها وفكّها، وقطارات، وألعاب ميكانيكية، وبكرات ملونة، ومكعبات خشبية مثقبة، ولوحات مغناطيسية، ولوحات صور مقطعة، ولوحات العدد، وأشكال الأشياء والحيوانات.
- **ألعاب حياتية خارج المنازل**: مثل أدوات المرور، وأدوات الإطفاء، وأدوات محطات البنزين (البترول) ونماذج لوسائل النقل المتنوعة ومحطاتها، وسيارات النقل وحمل الأشياء واللوريّات على أنواعها، وأدوات البيع، وأشكال المحلات والدكاكين والمزرعة والحقول، وأشكال الحيوانات ... إلخ.
- **ألعاب بنائية تركيبية**: مثل الألعاب التركيبية الميكانيكية، والمكعبات الخشبية والبلاستيكية ذات الأشكال والأنواع والأحجام المختلفة، ومكعبات البناء والألعاب البلاستيكية التركيبية.
- **ألعاب الشكل**: مثل لوحات بلاستيكية هندسية متنوعة على شكل دائرة ومربع

ومستطيل، وأشكال مختلفة مع لوحاتها للتركيب، ومكعبات هندسية خشبية، ولوحات المربعات والثقوب . . إلخ.

وهناك ألعاب عديدة يمكن توفيرها للأطفال مثل: ألعاب الفن والأشغال اليدوية، وأدوات ألعاب لتعلم اللغة، وألعاب التصنيف، وألعاب الأعداد، وألعاب لقياس الطول، وألعاب لوزن الأشياء، وألعاب تقدير السعة، وألعاب الوقت ونظام الساعة.

OOOO



الفصل الثانى عشر

الطفل المسلم والاستذكار والاستيعاب

أولا: أساليب تربوية للطفل أثناء المذاكرة

ثانيا: طفلك وأسباب التفوق الدراسى

ثالثا: كيف تنشط ذاكرة طفلك

رابعا: النظام اليومى للمذاكرة

خامسا: أفضل أوقات المذاكرة

سادسا: كيف تخطط لجدول المذاكرة

سابعا: المراجعة النهائية للدروس

أولاً: أساليب تربوية للطفل أثناء المذاكرة

كن حريصا على أن يتعلم طفلك الاتى:

١- أن يبدأ المذاكرة بالمادة التى يميل إليها أكثر من غيرها حتى يصل إلى ذروة التألق الذهنى، وبعد ذلك يستطيع مذاكرة المواد الأكثر صعوبة أو التى تحتاج منه إلى قدر من التركيز والنشاط الذهنى.

٢- عندما يصل إلى ذروة التألق والنشاط الذهنى، يبدأ فى مذاكرة المواد الأكثر صعوبة، ولا يترك المذاكرة فى هذا الوقت حتى لا يفقد فرصة استقبال المعلومات.

٣- لا يحاول أن يذاكر أكثر من مادة فى وقت واحد لكى لا يتشتت ذهنه وتضعف ذاكرته على التركيز.

٤- أن يلخص دروسه فى نقاط سريعة بحيث تتضمن كل ما قرأه واستوعبه من أفكار ومعلومات، ويجب أن يعرف طفلك أن هذه الطريقة هى أهم الطرق التى تؤدى به إلى التفوق، كما أنها تساعده على التذكر بسرعة ودون الدخول فى تفاصيل لا داعى لها.

٥- أن يحرص على أن يكون هناك قدر من التنويع فى المواد التى يستذكرها حتى يمكنه تذكرها، ولكى لا يحدث تداخل بين المواد إذا كانت متشابهة مثل اللغتين الإنجليزية والفرنسية، فلربما تختلط الكلمات وتتداخل القواعد.

٦- أن يمنح نفسه فترات من الراحة خلال أوقات المذاكرة، وبخاصة بعد أن ينتهى من مذاكرة مادة لكى يبدأ فى مذاكرة مادة أخرى، حتى لا يحدث أى نوع من التداخل بين المعلومات أو موضوعات المواد.

oooo

ثانيا: طفلك وأسباب التفوق الدراسى

١- اعتماد الطفل على نفسه فى أثناء المذاكرة:

علم طفلك أن يضع فى اعتباره دائما أن يعتمد على الله سبحانه وتعالى ثم على نفسه أثناء تحصيله الدراسى وقت المذاكرة، وأن يتوكل على الله، وأن لا تكون الدروس الخصوصية هدفه إلى النجاح.

٢- لا يبدأ المذاكرة وهو فى حالة قلق أو توتر:

يجب أن يبدأ المذاكرة وهو فى حالة نشاط وحيوية، فإذا بدأ المذاكرة وهو يعانى من الإرهاق أو التوتر أو القلق، فسوف يفقد التركيز ولن يستطيع أن يستوعب شيئا مما يقرأه. وبذلك يشق طريقه فى الحياة الدراسية دون صعوبات ويستطيع أن يذلل العقبات التى تعترضه دون الاعتماد على أحد إلا الله سبحانه وتعالى.

٣- أن يثق طفلك فى نفسه وفى قدراته:

قد يكون طفلك مستوعبا لجميع دروسه استيعابا جيدا، وقد يكون أكثر من زملائه استعدادا لأداء الامتحانات، ولكنه لا يثق فى نفسه أو فى قدرته على الإجابة السليمة.. فى هذه الحالة تكون المشكلة الكبرى!!

- وباستطاعتك أن تدرب طفلك على أن يكون لديه ذاكرة قوية. ولا تنس أن الذاكرة مثلها مثل بقية أعضاء الجسم وعضلاته، تلك الأعضاء والعضلات التى تحتاج إلى تنمية وتدريب ورعاية مستمرة.
- ويستطيع طفلك أن يواظب على الرياضة الذهنية لكى يحتفظ بذاكرته قوية فى جميع الظروف وفى كل الأوقات.
- وأما الإنسان الذى يدعى الضعف فى ذاكرته، فهو إنسان قد ألغى ذاكرته، كما أنه ألغى دورها فى حياته، وهذا النوع ليس ضعيف الذاكرة، ولكنه كسول لا يريد أن يرهق عقله ويُخرجه من حالة الركود التى تسيطر عليه.
- فلا توح إلى طفلك أنه سريع النسيان أو أنه ضعيف الذاكرة، لأنه لو أوهم نفسه أنه ضعيف الذاكرة، فسوف يتقلص دور ذاكرته إلى أدنى درجة من التذكر، فلا يكاد يتذكر ما فعله بالأمس!!

ثالثا: كيف تنشط ذاكرة طفلك؟

١- هل حالة طفلك النفسية جيدة؟

لحالة طفلك النفسية أثر واضح على نشاطه الذهنى، لأنه لو كان فى حالة نفسية جيدة فسوف يستطيع أن يستقبل المعلومات ويحتفظ بها لفترة طويلة، كما أن إحساسه بالخوف والقلق وعدم الثقة لابد أن يؤدى به إلى عدم التركيز، وبالتالى يكون لديه إحساس بالفشل فى تذكر المعلومات والبيانات والحقائق والأرقام والتواريخ...

٢- هل حالة طفلك الصحية جيدة؟

تتوقف قدرة الذاكرة لدى طفلك إلى درجة كبيرة على حالته الصحية، لأنك لو لاحظت نفسك فى أثناء مرضك لوجدت أن ذاكرتك لا تعمل بكفاءة فى استقبال المعلومات واسترجاعها وقت الحاجة إليها.

ولكى يستطيع طفلك التركيز فى استقبال المعلومات فى أثناء المذاكرة، ولكى يستطيع الاحتفاظ بها أطول وقت ممكن، واسترجاعها وقت الحاجة إليها وخاصة وقت الامتحان، لكى يستطيع ذلك كله فاجعله يتبع الآتى:

- من الأفضل أثناء المذاكرة أن يرفع طفلك صوته قليلا مع استخدام الكتابة فى تلخيص الدرس الذى تمت قراءته.
- أجعل طفلك يتدرب على استقبال معلومات قليلة منظمة، وذلك أفضل من كمية كبيرة من المعلومات غير المنظمة، والتى من الصعب استرجاعها وقت الامتحان.
- حاول أن يكون مناخ الأسرة هادئا، لكى يكون طفلك هادئا.
- لا تجعل طفلك يحمّل ذاكرته فوق ما يحتمل، لأنه لو فعل ذلك سوف تكون النتيجة عكسية تماما.
- يجب أن يعرف طفلك أن كل ما يقرأه هو مختزن فى ذاكرته، وكل ما يحتاجه هو مراجعة الدروس مرة أخرى، ولسوف يجد ذاكرة قوية تسترجع ما نسيه بسرعة.
- اجعل طفلك متأكداً من أن ذاكرته تحتفظ بكل معلومة، ولا داعى لأن يصيبه القلق من مشكلة النسيان.

- اغرس الثقة فى نفس طفلك، لكى يكون متفائلا بالنجاح، وخاصة فى الأيام التى تسبق الامتحانات.

٣- هل طفلك ضعيف الذاكرة؟

- ربما شاهدت رجلا فى الثمانين من عمره وهو يتحدث فى أحد البرامج التليفزيونية حول قضية اجتماعية معاصرة أو فكرة ثقافية أو موضوع علمى مثير، وقد تلاحظ أن هذا الرجل حاضر البديهة، يقظ الذهن والعقل، سريع التذكّر، فلا أخطاء فى التواريخ، ولا خلط بين الأسماء، ولا نسيان للأماكن.

وقد تتساءل بينك وبين نفسك: كيف يكون هذا الرجل قوى الذاكرة وهو فى هذا العمر المتقدم؟ وقد لا تصل إلى إجابة شافية عن سؤالك هذا!! ولكننا نستطيع أن نقول لك: إن هذا الرجل اجتهد لكى يدرّب نفسه على الاستيعاب والتذكر بطريقة منظمة طوال حياته الدراسية وحياته العملية.

٤- وجود الحافز على النجاح والتفوق:

يجب أن يكون لدى طفلك الحافز على النجاح والتفوق والوصول إلى المركز المرموق فى وظيفة يحقق فيها كيانه فى مستقبل حياته العملية، أما إذا غاب عنه هذا الحافز فسوف ينعدم الدافع لديه إلى المذاكرة. وسوف تكون مذاكرته مجرد تحصيل حاصل ومذاكرة روتينية خالية من الجدّية والالتزام.

٥- فماذا يكون الحل لكى يستجمع قواه وقدراته النفسية؟

الحل سوف يجده طفلك فى الهدوء النفسى الذى يتحقق من خلال:

أ- المواظبة على الصلاة.

ب- تلاوة القرآن الكريم.

جـ- ذكر الله سبحانه وتعالى والدعاء.

د- التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى. وإذا توكل طفلك على المولى عز وجل واستعاذ بالله، فسوف يجد الحل لجميع مشكلاته النفسية والدراسية.

هـ- أن يثق فى نفسه وفى قدراته، وأن يحدّث نفسه دائما: أنه ليس أقل من زملائه ذكاءً أو استيعابا للدروس.

و- يستقبل طفلك ورقة الاسئلة وهو فى لجنة الامتحان بثقة، ويتوكل على الله سبحانه، ولا يجعل الخوف يسيطر عليه، ويحذر دائما أن يسيطر عليه شعور بأنه قد نسى كل شيء فى ذاكرته.

ز- لا يفقد أعصابه ولا يتوتر وخاصة فى الأيام التى تسبق الامتحانات.

٦- النظام والترتيب والالتزام من أسباب التفوق:

- ساعد طفلك قبل أن يبدأ فى المذاكرة أو مراجعة الدروس على وضع جدول أو نظام زمنى يقوم بتنفيذه ويلتزم بتوقيته.
- من الأفضل إعداد جدول للمذاكرة يقوم من خلاله الطفل بترتيب المواد حسب درجة صعوبتها بالنسبة له، بحيث لا يهمل مادة من المواد، لأن الاهتمام غالبا ما يتركز على المواد التى فيها بعض الصعوبة وذلك على حساب غيرها من المواد.
- ساعد طفلك على ترتيب كتبه وأوراقه، ولا تتركه بين كتبه وأدواته المبعثرة، وعلمه النظام والبعد عن الفوضى.

٧- لا يهوّن من شأن نفسه:

- قد نجد بعض الأبناء الذين يقللون من قدر أنفسهم والحط من شأنهم، بالرغم من أن قدراتهم مرتفعة فى التحصيل والاستيعاب وقت المذاكرة، كما أن لديهم نسبة عالية من الذكاء، وربما يكون السبب فى ذلك أنهم فقدوا الثقة فى أنفسهم وفى قدراتهم، أو أنهم يسمعون عبارات الإحباط من الآباء والأمهات والأخوة والأصدقاء، فيترسب فى أعماق أنفسهم الشعور بالفشل وعدم القدرة على النجاح.
- اجعل طفلك يتحدث مع نفسه ويتحاور معها، وأنه سوف يكون فى الصفوف الأولى من الناجحين. وهذا الحوار قد يغرس الثقة فى نفسه، وقد يدفعه إلى الشعور بأهمية كيانه وتميّزه عن غيره فى أمور عديدة.

٨- اختيار الوقت المناسب للمذاكرة:

- لابد أن يدرك طفلك جيدا أن ليس كل وقت مناسبًا للمذاكرة، فقد يكون مرهقا جسديا أو يكون متوترا أو يكون منشغلا بأمور ومشاكل الأسرة. كما يجب أن يعرف أن هناك مواد لا يمكن مذاكرتها فى أوقات محددة.

- ولعلك تعرف جيدا أن أفضل أوقات المذاكرة هى الساعات الأولى من الصباح بعد صلاة الصبح حيث يتوافر الهدوء التام. وحينما ينال طفلك قسطا من النوم والراحة فسوف يتمتع بذهن صاف، ونفس هادئة مطمئنة، وفى هذه الحالة سوف يؤدى الصلاة في وقتها، وبذلك تكون كل الظروف مهيأة لكى يذاكر ويقرأ ويستوعب دروسه جيدا.
- كما يستطيع طفلك أن يستوعب دروسه جيدا عندما ينام بعض الوقت بعد تناول طعام الغذاء.
- وننصحك بأن تحث طفلك بأن لا يبدأ المذاكرة فور رجوعه من المدرسة، لأنه فى هذه الحالة سوف يكون مرهقا ولا يستطيع التركيز فيما يقرأ، غير أنه فى احتياج إلى الراحة والاسترخاء والهدوء النفسى لبعض الوقت.

٩- ذاكرة طفلك قوية:

- يجب أن تعلم جيدا أن كل ما يقرؤه أو يتعلمه طفلك بصورة جيدة، من الصعب أن يزول من الذاكرة، ولكن الأمر يتطلب بعض الثقة فى النفس وعدم التقليل من قدراته.
- فى بعض الأحيان قد يجد طفلك أن ذاكرته تخونه فجأة، وكأنها قد تخلت عنه وقت الاحتياج إليها، فى هذه الحالة لا يعتبر ذلك عيبا فى ذاكرته. وإنما مشكلته أنه دائما ما يحدّث نفسه أن ذاكرته ضعيفة، وأن سريع النسيان، ويرجع السبب فى ذلك كله إلى ضعف الثقة فى النفس الناتج عن نقص فى الإيمان.

ولكى تتجنب ذلك كله فعليك باتباع الآتى:

- اجعل طفلك يدرّب ذاكرته على الاحتفاظ بالصور الذهنية المرتبطة بالدرس مثل: الأماكن والأشخاص والأحداث والأرقام والحقائق..
- درّب طفلك على الاستيعاب والتذكر بأن يقرأ الدرس قراءة واعية، ويقرأه أكثر من مرة بهدف الفهم أولا ثم التذكر والحفظ الجيد.
- ساعد طفلك على أن يسجّل المادة المقروءة بهدف تلخيص الأفكار الرئيسية لكل درس.
- أجعله يطرح أسئلة على نفسه بهدف تحديد ما استوعبه من معلومات مرتبطة بالدرس.

يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿ **وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا** ﴾ [الكهف: ٢٤].

رابعًا: النظام اليومى للمذاكرة

ينبغى على الطفل المسلم أن ينظم وقته خلال اليوم والليلة، فلا يسرف فى السهر طوال الليل، وبالتالى يقضى نهاره فى النوم، ولذلك من الأفضل أن يتبع النظام الآتى:

١- الاستيقاظ: قبل أذان الفجر بنصف ساعة.

٢- الوضوء ثم الصلاة (ركعتى السنة).

٣- صلاة الفجر فى المسجد.

٤- أذكار الصباح فى المسجد وفى الطريق إلى المنزل.

٥- أداء تمرينات رياضية خفيفة.

٦- تناول طعام الإفطار فى البيت.

٧- تلاوة ما يتيسر من القرآن الكريم.

٨- بدء المذاكرة المنظمة طبقا لما ورد فى المذاكرة وتنظيم الوقت.

٩- انتهاء فترة المذاكرة الأولى فى حوالى الساعة الحادية عشرة صباحا.

١٠- فترة راحة، ثم الاستعداد لصلاة الظهر فى المسجد، بعد الصلاة تلاوة ما يتيسر من القرآن الكريم.

١١- فترة المذاكرة الثانية تستمر حتى قبل صلاة العصر بقليل. ثم تناول طعام الغداء.

١٢- أداء فريضة صلاة العصر فى المسجد، ثم تلاوة ما يتيسر من القرآن الكريم، ثم راحة لمدة ساعة.

١٣- فترة المذاكرة الثالثة تستمر حتى قبل صلاة المغرب بقليل.

١٤- أداء فريضة صلاة المغرب في المسجد، ثم تلاوة ما يتيسر من القرآن الكريم.

١٥- تخصيص وقت للراحة والاستجمام حتى صلاة العشاء.

١٦- أداء فريضة صلاة العشاء فى المسجد، ثم تلاوة ما يتيسر من القرآن الكريم.

١٧- أداء تمرينات رياضية خفيفة، ثم تناول طعام العشاء.

١٨- تبدأ فترة المذاكرة الأخيرة بعد تناول طعام العشاء، وحتى الساعة العاشرة أو العاشرة والنصف.

١٩- الذهاب إلى النوم، من أجل الاستيقاظ مبكرا.

خامساً: أفضل أوقات المذاكرة

■ المذاكرة لا تخضع لظروف رغبة الطفل، لأن المذاكرة مسئولية ملقاة على عاتقه، وأنه لابد أن يجتاز الامتحانات بنجاح.

ولكن المذاكرة تحتاج من الطفل توفير مناخ نفسي هادىء، ولذلك يجب أن:

■ يتجنب المشاكل العائلية أو المشاكل مع الأصدقاء أو زملاء الدراسة.

■ يتجنب أى عائق يحول بينه وبين وصوله إلى هدفه فى التميز والنجاح بتفوق.

وفيما يلى بعض الإرشادات التى تساعد الطفل على تحديد أوقات المذاكرة طوال العام الدراسي:

١- **تجنب المذاكرة فى ساعات الليل المتأخرة**، لأن السهر يؤدى إلى التوتر العصبى والقلق النفسى والإرهاق، لأنه لم يأخذ القسط الكافى من النوم مما يتسبب فى عدم القدرة على التركيز.

٢- **تحديد أوقات للمذاكرة**، وأن يكون له مكان محدد للمذاكرة داخل المنزل، لأن ثبات المكان ووقت المذاكرة يساعدانه على التركيز والفهم.

٣- **تحديد يوم فى الأسبوع للاستجمام والراحة** لكى يجدد نشاطه، ومن ثم يستطيع مواصلة المذاكرة بدون ملل بقية أيام الأسبوع.

٤- **يتذكّر دائما أن أفضل أوقات المذاكرة فى الصباح المبكر** وفى أوقات النهار الهادئة البعيدة عن الضوضاء.

٥- **التعوّد على النوم المبكر الهادئ**، وفى أيام الامتحانات يفضل النوم مبكرا والاستيقاظ مبكرا فى الصباح، لأن الاستيعاب والفهم فى هذه الأوقات يكون فيها أكثر.

٦- **تخصيص أوقات لممارسة الرياضة المفضلة لدى الطفل**، وإذا لم يمارس الطفل رياضة معينة، فليكن المشى (السير) على الأقدام لمدة لا تقل عن نصف ساعة كل يوم.

٧- **الحرص على تناول الوجبات الخفيفة المتنوعة**، وبخاصة قرب الامتحانات، وأن يكثر من عدد الوجبات الخفيفة، وليس هناك ما يمنع من تناول خمس وجبات.

٨- **عدم الاستسلام لأحلام اليقظة**، فلا يضيع أوقاته فى الاسترسال فيها، وليكن واقعيا بحيث يحاول معرفة إمكاناته النفسية ومقدرته على المذاكرة والفهم والاستيعاب.

سادساً: كيف تخطط لجدول المذاكرة

- يتذكر الطفل دائما أن التخطيط والتنظيم يخفف عنه العبء وقت المذاكرة ومراجعة الدروس، ولن يتحقق ذلك إلا إذا قام بوضع جدول للمذاكرة.
- يتذكر أيضا أن الدين الإسلامى الحنيف يحثنا على التخطيط السليم فى كل شئون حياتنا الدنيوية، ولا ينسى كذلك أن هناك تخطيطا زمانيا لأداء الصلوات الخمس، وإخراج الزكاة، وصوم شهر رمضان، وأداء فريضة الحج.
- جدول المذاكرة المنظم يجعله يؤدى جميع أعماله بمجهود أقل عن طريق تقسيم الواجبات والمسئوليات بشكل يومى وآخر أسبوعى وثالث شهرى.
- المهم أن يسأل نفسه دائما: كيف يستطيع أن ينظم أوقاته فى المذاكرة وغير المذاكرة؟ كيف يستطيع أن يخطط لعمل جداول للمذاكرة طوال العام الدراسى؟
- قبل أن يقوم بتخطيط جدول للمذاكرة لتنظيم أوقاته، لا ينسى أن يخصص مساحة زمنية كل يوم للراحة والترفيه أو ممارسة الرياضة الخفيفة، لكى يستعيد نشاطه فى حالة شعوره بالملل أو الإرهاق فى أثناء المذاكرة، ولتكن فترات الراحة تتراوح بين العشر دقائق بعد كل ساعة أو ساعتين من المذاكرة. وليتذكر حديث رسول الله ﷺ: (**روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإذا كلت القلوب عميت**) صدق رسول الله ﷺ.
- ولا شك أن الجدول المخصص للمذاكرة فى بداية العام الدراسى يختلف عن جدول المذاكرة والمراجعة فى نهاية العام الدراسى من حيث عدد ساعات المذاكرة وعدد ساعات الراحة والاسترخاء.
- عند التخطيط لإعداد جدول للمذاكرة، يبدأ بالواجبات المدرسية أو التكليفات أو الأبحاث الصفية لكى لا ينشغل بها ذهنه فى أثناء المذاكرة.
- من الخطأ أن يخصص يوم كامل لمذاكرة مادة واحدة، لأن هذا العمل سوف يؤدى به إلى الملل والإرهاق ونقص القدرة على التحصيل الجيد فى هذه المادة.
- يضع الأولوية فى المذاكرة للمواد التى تحتاج إلى مجهود ذهنى وتفكير مركز.
- لا يحاول أن يذاكر لغتين فى يوم واحد أو فى أوقات متقاربة.

- يمكنه أن يضع جدولا لكى أسبوع، وآخر لكل شهر، ويحرص على مراجعة الجدول بصفة منتظمة لكى يتأكد من مدى التزامه بالخطة الواردة به.
- يمكنه وضع أو تعليق الجدول فى مكان مذاكرته.
- عندما ينتهى من مذاكرة أو مراجعة مادة معينة يمكنه أن يضع عليها علامة بأحد الأقلام الملونة لكى تذكّره هذه العلامة بأنه قد أنجز جزءاً من المادة أو أنه أنجز المادة بأكملها.
- لا ينسى أن يضع جدولا خاصا للمذاكرة ومراجعة الدروس فى الأسبوع الأخير قبل الامتحان.
- بعدما ينتهى من وضع الجدول، فمن الأفضل أن يطلع عليه أحد المدرسين لكى يضع اللمسات النهائية على الجدول، من حيث تحديد أولويات المواد التى يجب مراجعتها وعدد ساعات المذاكرة لكل مادة، وعدد ساعات الراحة والاسترخاء.

oooo

سابعًا: المراجعة النهائية للدروس

١- عندما يتأكد الطفل من أنه قد فهم كل جزء من الدرس، لا ينسى أن يختار أكثر النقاط أهمية ويدونها فى كراسة الملاحظات الخاصة به. وإذا كرر ذلك مع جميع الدروس فى جميع المواد، فإن ملاحظاته سوف تشتمل على كل المعلومات التى يحتاج إليها فى امتحاناته.

٢- يحرص على العودة إلى كراسة الملاحظات لكى يتذكر النقاط الرئيسية فى كل درس يريد مراجعته المراجعة النهائية.

٣- وكلما كانت ملاحظاته مختصرة، فسوف يستطيع أن يتذكرها بسهولة.

٤- كلما زادت فترات المراجعة على مراحل متقاربة، فإن ذلك يسهل المذاكرة ويثبت المعلومات.

٥- لا يحاول أن يراجع كل المواد فى وقت واحد، فعندما يحاول حشو المعلومات المتفرقة فى ذاكرته، فسوف يكون من الصعب تذكرها مرة أخرى.

٦- يستخدم الأقلام الملونة الشفافة ويضع علامات على أهم الجمل والكلمات التى تشكل مفتاح كل فقرة.

٧- عندما يجد نفسه مرتبكًا فى أثناء المراجعة قبل الامتحانات، فيمكنه تصويرفهرس كل مادة من الكتاب المقرر، وأن يضع علامة(√) أمام كل درس قرأه جيداً أو قام بالإجابة عن أسئلته.

٨- يحرص على وضع جدول للمراجعة النهائية، بحيث يراعى التوازن الزمنى بين المواد، فلا تطغى مادة على مادة أخرى فى وقت المراجعة، ولا يفضل مادة على أخرى فى أثناء المراجعة، لأنه سوف يؤدى الامتحان فى كل المواد.

٩- لا ينسى أن المراجعة النهائية لا تتم إلا بمفرده فى مكان المذاكرة الخاص به.

١٠- ليكن واثقًا من نفسه، وأنه سوف يتذكر وقت الامتحان كل المواد التى قرأها جيداً وقام بمراجعتها أكثر من مرة.

جدول المذاكرة يوم:

الموافق:　　/　　/　　هجرية

/　　/　　ميلادية

المادة أو المقرر	عنوان الدرس	وقت المذاكرة		ما تم إنجازه أو مراجعته
		الدقيقة	الساعة	
التربية الإسلامية	الإسراء والمعراج			من صفحة رقم: إلى صفحة رقم: من الكتاب المقرر
اللغة العربية				من صفحة رقم: إلى صفحة رقم: من الكتاب المقرر
العلوم				من صفحة رقم: إلى صفحة رقم: من الكتاب المقرر
التاريخ				من صفحة رقم: إلى صفحة رقم: من الكتاب المقرر

يجب أن تخصص وقتًا للقراءة.. فالقراءة مصدر الحكمة، وأن تخصص وقتًا للتفكير... فالتفكير مبعث القوة.

المهام والواجبات الدراسية خلال أسبوع

م	المهام والواجبات	ما تم إنجازه
١	مهام وواجبات يجب إنجازها فوراً	
٢	مهام وواجبات هامة	
٣	مهام وواجبات يمكن تأجيلها	
٤	مهام وواجبات مؤجلة تم إنجازها الأسبوع الماضى	

يمكنك استخدام هذا المخطط فى الدراسة والعمل والحياة العامة والخاصة.

ساعة الاستيقاظ : .... ساعة النوم : .... التاريخ : / /

وقت البدء	وقت الانتهاء	ما حدث خلال هذه الفترة	المدة
الساعة : الدقيقة :	الساعة : الدقيقة :	١- ٢- ٣-	الساعة : الدقيقة :
الساعة : الدقيقة :	الساعة : الدقيقة :	١- ٢- ٣-	الساعة : الدقيقة :
الساعة : الدقيقة :	الساعة : الدقيقة :	١- ٢- ٣-	الساعة : الدقيقة :

ملخص اليوم

- عدد ساعات النوم .
- عدد ساعات الصلاة والذهاب إلى المسجد .
- عدد ساعات الراحة .
- عدد ساعات تناول الطعام .
- عدد ساعات المذاكرة .
- عدد ساعات الذهاب والعودة من المدرسة .
- عدد ساعات ممارسة الأنشطة الرياضية الفنية/ الرياضية . . إلخ
- عدد الساعات التى ذهبت دون فائدة (الضائعة) .

يقوم الطفل بتخصيص نسخة واحدة من هذا الجدول لليوم الواحد (٢٤) ساعة .

نموذج استثمار الوقت فى الدراسة

عندما تجد معوقات فى مجال دراستك، حاول بقدر الإمكان أن تذكر فيما يلى عملا دراسيا واحدا تستطيع إنجازه فى هذا اليوم :

موضوع العمل أو الواجب الدراسى :

١-

٢-

٣-

الهدف من العمل أو الواجب الدراسى :

١-

٢-

٣-

التخطيط للعمل أو الواجب الدراسى :

١-

٢-

٣-

٤-

مدة التنفيذ بالساعة والدقيقة :

خطوات التنفيذ :

١-

٢-

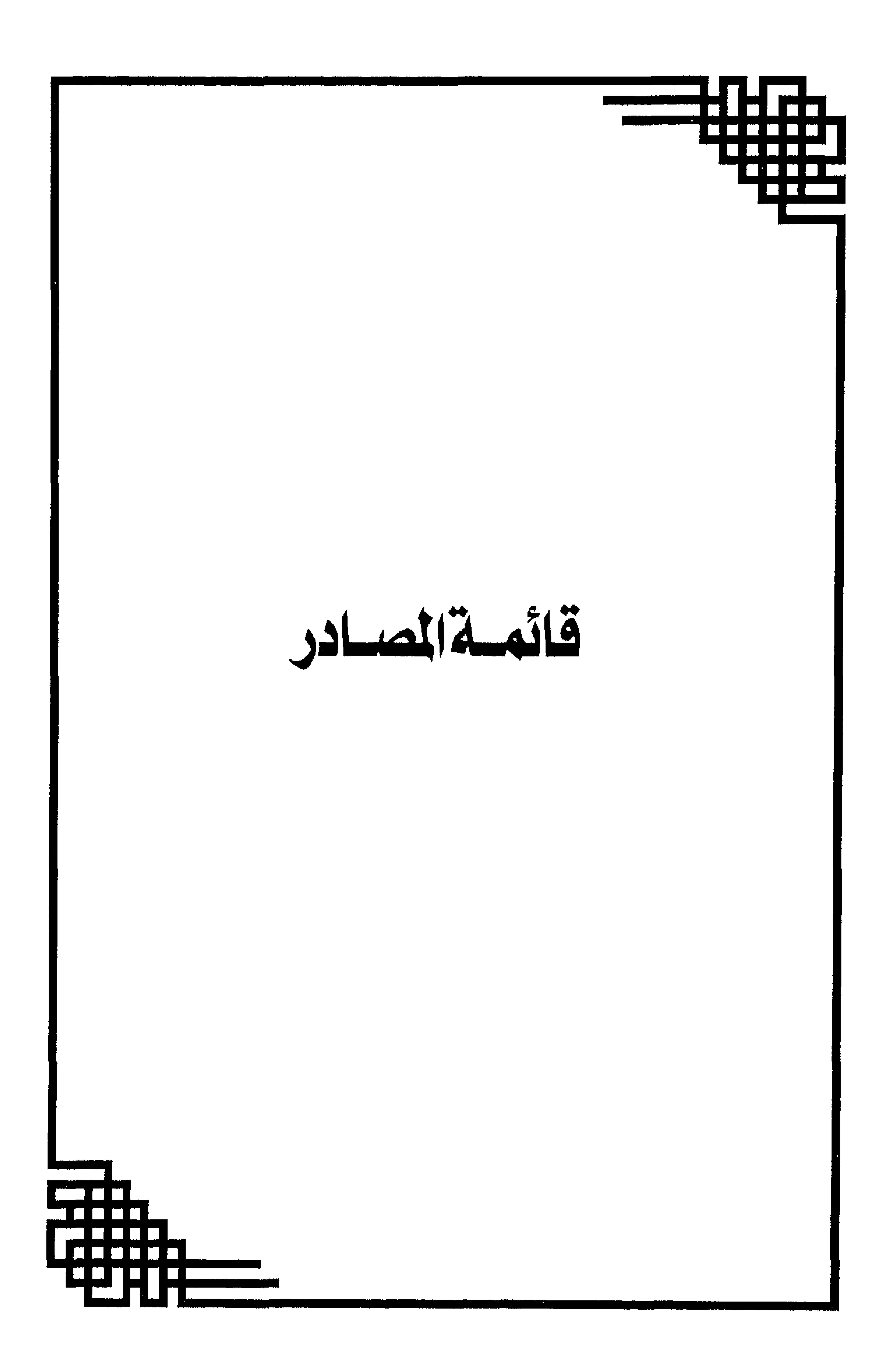
٣-

٤-

اليوم: التاريخ : / / ٢٠٠

مخطط إنجاز الواجبات والمهام اليومية في الدراسة

م	الواجبات والمهام ذات الأولوية	الوقت		ملاحظات
		الدقيقة	الساعة	
١				**يتم تسجيل الأولويات حسب تسلسلها وهي:** ١- واجبات يجب إنجازها فورًا. ٢- واجبات لابد من إنجازها. ٣- واجبات هامة. ٤- واجبات يمكن إنجازها اليوم. ٥- واجبات يمكن تأجيلها.
٢				
٣				
٤				
٥				
٦				
٧				
٨				
٩				
١٠				
١١				
١٢				



قائمة المصادر

١- أبو بكر الجزائرى : منهاج المسلم - القاهرة : دار مكتبة المتنبى، دون تاريخ.

٢- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى : الذكاء وتنميته لدى أطفالنا - القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٥م.

٣- حسن شحاتة : تعليم الدين الإسلامى بين النظرية والتطبيق - القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٦م.

٤- حسن شحاتة : قراءات الأطفال - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦م.

٥- حسين حسين شحاتة : محاسبة النفس - طنطا (جمهورية مصر العربية) : دار البشير للثقافة والعلوم، ١٩٩٩م.

٦- حسين مؤنس : المساجد - دولة الكويت : سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨١م.

٧- عبد الله شحاتة : علوم الدين الإسلام - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م.

٨- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد فى الإسلام - القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م (جزءان).

٩- عبد البديع عبد العزيز الخولى : الدور التربوى والاجتماعى للمسجد - الرباط (المملكة المغربية) : المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإسيسكو)، دون تاريخ.

١٠- عبد المنعم النمر : شخصية المسلم كما يصنعها الإسلام - القاهرة : وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٩م.

١١- على القاضى : أضواء على التربية الإسلامية - القاهرة : دار الأنصار، ١٩٧٩م.

١٢- على لبن : المهام التربوية للآباء (الجزء الثانى) تأليف على لبن، جمال عبد الهادى - القاهرة : المركز المصرى للطفولة، ١٩٩٧م.

١٣- فتحى على يونس : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، تأليف فتحى على يونس، محمود كامل الناقه، على أحمد مدكور - القاهرة : دار الثقافة، ١٩٨٨م.

١٤- فهيم مصطفى : القراءة : مهاراتها ومشكلاتها فى المدرسة الابتدائية - القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨م.

١٥- كافية رمضان : ثقافة الطفل تأليف كافية رمضان، فيولا الببلاوى - دولة الكويت : جامعة الكويت - كلية التربية، ١٩٨٤م.

١٦- محمد إبراهيم كاظم : دراسات فى التربية الإسلامية وأصولها النظرية والفلسفية / تأليف محمد إبراهيم كاظم، محمد منير مرسى، محمود قنبر - دولة قطر : مركز البحوث التربوية، ١٩٨٩م.

١٧- محمد أبو زهرة : القرآن، المعجزة الكبرى - القاهرة : دار الفكر العربى، دون تاريخ.

١٨- محمد سعيد مرسى : فن تربية الأولاد فى الإسلام - القاهرة : دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م (جزءان).

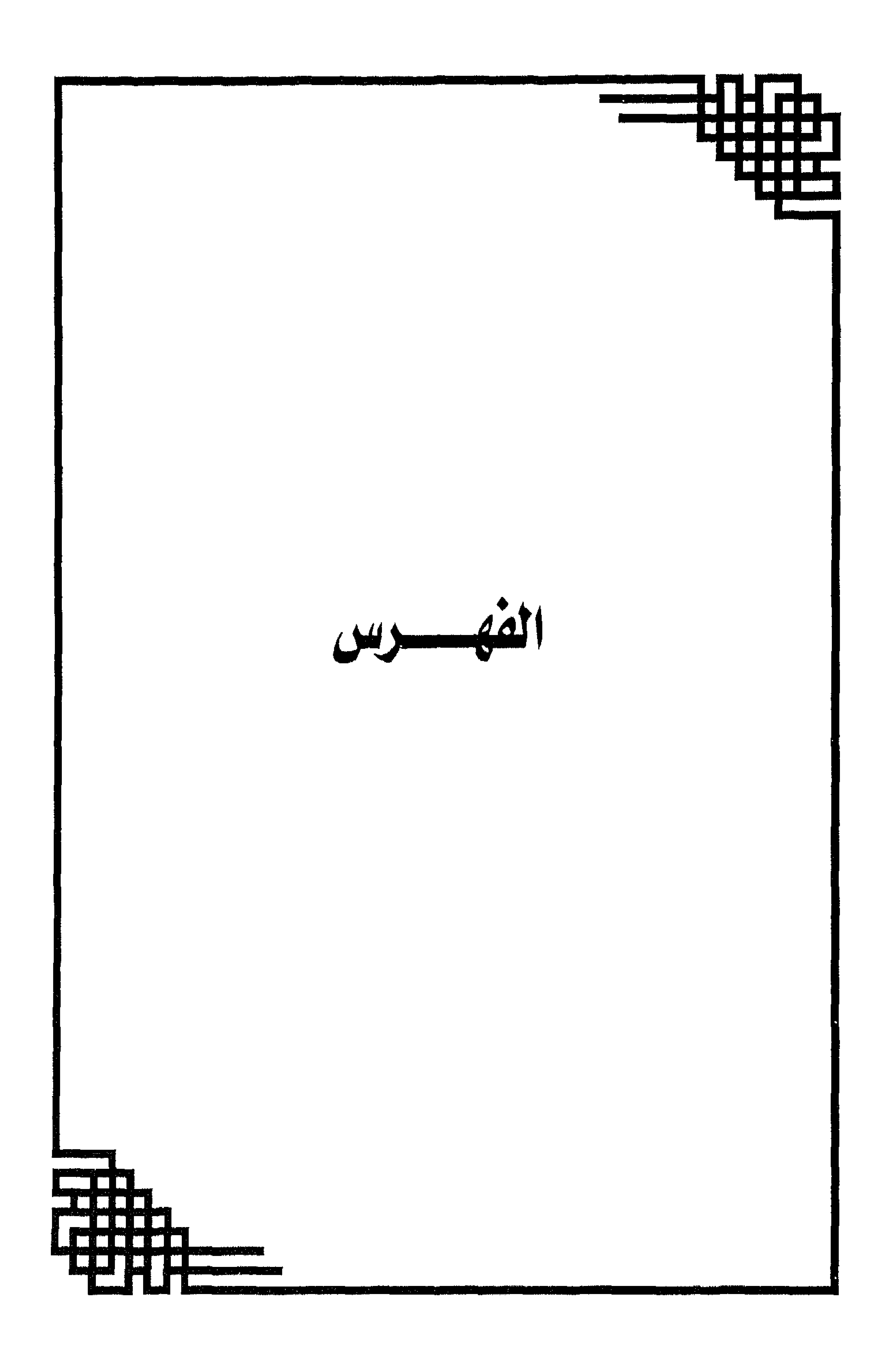
١٩- محمود رشدى خاطر : تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، تأليف محمود رشدى خاطر، محمد عزت عبد الموجود، حسن شحاتة - القاهرة : سجل العرب، ١٩٨٤م.

٢٠- هدى الناشف : استراتيجيات التعلم والتعليم فى الطفولة والمبكرة - القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩٣م.

٢١- ياسين رشدى : الطريق إلى الله - القاهرة : نهضة مصر، دون تاريخ.

٢٢- ياسين رشدى : من أخلاقيات المسلم - القاهرة : نهضة مصر، دون تاريخ.

٢٣- يسرى مصطفى السيد : محاضرات فى مساق تكنولوجيا التعليم - جامعة الإمارات العربية المتحدة، دون تاريخ. (برنامج فى الإنترنت).



الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الفصل الأول	
ملامح منهج التربية فى الإسلام	٥
الفصل الثانى	
الطفل يتعلم العقيدة وأركان الإيمان	٣٩
الفصل الثالث	
الطفل يتعلم العبادات	٦١
الفصل الرابع	
الطفل يتعلم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة	٧٩
الفصل الخامس	
الطفل والسيرة النبوية الشريفة	١٠٣
الفصل السادس	
أخلاقيات وسلوكيات الطفل المسلم	١٣٣
الفصل السابع	
معالم على طريق الطفل المسلم	١٤٩
الفصل الثامن	
تقويم نفس الطفل المسلم	١٦٥
الفصل التاسع	
مكتبة الطفل	١٧٩

الفصل العاشر

التكنولوجيا والطفل المسلم ١٩٥

الفصل الحادى عشر

الإسلام ولعب الأطفال ٢١٩

الفصل الثانى عشر

الطفل المسلم والاستذكار والاستيعاب ٢٣١

قائمة المصادر ٢٤٩

الفهرس ٢٥٣

دار الطباعة والنشر الإسلامية

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية

العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ - تليفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣

مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣

هذا الكتاب

وُضع لكى يكون فى متناول المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات ، وأن يكون دليلاً ومرشداً فى رياض الأطفال وفى المدرسة الإبتدائية من أجل تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة ، حتى يكونوا على دراية بتعاليم دينهم الاسلامى الحنيف ، وعلى يقين من عقيدتهم الإسلامية ، وعلى بصيرة من العبادات المفروضة ، ومن ثمّ توثيق صلتهم بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية المطهرة .

فالهدف من تأليف الكتاب توضيح أساليب تهذيب سلوك الطفل المسلم وتوجيه طاقاته نحو خير مجتمعه الإسلامى ، وحمايته من تيارات الإنحراف فى هذا العصر ، ومن مبادئ الهدم التى تهدد قيم الإنسان المسلم وتعصف بحياته وتفقده شعور الأمن والطمأنينة .

نرجو أن يكون هذا العمل محركاً لهمم المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات وحافزاً لهم على صنع أجيال مسلمة تؤمن بدور الإسلام فى هذه الحياة وتكوين الشخصية المسلمة القوية .

والله الهادى والموفق إلى صراطه المستقيم

الناشر

دار التوزيع والنشر الإسلامية
٢٥١ ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
email:info@eldaawa.com www.eldaawa.com